بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية اليمنية

جامعة عدن

كلية الآداب – قسم التاريخ

نشوء الصحافة وتطورها

في مدينة عـــدن ١٩٣٧- ١٩٦٧م

(دراسة تاريخية)

رسالة مقدمة إلى مجلس كلية الآداب ـ جامعة عدن ـ وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر

أعداد الطالبة:

اريكا أحمد صالح عباد

إشراف:

أ.م.د. نصر سالم هادي

١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م


بسم الله الرحمن الرحيم

إقرار المشرف

أشهدُ أنَّ هذه الرسالة قد أنجزت تحت إشرافي في جميع مراحلها وأرشحها للمناقشة.

الاسم : ____________________

التوقيع:____________________

التاريخ: ____________________

إقرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ:

رئيس لجنة المناقشة وأعضاؤها

رئيس لجنة المناقشة:

الاســم: ____________________

التوقيع: ____________________

التاريخ: ____________________

عضو لجنة المناقشة:

الاســم: ____________________

التوقيع: ____________________

التاريخ: ____________________

المشرف عضواً:

الاســم: ____________________

التوقيع: ____________________

التاريخ: ____________________

الإهداء

لمن علمني حب العلم والتطلع إلى الأمام

أبي

لمن وقفت إلى جواري تساندني

أمي

لمن رغم غيابهم عني إلا انهم لم يغيبوا

خالي وجدتي (رحمهم الله)

لمن ساندوني وشجعوني: **اخوتي وأخواتي**

وصديقتي: **حنان**

شكر وتقدير

الحمد والشكر لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه والتابعين أجمعين.

بعد الحمد والثناء لله تعالى على توفيقي باختيار هذا الموضوع وإنجاز البحث فيه، لا يسعني إلا أن اقدم شكري وتقديري لكلٍ من الدكتور نصر سالم هادي على قبوله الإشراف على رسالتي ومساعدتي في اجتياز معوقات البحث من خلال الإرشاد والتوجيه.

كما احب ان اقدم شكري لكل أعضاء الهيئة التدريسية في قسم التاريخ كلية الآداب وبالأخص الدكتور محمد سالمين برقة، والدكتور صادق عبده علي، والدكتور عمر علي بن علي، والدكتورة أسمهان العلس، والدكتورة أسماء الريمي. والدكتور خالد الشعيبي، وامتناني الكبير للزملاء محمد باعليان، وجمال الحسني.

والشكر الجزيل للدكتور سيف علي مقبل على ما قدمه لي من مساعدة في إعداد البحث وتقديم المراجع الخاصة وفتح باب منزله لطلاب العلم والمعرفة.

والشكر والتقدير للصحفي نجمي عبدالمجيد، والصحفي عبدالرحمن خبارة على مساعدتهم لي في تقديم يد العون.

والشكر لمركز الدراسات والأبحاث اليمنية ممثلة بالأستاذ عبدالله بامطرف، والأستاذة ناهد باشماخ، وهناء وبشرى وأسرار وأمين على ما قدموه لي من مساعدة في تسهيل عملية البحث عن المعلومات المتعلقة بموضوع الدراسة.

والشكر والتقدير لرئيس المركز الوطني للوثائق- صنعاء، والاخوة العاملين فيه لما قدموه من مساعدة في تسهيل عملية البحث عن الوثائق المتعلقة بموضوع الدراسة. كما احب ان اشكر مديري مدرستي الأيمان ومجمع الزهراء لمساعدتهم لي في تسهيل مهمتي بالدراسة والبحث.

فجزى الله الجميع عني خيراً.

والحمد لله رب العالمين.

فهرس المحتويات

المقدمة

المقدمة:

يبقى التاريخ اليمني مصدراً للدراسة والبحث لما يزخر به من أحداث، ومدينة عدن خاصة، التي تمتعت بأهمية كبيرة بحكم موقعها الهام، والذي أغرى المستعمرين بالسيطرة عليها، وحولها المستعمر البريطاني إلى قاعدة عسكرية هامة من اجل إحكام سيطرته على الطريق إلى الشرق للاستفادة من موقعها الاستراتيجي الهام كهمزة وصل بين آسيا وإفريقيا وأوروبا.

تكتسب الصحافة اليمنية أهميتها في التأثير السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي للمجتمع اليمني، فعلى مدى تاريخها المعاصر كانت تعبر عن ضمير امة حية، وكان لها حضورها الدائم في كل القضايا المصيرية سواء تلك التي تهم امتنا العربية وعالمنا الإسلامي، أو تلك التي تهم اليمنيون وفي مقدمتها مواجهة الاستعمار وتحقيق الوحدة بين شطري اليمن.

لقد رسمت الصحافة اليمنية الطريق الصائب لتحقيق وحدة الإطار وديمقراطية الأداء على المستوى القومي، ولا زالت تدافع عن وحدتها وديمقراطيتها لتأكد الحكمة القائلة: (ثمن الحرية والكرامة فادح .. لكن ثمن الذل أفدح).

لقد اخترت عنوان رسالتي { **نشوء الصحافة وتطورها في مدينة عدن (١٩٣٧- ١٩٦٧م)}** وحددت نطاق البحث بالمدة الزمنية من عام(١٩٣٧- ١٩٦٧م) لعدد من الأسباب في مقدمتها قيام بريطانيا بإصدار عدد من القوانين السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وذلك بعد فصل عدن عن الهند وضمها إلى وزارة المستعمرات.

أضف إلى ذلك إصدار الحكومة البريطانية في عدن قانون النشر والتسجيل الصادر في ٣ يوليو ١٩٣٩م، والذي أدى إلى ظهور أول مطبوع محلي هو (فتاة الجزيرة) عام ١٩٤٠م.

أضف إلى ذلك مثلت هذه الفترة ميلاد الحركة العمالية النقابية وتطور ونضوج الحركة الوطنية في الجنوب اليمني من اجل طرد المستعمر البريطاني.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في انها توضح حلقة من حلقات النضال اليمني وما رافق هذه المرحلة من تطورات في كافة الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. كما انه يسلط الضوء على نشوء الصحافة وازدهارها واتجاهات الصحف اليمنية في مدينة عدن.

يكمن الهدف من وراء اختيار هذا الموضوع إلى إعداد رسالة أكاديمية متكاملة عن تاريخ الصحافة في مدينة عدن في الفترة من عام (١٩٣٧- ١٩٦٧م) بالإضافة إلى ان الصحف والمجلات تعد ثروة علمية ووثائق تاريخية تتناقلها الأجيال ويستفيد منها المؤرخون والباحثون. واستخدمت في هذه الدراسة المنهج التاريخي التحليلي.

وقد اعتمدت هذه الدراسة على مصادر ووثائق الحركة الوطنية والوثائق الإنجليزية، كما اعتمدت بصورة كبيرة على الصحف الصادرة في تلك الفترة في مدينة عدن باختلاف مشاربها وتكويناتها كمصدر هام، بالإضافة إلى المراجع والكتب اليمنية التي تحدثت عن هذه الفترة وتناولت تاريخ الصحافة في عدن والمواضيع التي تحدثت بهذه الدراسة كذلك استخدمت بعض المراجع والكتب العربية والأجنبية.

وقد اقتضى موضوع الرسالة تقسيمها إلى أربعة فصول فضلاً عن المقدمة والخاتمة والملاحق وذلك على النحو الآتي:

- **الفصل الأول: الأوضـاع السيـاسيـة والاقتصادية والاجتماعية في عدن من (١٩٣٧- ١٩٦٧م):** تناول هذا الفصل تمهيد حول فصل عدن عن الهند وبالتالي انعكاس هذا الانفصال في إحداث جملة من التغيرات في كافة الجوانب سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، وتناول ابرز التطورات السياسية والاقتصـادية والاجتمـاعية التي شهدتهـا المستعمرة بعد الفصـل وذلك في (١ ابريل ١٩٣٧م).
- **الفصل الثاني: قانون الصحافة في عدن لعام ١٩٣٩م:** تضمن هذا الفصل عرضاً ودراسة لقانون الصحافة في عدن والذي صدر في يوليو ١٩٣٩م،

حيث جرى تحليله وإبراز سلبياته وإيجابياته مع الإشارة إلى أهم المطابع وتاريخ تطورها في مدينة عدن وكذا أهم المكتبات.

- **الفصل الثالث: نشوء الصحافة الوطنية في عدن:** خصص هذا الفصل لدراسة وتتبع تطور الصحافة اليمنية في مدينة عدن، وذلك خلال مراحل متتابعة منذ الأربعينات والخمسينات والستينات من القرن العشرين.
- **الفصل الرابع: الصحافة والقضايا الرئيسة في عدن:** تناول هذا الفصل انعكاس القضايا الرئيسة والملحة في المجتمع سؤ داخلياً وخارجياً، ومن هذه القضايا تطور الحركة النقابية والصحة والمرأة والقضايا العالمية باعتبار ان اليمن جزء من العالم الخارجي تؤثر وتتأثر بما يحدث فيه من تطورات وأحداث.

وتلا ذلك خاتمة الرسالة التي تضمنت النتائج التي خرج بها الباحث، ثم قائمة المصادر والمراجع التي تم الاعتماد عليها في صياغة هذه الرسالة، وزودت الرسالة بملاحق تضمنت الخرائط والوثائق.

وختاماً لابد من الإشارة إلى أن طريق الباحث لم يكن ممهداً وخالياً من العوائق، إذا اعترضته جملة من المصاعب التي ضاعفت عناء البحث وزادت من مشقته وهي كثيرة إلا أن أبرزها ما يلي:

- ان المؤسسات والمراكز الرسمية لا تتوفر فيها المصادر، مثل: عدم وجود الأعداد الكاملة للصحف والمجلات، فتم الاطلاع عليها بطريقة شخصية.
- عدم تعاون بعض رؤساء الصحف والمطابع والمكتبات في إعطاء المعلومات أو الوثائق ان وجدت لديهم.
- عدم سهولة الاتصال بمن ارتبطوا بالأحداث الواردة في الرسالة، أما بسبب وجودهم خارج اليمن أو بسبب تقدم السن والمرض.
- بالإضافة إلى الصعوبات الخاصة التي تتعلق بظروف خاصة مررت بها أخرتني عن موضوع الدراسة.

الفصل الأول

الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية

في عدن من (١٩٣٧- ١٩٦٧م)

١- تمهيد:

الانفصال الإداري لعدن عـن الهنـد(١ إبريل ١٩٣٧م).

٢- الأوضاع السياسية.

٣- الأوضاع الاقتصادية.

٤- الأوضاع الاجتماعية.

١- تمهيد: انفصال عدن عن الهند (١ إبريل ١٩٣٧م).

قامت بريطانيا نتيجة لعددٍ من المتغيرات التي ظهرت في الهند في أواخر العشرينات وأوائل الثلاثينات من القرن العشرين بإصدار قرارات عملت على تغير سياستها تجاه الهند وعدن، وقد كان أهم هذه القرارات ذلك القرار الصادر في ٢٨ سبتمبر ١٩٣٦م والذي يقر بفصل عدن عن الهند واتباعها مباشرة إلى وزارة المستعمرات البريطانية في لندن.

وقبل أن ندخل في خضم الموضوع (انفصال عدن عن الهند) لابد لنا من استعراض الأسباب التي أدت إلى هذا القرار الهام، والتي تمثلت بالأسباب التالية:

- ازدياد أهمية الدور الذي تلعبه عدن في المبادلات التجارية للإمبراطورية.
- ازدياد كثافة الاستثمارات البريطانية للبترول في إيران والعراق.
- قرب حصول الهند على استقلالها وذلك في عام ١٩٤٧م.
- الأهمية العسكرية والاستراتيجية للمنطقة.
- الاهتمام الذي توليه إيطاليا الفاشية لليمن (معاهدة ١٩٢٦م).
- وأخيراً رغبة بريطانيا العظمى في مجابهة مطالبة اليمن بأراضيها[١].

إضافة إلى ذلك أن بريطانيا خلال هذه الفترة استشعرت نمو الوعي الوطني المناهض لسياستها ووجودها في الهند والذي شكل ضغوطاً سياسية عليها تمثل بحركة اللاعنف التي قادها المؤتمر الوطني الهندي بزعامة (غاندي، وجواهر لال نهرو)، أدى ذلك في النهاية إلى إعادة النظر في سيطرتها على الهند وتهيئتها للاستقلال، لذا فقد رأت بريطانيا أنها لا تريد تقاسم (القاعدة الإمبراطورية) مع الهند المستقلة فكان ذلك من الدوافع التي جعلت بريطانيا تعمل على فصل عدن عن الهند[٢].

---

[١]- الحبشي، محمد عمر: اليمن الجنوبي سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر ١٩٦٨م، ص٢٥.

[٢]- ناجي، سلطان: التاريخ العسكري لليمن (١٨٣٩- ١٩٦٧م)، بيروت: دار العودة ١٩٨٨م، ص٨٧.

كانت عدن منذ السيطرة البريطانية عليها عام (١٨٣٩م) ملحقة مباشرة بالهند ومنذ عام (١٨٩٣م) أصبحت ملحقة بحكومة (بومباي) وكانت الإدارة في عدن تتمثل (بالمقيم البريطاني) الذي يتمتع بامتيازات واسعة، واستمر الوضع بهذا الشكل حتى العام (١٩٣٢م) [١].

« لقد كان مصير عدن بعد الحرب العالمية الأولى ولمدة عقد من الزمن يتأرجح بين لندن والهند، ولم يصل البريطانيون إلى نتيجة مرضية حول تبعية المستعمرة، أتكون تابعة للهند أم لندن، ومن الذي يتحمل مسئولياتها المالية، والحقيقة انه منذ احتلالها عام ١٨٣٩م) وتاريخ عدن تميزه الفوضى الإدارية والتعقيدات بسبب عدم ثباتها تحت جهة محددة» [٢]. وفي العشرينات من القرن الماضي وبسبب إمكانية حصول الهند على الاستقلال بدأ من الطبيعي أن يقوم الإنجليز وبصورة تدريجية على محاولة سحب (عدن) النهائي من تحت إدارة الحكومة الهندية[٣]، إلا أن هذا الانفصال لم يكن تاماً ونهائياً، فرغم أن عدن نزعت عن (بومباي) في الأول من نيسان (إبريل) ١٩٣٢م إلا أنها كانت تدور مرة أخرى في فلك الهند حيث انتقلت السلطة والإدارة في عدن إلى يد نائب الملك في الهند[٤].

وقد وضعت الحكومة البريطانية مشروعاً لدستور هندي يحقق رغبات الشعب في الحرية ومنح البلاد الحكم الذاتي وإقامة نظام حكم اتحادي للهند، وصدق البرلمان على مشروع الدستور في عام ١٩٣٥م[٥]. وبذلك فقد ساعد هذا على فصل عدن عن الهند في ابريل عام ١٩٣٧م. ومنذ ذلك الحين اصبح حاكم عدن يعين

١- الحبشي: اليمن الجنوبي، مرجع سابق، ص١٨.

٢- ناجي: التاريخ العسكري، مرجع سابق، ص٨٧.

٣- ناجي: المرجع السابق، ص٨٧.

٤- كان نائب الملك هو الذي يسمى رئيس البعثة الذي يحتفظ بصلاحيات المقيم البريطاني مضافاً إليها الشؤون المتعلقة بداخل المنطقة، وكان مسئول أمام نيابة المملكة وأمام مكتب المستعمرات للعلاقة مع دول المحمية، في ان واحد. (الحبشي: اليمن الجنوبي، مرجع سابق، ص١٩٠).

٥- رمضان، صالح: حركات التحرر في آسيا وإفريقيا، عدن، مطابع دار الهمداني للطباعة والنشر، ط٢، ١٩٨٤م، ص١٠٢.

مباشرة من قبل لندن، واصبح لها دستور، وأصبحت المستعمرة (عدن) مرتبطة بمصلحة المستعمرات[١].

ومنذ ذلك اصبح الحديث عن مستقبل عدن من الأمور الهامة التي يتداولها الساسة والعامة من الشعب سواء في بريطانيا أو الهند أو عدن ذاتها، فبريطانيا تريد الحفاظ على مصالحها في المنطقة العربية وبالذات مناطق البترول الواقعة على خطوط المواصلات العالمية ومناطق نفوذها واستعمارها، فكان انضمام عدن إلى وزارة المستعمرات البريطانية سيحقق تكاملاً في الأشراف البريطاني على هذه المصالح[٢].

أما الهند فقد كانت ترى في (عدن) جزء منها رغم البعد الجغرافي، كما أن الهنود رفضوا انفصال عدن عن الهند، وأدان المجلس المركزي في الهند ذلك بشدة وقدم أحد أعضائه مذكرة أشار فيها إلى أن الهنود وُجِدوا في عدن قبل البريطانيين، وساهموا في بنائها قبلهم[٣].

كما إن عملية الفصل ستؤثر على الهنود في عدن لا سيما التجار، وذلك بسبب تغير القوانين واللوائح التي ستطبق على المواطنين في عدن[٤].

أما الموقف اليمني المتمثل بأهالي عدن فقد أيدت الشخصيات البارزة قرار الفصل، لما استبشروا فيه من نتائج ومكاسب سياسية لمجتمع عدن، أما التجار فقد تخوفوا من هذا القرار لما لـه من انعكاسات سلبية – في نظرهم- على مصالحهم التجارية في الميناء وانعكاسه على المستوى المعيشي للمواطنين[٥].

---

[١]- الحبشي: اليمن الجنوبي، مرجع سابق، ص٢٠.

[٢]- العلس، اسمهان عقلان: أوضاع المرأة في ظل الإدارة البريطانية لعدن ١٩٣٧- ١٩٦٧م، عدن: دار جامعة عدن للطباعة والنشر، ط١، ج١، ٢٠٠٥م، ص٥٥.

[٣]- عراسي، شفيقة عبدالله: السياسة البريطانية في مستعمرات عدن ومحمياتها (١٩٣٧- ١٩٦٧م)، عدن: دار جامعة عدن للطباعة والنشر، ط١، ٢٠٠٤م، ص٧١.

[٤]- Ingrams, D & L., Records of Yemen, V. ٨. ٠٤, Aden becomes acolony, ١٩٣٣- ١٩٣٧, V. K.,.Rrchive Editions, The Arabla Historical Library, ١٩٩٦. No. ٤٦٥٠, P. ٣٩٠.

[٥]- عراسي: السياسة البريطانية في مستعمرة عدن، مرجع سابق، ص٧٠.

في عام (١٩٣٣م) قامت حكومة عدن باستفتاء أو ما شابه لتعرف ميول العدنيين نحو البقاء في الرابطة الهندية أو الانفصال عنها والدخول تحت أشراف وزارة المستعمرات (Colonial Office)، ووعدت بريطانيا عدن بكل خير وبإعدادها للحكم النيابي، وكانت نتائج الاستفتاء في جانب الانفصال عن الهند[١].

كما أن بريطانيا لتحقيق هدفها وهو فصل عدن عن الهند المهيئة للاستقلال جعلت مطلب الانفصال وكأنه نابعاً من إرادة أهالي عدن في الوقت الذي هو تنفيذ لسياستها وأهدافها، حيث نرى (السير هيكنبوتام) يقول: « إن العرب كانوا يمثلون الأغلبية السكانية في عدن، وسوف يكون لهم موقف معارض لاستمرار بقائهم تحت سيطرة حكومة الهند في الوقت الذي أصبحت فيه النزعة لاستقلال الهند أمراً حقيقياً. وقد أكدت وجهة نظر عدن أنه سيصبح من غير المنطقي استمرارها تحت سيطرة الهنود أنفسهم وهي ليست مستعمرة هندية »[٢].

لعبت الدبلوماسية البريطانية دوراً كبيراً في إنجاح المخطط البريطاني الهادف إلى فصل عدن عن الهند، وجعلت القرار يبدوا وكأنه نابعاً عن أهالي عدن، رغم انهم- أي سكان عدن- لم يصلوا بعد إلى مستوى التأثير السياسي الذي يجبر بريطانيا على تعديل سياستها التي تسير عليها منذ مئات السنين، لكن الأقرب إلى الصحة هو أن بريطانيا رأت أن حكمها للهند على وشك الانتهاء وأن الهند على وشك الاستقلال[٣]، بالإضافة إلى توقيع بريطانيا (اتفاقية الجلاء مع مصر) في عام ١٩٣٦م، الامر الذي سيؤدي إلى ضياع القطن التي تعد السلعة الهامة للمصانع والشركات البريطانية وذلك بضياع مستعمراتها الغنية بهذه السلعة وهي الهند ومصر، لذلك فكرت في عدن ومحمياتها لزراعة هذا المحصول[٤].

١- لقمان، محمد علي: شرعية مطالب الأمة العدنية، صحيفة الشباب، العدد ٣١، ١٧ يونيو ١٩٥٠م، ص٢.

٢- Hickinbotham, T., Aden, London, Constable and Company Ltd ١٩٥٨., P. ٢٢.

٣- طه، جاد: سياسة بريطانيا في جنوب اليمن، القاهرة: دار الفكر العربي ١٩٦٩م، ص٣٥٧.

٤- الجاوي، عمر: الصحافة النقابية في عدن (١٩٥٧- ١٩٦٧م) عدن: مؤسسة ١٤ أكتوبر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان(ب. ت)، ص٥، ٦.

كما يتضح أن المتغيرات الجديدة على الساحة الدولية لعبت دوراً هاماً في قيام بريطانيا بفصل (عدن) عن (الهند) ومن هذه المتغيرات سباق التسلح بين المانيا وبريطانيا وغيرها من الدول، وبروز أنظمة جديدة تمثلت بالأنظمة الشمولية (النازية الفاشية الديكتاتورية العسكرية) بالإضافة إلى النظام الاشتراكي.

يقول (فيشر) عن الوضع الدولي في تلك الفترة « ... أخذت القوة في العقد الرابع من هذا القرن لتصبح الفيصل الأكبر في تسوية الشؤون والمنازعات الدولية وزاد التسلح تدريجياً في جميع أقطار أوروبا وظهرت عصبة الأمم عاجزة عن فرض سلطانها على الدول الكبرى المعتدية، وأعترف أعضاؤها بأن العقوبات الأدبية هي أقصى ما يستطيعون اللجوء إليه من وسائل الضغط والقهر على الدول التي تمزق ميثاق العصبة، ولا تحترم قرارها. وأخذ الجو السياسي يتلبد بالغيوم وينذر بالبروق والرعود إذا انتهكت حرمة المعاهدات ومبادئ القانون الدولي، دون حياء أو رادع. وما غزو اليابان لمقاطعة (منشوريا) وغزو إيطاليا لبلاد الحبشة إلا مثلان يؤكدان ما كان يجري في ذلك العقد من الزمان»[1].

لقد كان لمطامع (إيطاليا) التوسعية في البحر الأحمر اثر كبير في فصل عدن عن الهند، فقد برزت هذه المطامع بصورة رسمية عندما عقدت (إيطاليا واليمن) المتوكلية معاهدة صداقة (في ٢ سبتمبر ١٩٢٦م) وكان هدف إيطاليا التوسع في المنطقة[2]، ومن ناحية أخرى في هذا العام تلقت بريطانيا ضربة قوية حيث فشلت مفاوضات البعثة البريطانية بقيادة (السير جلبرت كلايتون) التي أرسلتها بريطانيا في ربيع ١٩٢٦م لعقد مفاوضات مع (الإمام يحيى بن حميد الدين)، فقد كانت بريطانيا تنظر إلى كل شبه الجزيرة العربية وكأنها مجال نفوذ خاص، ونتيجة لتخوف بريطانيا من الوجود الإيطالي في المنطقة، فقد قامت بعقد محادثات في يناير ١٩٢٧م بين كل من بريطانيا وإيطاليا لمناقشة المسائل الاقتصادية فيما يخص

---

[1]- فيشر، هـ. أ. د: تاريخ أوروبا في العصر الحديث (١٧٨٩- ١٩٥٠)، ط٦، مصر: دار المعارف ١٩٧٢م، ص٢٤٢.

[2]- سالم، سيد مصطفى: تكوين اليمن الحديث، اليمن والأمام يحيى (١٩٠٤- ١٩٤٨م)، ط٣، مصر: مكتبة مدبولي ١٩٨٤م، ص٥٢٦.

المصالح البريطانية والإيطالية في البحر الأحمر، وبوجه خاص في السواحل العربية، وقد صرح نائب وزير الدولة لشؤون المستعمرات في مجلس اللوردات أنه ليس هناك حاجة إلى الخوف من أن المصالح البريطانية القانونية ستعاكسها السياسة أو الأعمال الإيطالية[١].

كما كان لموقع عدن دوراً هاماً من الناحية العسكرية فقد رأت بريطانيا ان عدن تصلح لأن تكون قاعدة جوية هامة لحماية مصالحها في آسيا وإفريقيا.

يظهر جلياً أن قرار فصل عدن عن الهند كان قد جاء تلبية لحاجة بريطانيا وتلبية للمتغيرات الدولية الجديدة وبالذات بوادر الحرب العالمية الثانية، وزيادة أهمية عدن بالنسبة لبريطانيا بعد أن خسرت بعض مستعمراتها الهامة، فعملت على أحداث التغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في عدن لما يحقق المصالح الاستعمارية البريطانية في المنطقة وحتى تكون عدن بؤرة انطلاق لهم في المنطقة العربية في كل من آسيا وإفريقيا، أي أن بريطانيا في قرار فصل عدن رأت ما يخدم ويحقق لها أهدافها ومكاسبها في ثروات المنطقة العربية، كما يتضح مما ورد سابقاً اختلاف وجهات النظر في قرار فصل عدن عن الهند، حيث أيد الأهالي من سكان عدن هذا القرار لما فيه من نهضة وتطور لمدينة عدن في كافة المجالات سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، بينما الهنود في عدن عارضوا القرار لما فيه من أضرار لمصالحهم، إلا إن بريطانيا استمرت في تنفيذ هذا القرار وأصبح قراراً نافذاً في الأول من إبريل ١٩٣٧م، وتلا ذلك جملة من التغييرات في النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية لمدينة عدن.

---

[١]- سالم: تكوين اليمن الحديث، مرجع سابق، ص٣١١، ٣١٢.

مثلَ بريطانيا في محادثات يناير ١٩٢٧م (السير جلبرت كلايتون) ومثلَ إيطاليا المندوب السامي الإيطالي في ارتيريا (غاسباريني). (نفس المرجع).

٢- الأوضاع السياسية في عدن:

شهدت عدن بعد انفصالها عن الهند الكثير من التطورات والتغيرات السياسية، التي جاءت كتلبية لسياسة بريطانيا في عدن والمحميات الشرقية والغربية، ومن أجل ذلك قامت بإصلاحات إدارية ودستورية في عدن، ومنها:

١- ٢- المجلس التنفيذي (١٩٣٨- ١٩٥٣):

يعتبر أول حكومة في ظل الوضع التشريعي الجديد، ويتألف من:

- الحاكم: وتكون فترة رئاسته خمس سنوات.
- ثلاثة موظفين كبار يشغلون وظائف أمين عام للحكومة ومدعي عام وسكرتير للمالية.
- موظفين أو خبراء يعينهم الحاكم ويتراوح عددهم من اثنين أو ثلاثة.

وكان معظم أعضاء المجلس التنفيذي من البريطانيين، ويتم اختيارهم وتسميتهم عبر وزارة المستعمرات في لندن، أما أبناء البلاد فكانت مشاركتهم ضعيفة في المسؤوليات الحكومية، إذ كان هناك عدنيان فقط ليس لهما إلا دور ثانوي.وكانت مهمة المجلس استشارية فقط، وكانت السلطة مركزة في يد الحاكم البريطاني في عدن، وكانت سلطته مطلقة لم يتم تحديدها إلا بعد عشرين سنة من تأسيس المجلس[١].

٢- ٢- المجلس التشريعي:

يتألف المجلس التشريعي الذي تكون في أول يناير ١٩٤٧م من ثمانية من الموظفين، وثمانية آخرين من غير الموظفين، تولى الحاكم العام تعيين أربعة من الأولين وجميع أفراد الفئة الثانية[٢]. ومدة العضوية فيه لا تزيد عن ثلاث سنوات.

---

[١]- الحبشي: اليمن الجنوبي، مرجع سابق، ص٢٦- ٢٧.
تم تشكيل المجلس من قبل حاكم عدن (برنارد رايلي)، العدنيان هما: السيد محمد عبدالقادر مكاوي، والسيد عبده غانم (عراسي: السياسة البريطانية في مستعمرة عدن، مرجع سابق، ص١١٤).

[٢]- كنج، جليان: أهداف الاستعمار في عدن، الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٦م، تعريب وتعليق: خيري حماد، ص٨٠.
أما أصحاب الوظائف فسوف يكونون: قائد القوات العسكرية (لا يشمل الحاكم العام ونائبه) والسكرتير العام والمدعي العام- السكرتير لمالية مستعمرة عدن، والرجال الرسميون من الرجال الموظفين لدى الحكومة ويعينوا بحسب أوامر الملك أو الحاكم العام، كما سيكون تعيين الأعضاء الغير رسميين، مدة العضوية لا تزيد عن ثلاث سنوات أو اقل، تنهي المدة بموت العضو أو تغيبه ثلاث جلسات متتالية أو الاستقالة أو لأسباب قانونية أخرى. (قناة الجزيرة: العدد ٢٨٤، بتاريخ ١٢ اغسطس ١٩٤٥م).

أما مهمة المجلس التشريعي من حيث المبدأ فهي أعداد التشريع المطلق في عدن [1]. دون ان تكون قراراته إلزامية لحاكم عدن.

ويتضح لنا مما سبق أن الحاكم العام لعدن كان هو السلطة الأولى والرئيسية لإصدار القرارات والقوانين والمصادقة عليه، وأي قانون أو مشروع لا يصادق عليه الحاكم العام لا يتم تنفيذه مهما كانت درجة أهميته بالنسبة لتطور عدن ورقيها.

وقد شهدت فترة الخمسينات تطورات دستورية جديدة، حيث تم تقديم اقتراح من قبل الحاكم العام في مطلع عام ١٩٥٥م إلى دائرة المستعمرات ينص على أن يكون أربعة أعضاء من أصل ثمانية من الأعضاء (الخصوصيين) في المجلس التشريعي منتخبين، وقد أعطت لندن موافقتها دون أي تردد واعتبرت ذلك (إصلاحا) يسمح تدريجياً بقدر اكبر من الاستقلال الذاتي، ووافقت على رفع عدد أعضاء المجلس من ١٦ إلى ١٨[2].

وقد خطت عدن خطوة أخرى في نوفمبر ١٩٥٧م، وأعلنت الحكومة البريطانية عن تغييرات دستورية جديدة في المجلس التنفيذي والتشريعي ونص الدستور الجديد الذي تحول إلى قانون في نوفمبر عام ١٩٥٨ على أن يضم المجلس التشريعي الجديد أثنى عشر عضواً منتخباً وخمسة أعضاء بحكم مناصبهم في الحكومة وستة معينين، ورئيساً يعينه الحاكم العام، وقد أزالت هذه الترتيبات الجديدة الأغلبية التي كانت للموظفين في المجلس التشريعي[3].

ورغم التغييرات الجديدة في المجلس التشريعي إلا إن الحاكم ظل محتفظاً بالسلطات التشريعية والتنفيذية في يديه، لكن اللغة العربية أصبحت للمرة الأولى

---

[1]- الحبشي: اليمن الجنوبي، مرجع سابق، ص٢٨.

[2]- الحبشي: المرجع السابق، ص٢٩- ٣٠. إلا ان هذا الدستور كان يحمل قصوراً ملحوظاً في مكونات حق المواطنة للذكر والأنثى، إذ ضيق فرصة تمتع الرجال بهذا الحق سواء في العضوية أو اختيار ممثليهم وحجب هذا الحق بأكمله عن المرأة (العلس: أوضاع المرأة في ظل الإدارة البريطانية لعدن، مرجع سابق، ص٢٠٢).

[3]- كنج: أهداف الاستعمار في عدن، مرجع سابق، ص٨٣. حيث كان العدد متساوي ٨ من الموظفين و٨ من غير الموظفين في المجلس عام ١٩٤٧م.

اللغة الرسمية الثانية والبديلة عن الإنجليزية في المجلس التشريعي. وتقرر مد عمر المجلس إلى أربع سنوات[1].

٣- ٢- ضم عدن إلى الاتحاد الفيدرالي لإمارات الجنوب العربي(٢٤سبتمبر١٩٦٢م).

ظهرت فكرة إنشاء اتحاد لإمارات جنوب الجزيرة العربية تابع لإنجلترا عام ١٩٢٥م بواسطة المندوب الإنجليزي في عدن (رايلي)، وفي عام ١٩٣٠م عقد مؤتمر (الضالع) لقبائل جنوب اليمن تحت رعاية إنجلترا انضم إليه (سلطان لحج) ولكن المؤتمر لم يدم طويلاً[2].

إلا إن بريطانيا عادت مرة أخرى لمناقشة هذا الموضوع من جديد وذلك في عام ١٩٣٦م، وكان هذا الاتحاد يرمي إلى تأسيس دولة جديدة تحت سيطرة الاستعمار الإنجليزي، وفي حينها رفض الكثيرون من السلاطين والمشائخ هذا المشروع، وقد أجل الاستعماريون الإنجليز هذا الموضوع في نفس الوقت الذي خططوه بسبب احتلال الإيطاليين الفاشست للحبشة عام ١٩٣٦م[3].

إلا إنه بعد الحرب العالمية الثانية وازدياد أهمية عدن العسكرية والاقتصادية أعيد مرة أخرى إحياء موضوع الاتحاد الذي لم يمت أصلا، ولكن كان المستعمرون الإنجليز يتحينون الفرصة المناسبة لطرح الموضوع من جديد.

فمنذ عام ١٩٥٤م قام حاكم عدن السير (توم هيكنبوتام) بمفاوضات مع حكام الإمارات الذين لم يكن لهم الرغبة في توحيد مناطقهم في اتحاد تابع للإنجليز، حيث

١- كنج: المرجع السابق، ص٨٣، ٨٤.

٢- فالكوفا، ليدا: السياسة الاستعمارية في جنوب اليمن، عدن: دار الهمداني للطباعة والنشر، ١٩٨٤م، ترجمة عمر الجاوي، ص٢٣.

٣- الجاوي: الصحافة الثقافية في عدن، مرجع سابق، ص٦. كما ان بريطانيا أجلت موضوع الاتحاد الفيدرالي للجنوب العربي حتى لا يكون ذلك سبباً في التعاون الإيطالي- الأمامي باعتبار ذلك خرقاً لاتفاقية عام ١٩٣٤م التي وقعها الإنجليز مع المملكة المتوكلية اليمنية (نفس المرجع).

وجدت فكرة تكوين هذا الاتحاد منذ بدايته الأولى مقاومة أوسع لفئات من السكان المحليين[1].

وفي ١١ فبراير عام ١٩٥٩م أعلن رسمياً عن تشكيل اتحاد إمارات الجنوب العربي، وقد اشتركت فيه ٦ إمارات فقط من ٢٠ إمارة في المحميات الغربية[2] ثم توالى دخول بقية المحميات الغربية إلى الاتحاد، بينما ظلت عدن والمحميات الشرقية بعيداً عن هذا الاتحاد إلى عام ١٩٦٢م. حيث قامت بريطانيا من اجل تنفيذ سياستها بسلسلة من المشاريع في المنطقة لمحاولة دعم اتحادها المزيف، وخلق ما يسمى بدولة الجنوب العربي ومن هذه المشروعات كان ضم عدن إلى الاتحاد، وقد سلك الاستعمار لتحقيق ذلك إحدى طريقين، أما الضم المباشر أو اتباع الطريقة الثانية التي تتلخص في إعطاء عدن (المستعمرة) الحكم الذاتي الداخلي أولاً ثم يعقب ذلك ضمها إلى الاتحاد[3].لكن يتضح أن بريطانيا فيما بعد اتبعت الطريقة الأولى وهي الضم القسري (مستعمرة عدن) إلى اتحاد إمارات الجنوب العربي الذي تغير اسمه إلى اتحاد الجنوب العربي، حيث جاء في مسودة معاهدة بين حكومة المملكة المتحدة وحكومة اتحاد الجنوب تنص على انضمام عدن إلى الاتحاد الفيدرالي، وقد تكونت مسودة المعاهدة من (أحد عشر) بنداً، وقد جاء في المادة الثالثة ما يلي: « عرضه لنصوص هذه المعاهدة سوف تصبح مستعمرة عدن ولاية في الاتحاد، تعرف باسم عدن وذلك في أول مارس ١٩٦٣م أو في ميعاد قبل ذلك التاريخ يعين بمقتضى أمر من المجلس ويشار إليه فيما يلي (تاريخ الانضمام)»[4].

١- فالكوفا: السياسة الاستعمارية في جنوب اليمن، مرجع سابق، ص٢٤.

٢- فالكوفا: المرجع السابق، ص٢٥ (الإمارات الست هي: إمارة بيحان، سلطنة العوالق، سلطنة الفضلي، إمارة الضالع، مشيخة العوالق العليا، سلطنة يافع) انظر خارطة اتحاد الإمارات الست رقم (١).

٣- الشعبي، قحطان: الاستعمار البريطاني ومعركتنا العربية في جنوب اليمن (عدن والإمارات) القاهرة: دار النصر للطباعة والنشر والإعلان (ب. ت)، ص١٥١.

٤- مسودة معاهدة بين حكومة المملكة المتحدة وحكومة اتحاد الجنوب العربي تنص على انضمام عدن إلى الاتحاد الفيدرالي (انظر الملحق رقم ١).

وينتج عن هذه المسودة تعديل دستور عدن وذلك من خلال ما جاء في مقترحات التقدم الدستوري، حيث تم تعديله كما يلي:

- يجب مد فترة الحد الأقصى للمجلس التشريعي من أربع إلى خمس سنوات.
- يجب انتخاب أربعة أعضاء إضافيين للمجلس التشريعي من قبل المجلس نفسه.
- يجب أن ينسحب كافة الأعضاء بحكم مناصبهم (فيما عدا المدعي العام) من المجلس التنفيذي والتشريعي.
- يجب أن يعين الوالي عضو المجلس التشريعي الذي يبدو له أن من الأكثر احتمالاً ان يحظى بتأثير أغلبية المجلس التشريعي رئيساً للوزراء.
- يجب تغيير تسمية المجلس التنفيذي ليعرف (بمجلس الوزراء) ويجب ان يتألف من رئيس الوزراء والمدعي العام وما لا يقل عن ستة أعضاء يعينهم (الوالي) بناء على نصيحة رئيس الوزراء.
- يجب على الوالي عرضه للاحتفاظ بسلطاته الاحتياطية ومسئوليته عن الشئون الخارجية والدفاع والأمن الداخلي والبوليس وتجنيد الموظفين في الخدمة العامة، وأن يعمل بناء على نصيحة مجلس الوزراء.
- يجب إدراج قانون حقوق الإنسان في الدستور.

كما جاء في مقترحات التقدم الدستوري تغيير تسمية (الوالي) وذلك أبتدأ من تاريخ انضمام عدن إلى الاتحاد وتسميته (المندوب السامي) ولن يؤثر هذا التغيير على سلطات الوالي بأي حال من الأحوال[1].

لقد واجهت عملية ضم عدن إلى الاتحاد الفيدرالي هجوم من قبل الجماعات العدنية المناوئة لهذه الفكرة، ومن أبرز هؤلاء (عبده حسين الأدهل) الذي يقول: « وهنا يأتي مصيرنا نحن العدنيين هل نرتضي حقاً أن ندخل في الاتحاد ونرتبط بكل هذه القيود ونحن على بصيرة من أمرنا، هل نقبل ذلك في الوقت الذي نطالب فيه باستقلالنا التام والكامل الذي لا تقيده الاتفاقيات والارتباطات مع أي جهة كانت

---

[1] - مقترحات التقدم الدستوري في عدن- خلاصة النصوص الرئيسية. (انظر الملحق رقم ٢).

... وإذا كنا لا نرتضي مواد معاهدة ١٩٥٩م على أشقائنا في الجنوب فنحن أكثر حرصاً على عدم تطبيقها على الشعب العدني الذي قطع شوطاً بعيداً في التقدم والوعي السياسي...»[١].

أما (علي لقمان) وهو من المنتمين لحزب المؤتمر الدستوري، فيقول: « ان الشعب يريد الوحدة الحقيقية لليمن كله من عدن إلى عسير، ولكنه لا يريد وحدة تفرض عليه من قبل بريطانيا»[٢]. « كما إن هذا الاتحاد الذي سيربطنا بعجلة الاستعمار والدكتاتورية مرفوض بكل الحزم والعزم الذي نملكه»[٣]

أما المؤيدون لضم عدن إلى الاتحاد ومنهم حسن علي بيومي الذي يقول: « إذا ما دخلتش عدن في الاتحاد با يخلي الاتحاد يحس بأنه لازم يعتمد على نفسه في جميع الخدمات التي يحصلها من عدن بايصلح ميناء لنفسه وهذا مش صعب عليه ... ولكن ليش كل هذا الإسراف ونحنا نعرف أن في الاتحاد قوة وفي الانفصال ضعف، لما نفكر في هذا الوضع الانفصالي من الذي باينضر من الانفصال ما بيكون الجواب إلا عدن»[٤]. ويتضح من هذا القول انهم يروا أن هذا الاتحاد هو نواة الوحدة العربية الكبرى[٥]

وعندما بدأ مجلس عدن التشريعي في ٢٤ سبتمبر ١٩٦٢م مناقشة اتفاقية ضم عدن إلى الاتحاد الفيدرالي غادر المجلس سبعة من أعضائه احتجاجاً على الاتفاقية وصوت أربعة فقط من الأثني عشر المنتخبين في صالح الاتفاقية. وقد مارست إنجلترا ضغطها على الأعضاء المعينين في هذا المجلس من أجل الموافقة على الاتفاقية. وقد اعترف حاكم المستعمرة (جونستون) أنه إذا تقدمت الثورة اليمنية أسبوعاً واحداً ولم تحصل في ٢٦ سبتمبر أي قبل البدء في مناقشة الاتفاقية في

١- الأدهل، عبده حسن: اهذا: كتاب ابيض؟، عدن: دار البعث للنشر، (ب- ت)، ص١٢،١١.

٢- مقبل، سيف علي: الصحافة في عدن عشية إعلان الجمهورية في صنعاء يوليو- سبتمبر ١٩٦٢م، عدن: دار جامعة عدن للطباعة والنشر، ط١، ٢٠٠٢م، ص٩٦.

٣- قناة الجزيرة: العدد الصادر بتاريخ ١٩٦٢/٩/١٨م، ص١.

٤- من حديث إذاعي لحسن بيومي، كتاب أسئلة وأجوبة، (ب. ت)، ص٨.

٥- الكفاح (صحيفة): العدد الصادر بتاريخ ١٩٦٢/٨/٢٥م، ص١.

مجلس عدن التشريعي ما كان بإمكان خطة ضم عدن إلى الاتحاد الفيدرالي أن تنجح[1].

وبالرغم من قوانين بريطانيا في عدن التي تحظر المظاهرات فقد بدأت في ٢٤ سبتمبر ١٩٦٢م جماعات كبيرة من الجماهير تزحف من طرق شتى نحو المجلس التشريعي القابع على قمة تل ويمكن الدفاع عنه بكل يسر من قبل الجيش والبوليس، وعندما بلغ المتظاهرون سفح التل أطلق الجيش والبوليس النار فجأة عليهم، وقذفوا في وسطهم القنابل المسيلة للدموع، وقد قتل عدد من المتظاهرين وجرح آخرين[2].

ورغم المعارضة والرفض لضم عدن إلى الاتحاد يبدوا واضحاً ان بريطانيا ضربت رغبات الشعب عرض الحائط وأدارت وجهها عن مبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان والتي أبسطها تعبيره عن رأيه بالرفض، وذلك عندما يصطدم هذا الرفض بمصالحها.

لقد هدفت بريطانيا من الاتحاد وضم عدن إليه إلى تثبيت نفوذها الاستعماري، والسيطرة على سياسة المنطقة الداخلية والخارجية بصورة تبدو دستورية ومشروعة، وهو ليس إلا مؤامرة خبيثة لتصفية القضية الوطنية في هذا الجزء من الوطن والقضاء على المد الثوري العربي والحركة القومية العربية التحررية والوحدوية في المنطقة قبل أن تصل إلى فعاليتها وقوتها وتقضي على الاستعمار ومصالحه وعلى العبودية والاستغلال.

وبموجب هذه المعاهدة لبريطانيا الحق المطلق في استخدام أراضي الاتحاد سمائه وبحره لمصالح قواتها البرية والبحرية والجوية، بل ومصالح حلفاء بريطانيا- حتى لو كانت هذه الحليفة هي إسرائيل، فالمعاهدة تعطي بريطانيا وحليفاتها ان تحتل

---

[1]- فالكوفا: السياسة الاستعمارية في جنوب اليمن، مرجع سابق، ص٦٢، ٦٣. اليقظة: العدد ٢٢٦، تاريخ ٢٧ سبتمبر ١٩٦٢م.

[2]- أوردت الصحف العربية عن اشتباكات بين الشعب والقوات البريطانية في عدن، وزحف الشعب استنكاراً لمحاولة ضم عدن إلى اتحاد الجنوب الاستعماري، واشترك في هذا الزحف اكثر من ستة ألف مواطن من عدن، المصدر: المساء المصرية، ١٩٦٢/٩/٢٤م.

أراضي الاتحاد في أي وقت تشاء وأن تستخدمها كما تريد وعلى الاتحاد أن يسخر كل إمكانياته ويقوم بكافة المساعدات لهذه القوات الأجنبية ... [1].

وقد أصبحت عدن عملياً داخل الاتحاد وذلك منذ ١٨يناير١٩٦٣م، واصبح من المفروض أن تصبح دولة من دول الاتحاد منذ الأول من مارس ١٩٦٣م بعد موافقة من المجالس الثلاثة وهي مجلس العموم، المجلس التشريعي العدني، والمجلس التشريعي الاتحادي[2].

٤- ٢- نشوء الأندية والأحزاب السياسية في عدن:

في مطلع القرن العشرين تهيئة الظروف لقلة من الناس في عدن للحصول على قسط من التعليم مكنهم من قراءة بعض الصحف والمجلات القليلة التي كانت تصل إلى عدن، وتعرفوا من خلال هذه الصحف على ما كان يدور في الوطن العربي والعالم من أحداث سياسية وتيارات فكرية أدبية ... جعلتهم ينظرون حولهم فلا يجدون شيئاً من ذلك[3].

وقد ساعدت الدعوات العربية في إنشاء الأندية والتي كان من أهمها دعوة (عبدالعزيز الثعالبي التونسي) و(امين الريحاني) وذلك بعد الحرب العالمية الأولى، حيث ناشد الإنجليز قائلاً: « ... نبغي منهم العدل الذي اشتهروا بحبه وتعزيزه في بلادهم. نبغي منهم الإنصاف الذي هو من مزايا الشعب السكسوني، نبغي منهم الاهتمام لما فيه تعمير البلاد وصحة أهله في أجسامهم وعقولهم ...» [4]. فكان أول نادي في عدن في عام ١٩٢٥م، وهو (نادي الأدب العربي) ثم توالى بعد ذلك ظهور الأندية، والجدول رقم (١) يوضح أهم الأندية في عدن.

١- الشعبي: الاستعمار البريطاني ومعركتنا العربية، مرجع سابق، ص١٤٧.

٢- الحبشي: اليمن الجنوبي، مرجع سابق، ص٦٣.

٣- طاهر، علوي عبدالله: النوادي الأدبية والمراكز الثقافية وأثرها في الحياة الثقافية، الإكليل، صنعاء: وزارة الإعلام والثقافة، العدد الثاني، السنة السادسة، ١٩٨٨م، ص٧٣.

٤- الريحاني، أمين: ملوك العرب، ط٤، بيروت: دار الريحاني للطباعة والنشر، ١٩٦٠م، ص٤٠٦. زار الثعالبي عدن في ١٩٢٥م واقترح على العدنيين تأسيس نادي أدبي عربي.

جدول (١) يوضح ابرز واهم الأندية والجمعيات في عدن من (١٩٢٥-١٩٦٣م)[١].

م	اسم النادي أو الجمعية	مكان التأسيس	سنة التأسيس والتوقف	الجهة المؤسسة	الاتجاهات والأهداف
١	نادي الأدب العربي		١٩٢٥م	الأمير احمد فضل القمندان محمد علي لقمان	التوعية ومحاربة العادات السيئة وظواهر الانحلال التي برزت في المجتمع (الدعارة- شرب الخمر)
٢	نادي الإصلاح العربي	التواهي	١٩٢٩م ما بعد ١٩٥٣م	عبده غانم	تشجيع نشر التعليم والثقافة عن طريق اقتناء الكتب- بث روح التعاون والإخاء.
٣	نادي الإصلاح العربي	الشيخ عثمان	١٩٣٠م	احمد محمد سعيد لاجنح	نشر العلم ورفع مستوى الأخلاق ومحاربة الدجل .
٤	نادي الإصلاح العربي	كريتر	يوليو ١٩٣٠م أواخر الثلاثينات	محمد علي بقمان وآخرون	لا يختلف عن سابقيه من الأندية
٥	جمعية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر		١٩٣٢م	أحمد عمر بازرعة	نشر العلم، رفع مستوى البلاد.
٦	مخيم أبى الطيب	كريتر	١٩٣٩م توقف في فبراير ١٩٤١م	محمد علي لقمان	تشجيع اللغة العربية ونشرها في البلاد، حث الشباب على التعليم، تشجيع روح البحث والتنقيب في أثناء المحاضرات .. الخ
٧	مكتب العلاقات العامة والنشر	-	١٩٣٩م ١٩٤٥م	وزارة النشر- لندن	تعبئة وتوجيه الرأي العام في عدن للوقوف إلى جانب بريطانيا.
٨	كرمة أبي العلا	التواهي	٢٤ يناير ١٩٤٢م	قائد محمد غالب الاغبري واخرون	تنظيم الحلقات الثقافية والندوات الأدبية.

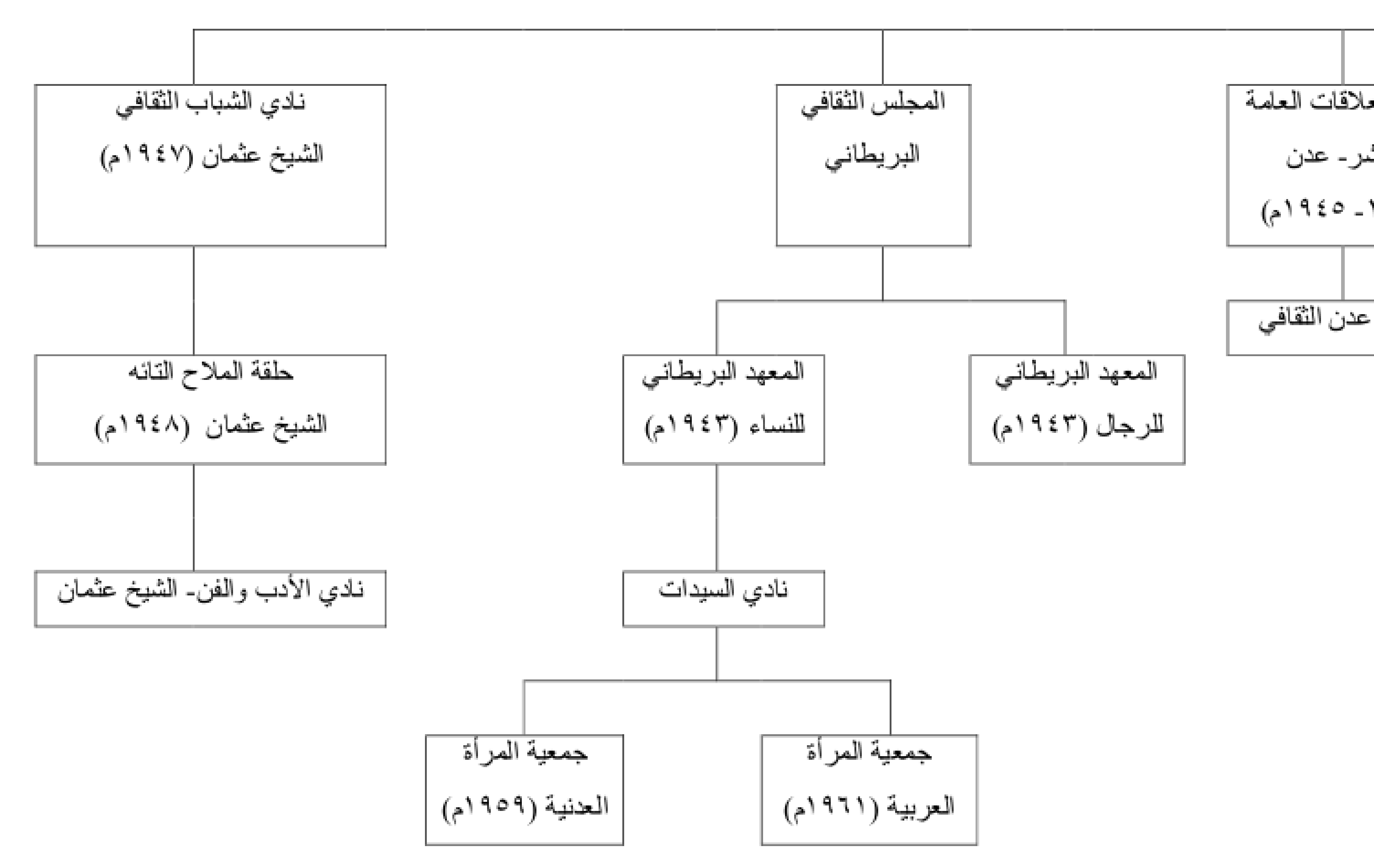
[١]- طاهر: الإكليل، مرجع سابق، ص٧٤- ١٠١.

٩	حلقة شوقي	التواهي	٣ إبريـــــل ١٩٤٢م	مؤسسة نادي الإصلاح- التواهي	تشجيع الأدب
١٠	المجلـس الثقـافي البريطاني	-	١٩٤٣م	المجلس البريطاني	نشر وشرح السياسة البريطانية- تشجيع ساكني عدن من مختلف الطوائف على الاجتماع والمساهمة في حلقات المسرح
١١	نـادي يعـرب بـن قحطان	الـشيخ عثمان	٢٤/٧/ ١٩٤٣م	علي ناصر الأزهر	ممارسـة النـشاطات الثقافيـة والحوارات الفكرية- نشر الوعي وتطوير المعارف- ظهور أولى تباشير الدعوة القومية وانتشار أفكار حركة القوميين من قبل أعضائه.
١٢	جمعيـــة الأدب والمناظرات	-	نـوفمبر ١٩٤٣م	المجلس البريطاني محمد حسن خليفة	التـأثير علـى الأعضاء وربطهم بالثقافة الإنجليزية.
١٣	مكتبة ليك[*] مسواط	كريتر	بدون	المجلس البريطاني	الاطلاع على الجديد في عالم الفكر والأدب والفن.
١٤	نادي الشباب الثقافي	الـشيخ عثمان	٢١ديسمبر ١٩٤٧م		نشر الوعي وتطوير المعارف- ظهور أولى تباشير الدعوة القومية وانتشار أفكار القوميين بين أعضائه.
١٥	رابطة الجامعيين العدنيين	-	٣ إبريـــــل ١٩٤٨م	محمد عبده غانم إبراهيم روبله وآخرون	رفع مستوى الشعب الثقافي- التظافر على أداء رسالة العلم والفكر.

[*] مكتبة ليك: سميت المكتبة بهذا الاسم نسبة إلى (الكلولونيك موريس ليك) (سي. إم. جي) أحد البريطانيين الذين عملوا في المجلس البريطاني انتقلت فيما بعد إلى بلدية عدن لتصبح مكتبة عامة، وتحول اسمها إلى (مكتبة مسواط) نسبة إلى المرجوم محمد سعيد مسواط أحد التربويين ومن مؤسسي الحركة الثقافية في عدن ظلت تخدم الثقافة حتى عام ١٩٨١م انتقلت محتوياتها إلى المكتبة الوطنية الجديدة (مكتبة باذيب (طاهر: الإكليل، مرجع سابق، ص٨٦- ٨٧).

١٦	نادي الشباب الأدبي	كريتر	١٩٥١م ١٩٥٢م		نشر الثقافة بين العموم وبين أعضائه على وجه الخصوص- رفع المستوى الأدبي للأعضاء- التعاون الصادق والمتين مع الجمعيات والنوادي في الأعمال التي تعود على البلاد بالنفع والفائدة.
١٧	رابطة شباب عدن	كريتر	١٩٥٣م	حامد عبدالله زليخي	رفع مستوى الشعب- العناية بشئون الرابطة - مكافحة الأمية.
١٨	جمعية المرأة العدنية	كريتر	١ يناير ١٩٥٦م	السيدة ارنتجن ثم رقية محمد ناصر	دعت إلى الاهتمام بالأنشطة الخيرية والتعليمية.
١٩	المنظمة المتحدة للشباب اليمني	الشيخ عثمان	١٩٥٩م	عبدالله عبدالمجيد السلفي	بناء جيل يمني ديمقراطي مثقف شجاع متبع بروح التعاون وحب الوطن ينشر الثقافة الوطنية الصحيحة وتعريف الشباب بأمجاد وعظمة بلادهم جنوب اليمن وشماله.
٢٠	جمعية المرأة العربية		١٩٦١م	رضية إحسان ليلى الجبلي واخريات	خلق المواطنة الصالحة للاسهام في بناء مجتمع سليم والقيام بواجبها تجاه اسرتها وتطوير المجتمع.
٢١	الرابطة القومية لكتاب العرب		١ يناير ١٩٦٢م	عبدالله الاصنج محمد سعيد مسواط وآخرون	توعية الشعب اليمني توعية قومية- القضاء على النزعات المذهبية والنعرات القبلية والاتجاهات الانفصالية.
٢٢	مؤتمر الخريجين		٢ديسمبر ١٩٦٢م	حسين علي الحبشي وآخرون	رفع المستوى الثقافي ونشر الوعي الاجتماعي- توعية الأعضاء بقضايا بلادهم عن طريق البحث والمناقشة والنشر
٢٣	منظمة الشباب العربي	كريتر	١٣إبريل ١٩٦٣م	-	رفع المستوى الثقافي والاجتماعي للشباب- توثيق مجرى الصداقة بين الشباب- الاحتكاك بمنظمات الشباب في كافة أنحاء العالم.

حركة تطور بعض الأندية وانشقاقها عن الأندية الرئيسة



يلاحظ من الجدول رقم (١) أن النوادي والجمعيات الثقافية نشأت في عدن في فترة مبكرة مقارنة بالظروف التي عاشتها المنطقة اليمنية، وقد جاء نشوء هذه الأندية تلبية لدعوات عربية وفدت إلى عدن في تلك الفترة وبالذات بعد الحرب العالمية الأولى.

جاء نشوء النوادي والجمعيات هذه في فترة تبعية عدن للهند أي قبل انفصالها في إبريل ١٩٣٧م مما أظهر جلياً إرادة الشعب وأهالي عدن في المحافظة على هويتهم العربية التي حاول الإنجليز كثيراً طمسها وإخفاء معالمها باستقدام الأجانب وتسهيل عملية استيطانهم في عدن، وكان خير دليل على ذلك تسمية هذه الأندية بالأندية العربية للأدب والإصلاح، وقد أرادت بريطانيا بهيمنتها على المنطقة فصل عدن والجنوب عن العالم العربي وقوميتهم العربية إلا إن أساليبها هذه ذهبت أدراج الرياح وضربت بها القوى الوطنية في عدن عرض الحائط والدليل على ذلك ما جاء في مجلة الرابطة العربية: « إن القلم ليعجز عن وصف الاستقبال العظيم الرائع الذي استقبلت به عدن الأحرار الفلسطينيين عند وصولهم من جزر سيشل بعد نفي وتشريد امتد ١٤ شهراً تقريباً»[1].

وفي نفس المجلة جاء أيضاً: « في المجتمعات والمجالس والدور لا يسمع الإنسان حديثاً إلا عن قضية فلسطين العربية والسياسة الإنجليزية في بلاد العرب»[2].

كما كانت عدن موطن لكل العرب من سوريا وتونس وليبيا ومصر والسعودية واليمن، يقول الكاتب الإنجليزي (لاديسلاز فاراجو) الذي زار عدن في عام ١٩٣٧م عن هذا الموضوع: « ومن بين الهاربين من بلاد العرب وجدت لاجئاً ثالثاً من العائلة المالكة هو السيد الدباغ، إن عقله عقل مثقف فهو يعتقد إن مغتصبي

---

[1]- مجلة الرابطة العربية: ج١٣٣، السنة الثالثة، المجلد السادس، صادر بتاريخ ١١ يناير ١٩٣٩م، إعداد ودراسة د. طارق نافع الحمداني، كلية التربية، بغداد، ص٣٣.

[2]- مجلة الرابطة العربية: المرجع السابق، ص٤٥.

العروش العربية يستطيعون ان يحكموا الجماهير ما دامو فقط قادرين على عزل الحضارة عنها »[1].

ويبدو انه رغم ادعاء هذه النوادي وخاصة في بدايتها انها لا تمارس نشاطاً سياسياً إلا إن الشعارات السياسية كانت معلقة في جدران هذه النوادي.

يقول لاديسلاز فاراجوا عن ذلك: « كانت جدران هذه النوادي التي تدعي انها نوادي غير سياسية مغطاة بشعارات سياسية صارخة أمثال (بلاد العرب) (يا عمال العرب أتحدو»[2].

يتضح أيضاً من الجدول رقم (١) أن النوادي استفادت كثيراً من قانون تسجيل الأندية الذي أصدرته بريطانيا في عدن في سنوات الحرب العالمية الثانية وبالذات في عام ١٩٤٢م هدفاً منها كسب تأييد أهالي عدن ودعمهم لصالح بريطانيا وحربها ضد دول المحور، مما أدى ذلك إلى زيادة عدد هذه الأندية بعد صدور القانون.

الأحزاب السياسية في عدن:

نشأت الأحزاب في مدينة عدن بعد الحرب العالمية الثانية حيث شكلت هذه الحرب نقطة تحول بالنسبة للشعوب المستعمرة من قبل الاستعمار البريطاني والفرنسي أو غيره من الاستعمار، حيث نشطت حركات التحرر في كل مكان وأخذت الشعوب تطالب بحريتها واستقلالها من براثين المستعمرين وأعوانهم.

لقد كان لظهور النوادي والجمعيات وازدهارها وبالذات في مدينة عدن أن شكلت النواة الأساسية في تكوين الأحزاب، حيث كانت هذه النوادي ملتقى للشباب وأهل العلم والسياسة وفيها تناقش قضايا المنطقة ومصيرها المستقبلي، ومن هذه النوادي خرج رجال الفكر والسياسة ليعملوا فيما بعد على تشكيل الأحزاب السياسية التي أخذت تختلف في اتجاهاتها وأهدافها.

---

[1]- ناجي، سلطان: الحالتان التعليمية والثقافية في عدن خلال فترة تبعيتهما للهند، الإكليل، صنعاء: وزارة الإعلام والثقافة، العدد الأول، السنة الثانية، ١٩٨٢م، ص١١٠، ١١١.

[2]- ناجي: المرجع السابق، ص١١٠.

ومن أولى هذه الأحزاب والجمعيات في عدن كانت الجمعية الإسلامية مؤسسها هو محمد عبدالله المحامي (باكستاني الأصل) والتي تأسست بعد الحرب العالمية الثانية في عام ١٩٤٩م وقد اعتبرت أول تنظيم شبه سياسي لعدن، وقد ضمت في ثناياها العديد من المسلمين من العرب وغير العرب بالإضافة إلى بعض السكان المنحدرين من المناطق الشمالية من اليمن(١). وقد كان من أهداف هذه الجمعية العناية بالطائفة الإسلامية، تطور التعليم الديني، الحفاظ على اللغة العربية، الإخاء بين المسلمين في جنوب اليمن.

الجمعية العدنية:

تأسست في ١٩٥٠م كرد فعل على آراء الجمعية الإسلامية، رفعت شعار عدن للعدنيين، وفصل عدن عن جنوب الجزيرة العربية[٢].

ومع حلول عام ١٩٥٤م تم تغير اسم الجمعية العدنية إلى (المؤتمر الشعبي) إلا أنه ظل محتفظاً بأهداف الجمعية العدنية، ومؤسسه هو محمد علي لقمان، ويتلخص برنامجه بالتقدم الذي يحصل في المستعمرة وتأخر المحميات (الشرقية والغربية)، وكان الحزب يمتلك صحف أهمها (فتاة الجزيرة، القلم العدني، يوميات عدنية)، وقد ساعده ذلك على الترويج لأهدافه ومبادئه على صفحات الجرائد. أنقسم الحزب في عام ١٩٥٨م إلى حزبين هما حزب المؤتمر الدستوري والحزب الوطني الاتحادي وكان يرأس حزب المؤتمر الدستوري محمد علي لقمان، وقد تمسك الحزب بشعار (عدن للعدنيين) وهو الشعار الذي رفعته الجمعية العدنية ثم المؤتمر الشعبي.

١- ناؤومكين، فيتالي: الجبهة القومية في الكفاح من أجل استقلال اليمن الجنوبي والديمقراطية والوطنية، موسكو، دار التقدم، ١٩٨٤م، ترجمة سليم توما، ص٣٩.

٢- ناؤومكين: المرجع السابق، ص٣٩.

الحزب الوطني الاتحادي:

فقد تزعمه كل من حسن علي البيومي، عبدالرحمن جرجرة، وقد دعى إلى وحدة عدن مع إمارات جنوب الجزيرة، وهو بهذا يؤيد مسألة ضم عدن إلى الاتحاد الفيدرالي (اتحاد إمارات الجنوب العربي) [1].

ويتلخص برنامج الحزب في التعاون مع الأمراء، والمحافظة على مصالح الاقتصادية والحربية لبريطانيا، وقد امتلك الحزب عدد من الصحف منها (اليقظة، الكفاح) اللتان روجتا لأفكار الحزب في صفحاتها، وأيدتا ضم عدن إلى الاتحاد قائلة: « انهم يعتبرون أشقائهم في المحمية وكأنهم غزاة برابرة يريدون الزحف على عدن واحتلالها»[2].

رابطة أبناء الجنوب العربي:

أسسه محمد علي الجفري، وشيخان الحبشي، تأسست في عام ١٩٥٠م، عبرت عن مصالح الإقطاعيين والسلاطين، وقد تركزت أهدافها في إنشاء دولة موحدة ذات سيادة في كل الجنوب العربي والمطالبة بوحدة الجنوب (عدن والمحميات)، وقد تعرضت للانشقاق داخل صفوفها بسبب مشاركتها في انتخابات المجلس التشريعي عام ١٩٥٥م، التي فيها استبعاد اليمنيين من شمال اليمن باعتبارهم أجانب[3]، ومن أهم صحفها (النهضة، الجنوب العربي) وغيرها.

الجبهة الوطنية:

انشقت من رابطة أبناء الجنوب، دعت للقضاء على الاستعمار والامامة، ورفعت شعار الوحدة اليمنية ومقاطعة الانتخابات التشريعية، تعرضت للانشقاق فتكون منها مؤتمر عدن العمالي، بقيادة عبدالله الاصنج ومحمد سعيد مسواط، وكانت أهم صحفه (البعث والعامل)، وفي ١٩٦٢م تم تأسيس حزب الشعب الاشتراكي كجناح سياسي للمؤتمر العمالي، وكان من أهم صحفه (العمال، الحقيقة

---

[1]- مقبل: الصحافة في عدن، مرجع سابق، ص١٤.

[2]- اليقظة: العدد الصادر بتاريخ ١٧يوليو١٩٦٢م.

[3]- باروت، محمد جمال: حركة القوميين العرب (النشاة- التطور- المصائر)، بدون مكان طبع، ١٩٩٧م، ص٣٥٤.

وغيرها) وهي لسان حال الحزب، وقد عملت صحيفة (العمال) على مهاجمة محادثات لندن وأكدت أن الشعب يريد الحرية ولكنه لا يريد حرية الاستعمار والرجعية، كما أعلنت ان هذه المحادثات زائفة وكاذبة[1]. أهم مبادئه: الإيمان بان الإقليم اليمني جزء من الوطن العربي، والدعوة لإنهاء الوجود البريطاني، وعدم الاعتراف بالمجلسين التنفيذي والتشريعي، وحق الشعب بتقرير مصيره، وبناء مجتمع اشتراكي تسوده العدالة الاجتماعية[2].

فرع حزب البعث العربي الاشتراكي:

تعود جذور هذا الفرع إلى الحزب القومي الأم والذي تأسس في سوريا عام ١٩٥٢م، أما ما يتعلق بانتشار أفكار الحزب في اليمن فقد تأسس في أواخر الخمسينات (١٩٥٩م) وذلك عبر الطلاب اليمنيين الذين درسوا في بغداد والقاهرة ودمشق وبيروت، شعاره (الحرية - الوحدة – الاشتراكية)[3]، كما رفع شعار الوحدة اليمنية والنضال المشترك ضد الامامة والاستعمار، وكان يروج عن أفكاره ومبادئه في صحيفة (العامل والعمال والحقيقة) وغيرها من الصحف.

فرع حركة القوميين العرب:

تعود جذوره إلى تجمعين طلابيين تأسسا على التوالي في الجامعة الامريكية ببيروت كرد فعل على نكسة عام ١٩٤٨م وهما (كتائب الفداء العدني ومنظمة العروة الوثقى)[4]، وتأسس فرع الحركة في اليمن عام (١٩٥٩م) ويعتبر فيصل عبداللطيف الشعيبي مؤسس الحركة في جنوب اليمن[5]. وقد اختلفت الحركة مع

---

[1]- العمال: العدد الصادر بتاريخ ٨يوليو١٩٦٢م، ص١.

[2]- مانع، الهام محمد: الأحزاب والتنظيمات السياسية في اليمن (١٩٤٨- ١٩٩٣م)، دراسة تحليلية، صنعاء ١٩٩٤م، ص٦٤.

[3]- مقبل، سيف علي: دراسات في تاريخ اليمن المعاصر، ط١، صنعاء: مركز عبادي للدراسات والنشرات، ٢٠٠٠م، ص١٢١.

[4]- الصراف، علي: اليمن الجنوبي، ط١، رياض الريس لكتب النشر، لندن، ١٩٩٢م، ص١٣٢.

[5]- باروت: حركة القوميين العرب، مرجع سابق، ص٣٥٥.

التنظيمات والأحزاب السياسية التي وجدت في جنوب اليمن وذلك باتخاذها الكفاح المسلح كوسيلة لطرد المستعمر من الجنوب[١].

فرع الاتحاد الشعبي الديمقراطي:

تأسست النواة الأولى لهذا الحزب عام ١٩٥٥م في مصر، وانتقل تأثيره إلى الطلبة اليمنيين الذين اعتنقوا الفكر الماركسي تحت تأثير الحركة الوطنية للتحرر الوطني لـ حربتو، تأسس الاتحاد في أكتوبر ١٩٦١م[*]، ومؤسسه عبدالله عبدالرزاق باذيب وعلي عبدالرزاق باذيب وأحمد سعيد باخبيرة، وقد أسس الحزب صحيفة الطليعة في تعز التي لجاء اليها عبدالله عبدالرزاق باذيب هارباً بعد ان حاولت السلطات البريطانية في عدن اعتقاله وذلك في عام ١٩٥٨م، إلا انه لم يستمر في تعز طويلاً إذ عاد إلى عدن في عام ١٩٦٠م، بعد ان توقف إصدار الصحيفة[٢].

الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل:

تأسست في ١٩ أغسطس ١٩٦٣م وأعلنت منذ تأسيسها أنها مفتوحة أمام كل وطني يؤمن بالكفاح المسلح شريطة ان يقبل الانصهار في الجبهة القومية[٣]. وتكونت الجبهة في البداية من سبعة تنظيمات سرية هي:

- جبهة الإصلاح اليافعية.
- الجبهة الوطنية.
- تشكيل القبائل.
- الجبهة الناصرية.
- المنظمة الثورية لتحرير جنوب اليمن المحتل.

١- باروت: حركة القوميين العرب، مرجع سابق، ص٣٥٥.

* يعود تأخر تأسيس الاتحاد الشعبي في عدن إلى معاداة الاستعمار لهم من جهة والقوى الوطنية كانت تضعهم مع القوى الاستعمارية والعميلة من جهة أخرى.

٢- مانع: الأحزاب والتنظيمات السياسية في اليمن، مرجع سابق، ص٨٠، ٨١.
أوقف باذيب إصدار الصحيفة في تعز بسبب محاولة الإمام أحمد بن يحيى فرض سلطاته والوصاية عليها، فلم يستجب له باذيب فتوقفت الصحيفة.

٣- ناوومكين: الجبهة القومية، مرجع سابق، ص٨٤، ٨٥.

- التنظيم السري للضباط والجنود الأحرار.
- حركة القوميين العرب.

ثم في وقت لاحق انظم إلى هذه التنظيمات السبعة التنظيم العربي للطليعة الثورية، ومنظمة شباب المهرة، والمنظمة الثورية لشباب جنوب اليمن المحتل[1]

وقد كانت صحيفة الأمل من الصحف التي وقفت إلى جانب الجبهة القومية في نشر أفكارها ومبادئها، بالإضافة إلى صحيفة (الأنوار، الطريق، المصير)، ومن النشرات السرية التي ساعدت الجبهة نشرة (التلال الملتهبة، المقاومة، الثوري).

منظمة تحرير الجنوب المحتل:

كانت النجاحات التي حققتها الجبهة القومية في الكفاح المسلح عامل أساسي وهام، دفع الأحزاب والتنظيمات السياسية إلى تغيير خططها لمواكبة تطور الأحداث في الجنوب اليمني، فتم عقد لقاء لممثلي الأحزاب والقوى السياسية في جنوب اليمن وذلك في مقر جامعة الدول العربية بالقاهرة وذلك في ١ اكتوبر ١٩٦٤م، وخرج الاجتماع بقرار تكوين منظمة تحرير الجنوب المحتل والتي ضمت الأحزاب الثلاثة (حزب رابطة الجنوب العربي، حزب الشعب الاشتراكي، هيئة تحرير الجنوب اليمني) وعدد من الشخصيات (علي عبدالكريم، احمد عبدالله الفضلي، محمد عيدروس اليافعي، محمد ابوبكر بن فريد العولقي[*].

ومن أهم الصحف التي روجت لهذه المنظمة كانت (العمال، الفاروق، الرأي العام).

جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل:

تأسست في ١٣ يناير ١٩٦٦م، حيث تم دمج كل من الجبهة القومية ومنظمة تحرير الجنوب المحتل، إلا انه ونتيجة للاختلافات السياسية بين الطرفين ادى ذلك

---

[1]- باورت: حركة القوميين العرب، مرجع سابق، ص٣٥٨. (تم تشكيل الجبهة القومية اثر قيام ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م في شمال اليمن، وإعلان الجمهورية، حيث اجتمع ممثلين للوطنيين والمستقلين والضباط الأحرار وذلك في (دار السعادة) بصنعاء في ٢٤ فبراير ١٩٦٣م، واقروا تشكيل جبهة موحدة للنضال ضد الاستعمار.

[*]- اتخذت المنظمة من النضال الوطني بشرطيه السياسي والعسكري لمحاربة الاستعمار.(انظر ملحق رقم ٣).

إلى الانفصال السريع بينهما في ١٢ديسمبر ١٩٦٦م، وأصبحت الجبهة القومية هي الممثل الوحيد للجنوب، وأعلن المندوب السامي (همفري تريفليان) اعترافه بالجبهة القومية ممثل وحيد لشعب الجنوب، وأعلن استعداده للتفاوض معها حول الانسحاب النهائي من الجنوب، وفي ٣٠نوفمبر ١٩٦٧م تم جلاء المستعمر وإعلان قيام جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية[1].

يبدو واضحاً أن نشوء الأحزاب السياسية قد ارتبط بصورة كبيرة بالصحافة، فمن خلالها كانت الأحزاب تعمل على نشر أفكارها ومبادئها ووجهات نظرها في الأوضاع القائمة في الجنوب اليمني، أضف إلى ذلك محاولتها استقطاب اكبر عدد ممكن من الجماهير وذلك من أجل توسيع القاعدة الشعبية المؤيدة لهذا الحزب أو ذاك.

كما إن هذه الصحف اختلفت مع بعضها البعض وهذا شيء طبيعي يعود لاختلاف سياسة الأحزاب نفسها واختلافها مع غيرها من الأحزاب التي وجدت في الجنوب اليمني.

---

[1]- باروت: حركة القوميين العرب، مرجع سابق، ص٣٧٩. تم حسم الصراع بين الجبهة القومية ومنظمة التحرير من قبل الجيش الذي ايد الجبهة القومية واعتبرها ممثل للشعب (باروت، المرجع السابق، ص٣٧٩).

٣- الوضع الاقتصادي لمدينة عدن:

عملت بريطانيا خلال فترة استعمارها الجنوب اليمني على إبقاء اقتصاد المنطقة ضعيفاً وتحويله إلى اقتصاد تابع لبريطاني، مرتبط ببقاءها فترة وجودها في المنطقة، دون أن تعطي أدنى اهتمام لتطوير هذا الاقتصاد.

وعندما ارتبطت مصالح بريطانيا بصورة كبيرة بمدينة عدن وخاصة بعد فصلها عن الهند في إبريل ١٩٣٧م، عملت على تطوير اقتصاد عدن بصورة نسبية حتى تلبي حاجاتها الأساسية والضرورية في المنطقة.

قام اقتصاد مستعمرة عدن على استغلال موقع عدن الاستراتيجي من قبل المستعمر، وقد تركز هذا الاستغلال على (الميناء، والتجارة، والمصافي فيما بعد).

وفيما يلي نستعرض أهم مقومات اقتصاد المستعمرة والتي قامت على:

١- ٣- ميناء عدن:

منذ السيطرة على عدن والاستعمار يشرع بما يتوافق مع مصالحه في تطوير هذا الميناء وذلك لكي يكون أهم ميناء على البحرين العربي والأحمر ولتستخدمه أيضاً كقاعدة بحرية وتجارية وعسكرية، وساعد على ذلك الموقع الجغرافي الطبيعي للميناء الذي جعل الميناء من أهم موانئ العالم وأكثرها استعداداً لتموين البواخر بالوقود[1].

وكان هناك عدد من الأسباب التي جعلت بريطانيا تهتم بميناء عدن وتعمل على استغلاله لخدمة مصالحها، ومن هذه الأسباب:

- موقع الميناء الهام الذي تمثل بإشرافه على البحر الأحمر وعلى طريق المواصلات البحرية بين الهند وبريطانيا.
- صلاحية الميناء لاستيعاب الحركة الملاحية البريطانية وهي في طريقها ذهاباً وإياباً من والى الهند، بالإضافة إلى صلاحيته كقاعدة عسكرية هامة

---

[1]- الوثيقة النقدية التحليلية المقدمة من قبل القيادة العامة للمكتب السياسي للجبهة القومية بعد خطوة ٢٢ يونيو ١٩٦٩م، ص٧، ٨.

للانطلاق والسيطرة على بقية المنطقة، وكقاعدة لمنع أي قوة أجنبية من منافستها في المنطقة[1].

- استخدمت الميناء كمحطة لتموين السفن بالوقود.
- عملت بريطانيا على أن يصبح الميناء مركزاً لإعاشة قوات الاحتلال وكمنطقة إعادة توزيع السلع المستوردة[2].

ولأهمية ميناء عدن قامت بريطانيا على سن القوانين الإدارية المتعلقة بتنظيم الميناء، فسنت القوانين لتأسيس (مجلس الأمانة للميناء والغرف التجارية) وذلك في عام ١٨٨٨م، وقد طالبت هذه الهيئة باستقلال الميناء، وكان الغرض من هذه الهيئة الإشراف على مصالح الشركات الأجنبية التي تقوم عليها الاحتكارات الأجنبية لاسيما الأوروبية والهندية[3].

لقد كان (مجلس أمانة الميناء) يتمتع بالاستقلالية، فلم يتبع في سياسته حكومة عدن، أضف إلى ذلك أن دخل الميناء لا يدخل ضمن ميزانية عدن، وقد استولت الشركات الأجنبية على هذا الدخل، ولم يتم نشر أية معلومات عنه [4].

---

[1]- شبيب، قصي كامل صالح: أهمية مضيق باب المندب في التاريخ الحديث، بدون مكان، ط١، ١٩٩٤، ص٦٨، ٦٩.

[2]- صوحل، صالح محمد صالح: الإدارة البريطانية في عدن والمحميات الغربية خلال الفترة (١٩٣٧-١٩٦٧م)، ط١، مصر: مكتبة مدبولي، ٢٠٠٢م، ص١٠٦.

[3]- الوثيقة النقدية التحليلية: مرجع سابق، ص٨.

[4]- فالكوفا: السياسة الاستعمارية في جنوب اليمن، مرجع سابق، ص١٦. الشعبي: الاستعمار البريطاني ومعركتنا في جنوب اليمن، مرجع سابق، ص٨٩.

والجدول رقم (٢) يوضح تطور حركة السفن المترددة على ميناء عدن خلال ستين سنة[١].

السنة	عدد السفن المحيطية	النسبة %	عدد السفن الساحلية	النسبة %	الإجمالي
١٩٠٨م	؟	؟	؟	؟	١٨٠٠
١٩٤٦م	؟	؟	؟	؟	٢٤٤٨
١٩٥٦م	٥٠٦٥	٧٥	١٧٢٠	٢٥	٦٧٨٥
١٩٦٦م	٦٢٤٢	٨١	١٤٤٣	١٩	٧٦٨٥

يتضح من الجدول رقم (٢):

- إن عدد السفن المترددة على ميناء عدن خلال الفترة من (١٩٠٨م- ١٩٦٦م) قد ازداد وبلغ أعلاه في عام ١٩٦٦م وأدناها في عام ١٩٠٨م.
- تشكل السفن المحيطية المارة بميناء عدن أكثر من ثلاثة أرباع السفن المارة عليه.
- حققت السفن الساحلية أعلى نسبة لها في عام ١٩٥٦م، حيث بلغت حوالي ٢٥%،.

ويبدو أن هذه الزيادة في عدد السفن المارة على الميناء قد تعود إلى عملية التحسينات التي شهدها الميناء وبالذات في فترة الخمسينات.

كما إن السلطات البريطانية قد أولت إدارة الميناء اهتماماً كبيراً وبالذات في الفترة من (١٩٥٧- ١٩٦٧م) الامر الذي انعكس على ارتفاع مستوى الحركة في الميناء[٢].

١- باحاج، عبدالله سعيد: ميناء عدن (دراسة في جغرافية الموانئ منذ النشأة حتى عام ١٩٨٠م)، ط١، صنعاء: مركز عبادي للدراسات والبحوث، ١٩٩٦م، ص٨٨.

٢- باحاج: ميناء عدن، مرجع سابق، ص٦٨.

وفر الميناء فرص عمل لكثير من السكان، توزعت على ثلاثة أنماط من الأعمال، وهي: مرافق وخدمات الميناء، العمل التجاري، الأعمال الإدارية المتعلقة بالنقل البحري[١].

الجدول رقم (٣) يوضح عدد العمال في الميناء خلال الفترة من (١٩٥٢- ١٩٦٧م)[٢].

العام	١٩٥٢م	١٩٦٠م	١٩٦٥م	١٩٦٧م
عدد العمال	٣٨٠٠	٧٠٠٠	٨٢٠٠	٩٠٠٠

يلاحظ من الجدول رقم (٣) زيادة عدد العمال وتضخم عددهم في عام الاستقلال ١٩٦٧م، كما إن الزيادة جاءت لتعكس زيادة في عدد السكان بسبب توفر فرص العمل في مستعمرة عدن، أضف إلى ذلك فتح باب الهجرة الداخلية (المحميات) والخارجية (المستعمرات).

مثل ميناء عدن المتنفس والمنفذ الوحيد الطبيعي لتجارة اليمن مع العالم الخارجي، فرغم العلاقات المتوترة بين بريطانيا واليمن (شمال اليمن) كان الميناء يتولى نقل تجارة اليمن، حيث بلغ ما تم الاتجار به عام ١٩٥٥م حوالي ٩٠% من جملة التجارة اليمنية، بينما في عام ١٩٥٧م انخفضت النسبة ما بين ٧٥- ٨٠%[٣].

وقد استمر ميناء عدن بتولي تجارة اليمن حتى عام ١٩٦١م، حيث تم في هذا العام إكمال توسيع مرفأ الحديدة[٤]. ويبدو واضحاً أن أعمال التوسع هذه كان لها أثرها في انخفاض تجارة اليمن الشمالي عبر ميناء عدن، حيث أصبحت التجارة فيها تمر عبر ميناء الحديدة ومنها إلى العالم الخارجي.

١- باحاج: ميناء عدن، مرجع سابق، ص١٠٥، ١٠٦.

٢- الاصنج، عبدالله عبدالمجيد: دور الحركة النقابية اليمنية في النضال اليمني، مصر: دار الإشعاع للطباعة، ١٩٩١م، ص٥٠.

٣- الأمل (صحيفة): العدد ٣٠، صادر بتاريخ ٢٦ ديسمبر ١٩٦٥م، السنة الأولى، ص٥.

٤- سلام، محمد عبدالجبار: الإعلام اليمني والقضايا السياسية والاجتماعية، ط٢، صنعاء: مركز عبادي للدراسات والنشر، ٢٠٠٢م، ص٨٩.

٢- ٣- مصفاة البترول:

تعتبر الصناعة الأولى في البلاد، وبدأ انشأ معمل التكرير في عدن عقب تأميم بترول إيران عام ١٩٥٢م[١].

وقد كان من أهم الأسباب التي دفعت بريطانيا لإنشاء مصفاة في عدن هو وجود النفط الذي لم يتم الكشف عنه سابقاً في المحميات وبالذات المحميات الشرقية، كما انها أرادت- بريطانيا- أن تقوم هذه المصفاة على سد حاجة قواتها العسكرية (الطيران، البحرية) من المحروقات وتموين السفن بالوقود وتموين السوق الداخلية وأسواق البلدان المجاورة بالمنتوجات المشتقة من النفط[٢].

وقد تراوحت تكلفة بناء المصافي ما بين (٤٥- ٦٠) مليون جنيه إسترليني[٣]، ووفرت المصفاة الكثير من فرص العمل خلال فترة البناء، حيث بلغ عدد العمال المشاركين في البناء(١٢٠٠٠) عامل غالبيتهم من شطر اليمن الشمالي والهنود والصوماليين وفلسطينيين ولبنانيين[٤] بالإضافة إلى الكادر الأجنبي من بريطانيا وأمريكا، الذي بلغ عددهم (٢٥٠٠) موظف[٥].

ويبدو أن المصفاة قد وفرت عمل لعدد كبير من الأهالي وآخرين من أبناء الكومنولث البريطاني.

بدأ العمل في بناء المصفاة في (أول نوفمبر ١٩٥٢م) واستمر العمل حتى (٢٩ يوليو ١٩٥٤م)، وكانت الطاقة الإنتاجية لها وقتذاك حوالي (٥ ملايين طن) من البترول الخام سنوياً ثم رفعت سعة التكرير إلى (٦,٨ مليون طن) عام ١٩٦١م[٦].

وقد قامت ببناء المصفاة شركة البترول البريطانية (برتش بتروليم) [٧].

١- الوثيقة النقدية التحليلية: مرجع سابق، ص١١.

٢- الحبشي: اليمن الجنوبي، مرجع سابق، ص٣٢١.

٣- فالكوفا: السياسة الاستعمارية في جنوب اليمن، مرجع سابق، ص١٣؛ الحبشي: اليمن الجنوبي، مرجع السابق، ص٣٢٢.

٤- الاصنج: دور الحركة النقابية، مرجع سابق، ص٤٩.

٥- القلم العدني (صحيفة): العدد٢٢، تاريخ ٣فبراير ١٩٥٤م، ص٥.

٦- الوثيقة النقدية التحليلية، مرجع سابق، ص١١.

٧- فالكوفا: السياسة الاستعمارية في جنوب اليمن، مرجع سابق، ص١٣.

وكانت الشركات الأجنبية هي التي تسيطر على أرباح (المصفاة) والتي كانت تدر عليهم أرباح خيالية، وأهم تلك الشركات: شركة شل عدن، شركة كالتكس، شركة موبيل، شركة اسو، وبلغ عدد المحطات لتوزيع البترول في عدن (٢٨ محطة) موزعة بين الشركات السابق ذكرها، فكان أعلى عدد للمحطات لشركة (شل) والتي بلغت (١١ محطة) في عدن، وأدناها لشركة (اسو) التي امتلكت محطة واحدة[١].

كان لوجود (المصفاة) في عدن دورها في أن أصبحت مستعمرة عدن منطقة حضرية تميزت بكثافة سكانية عالية، بالإضافة إلى أنها أضفت على المستعمرة من الأهمية ما نتج عنه أن تكون (عدن) من انشط موانئ التزويد بالوقود في العالم، وأدى رسو البواخر التي تتزود بالوقود إلى زيادة عامة في التجارة وأصبحت (عدن) مركز هام للتوزيع إلى جنوب الجزيرة العربية وإثيوبيا والصومال وسواحل شرق إفريقيا[٢].

كما نتج عن وجود المصفاة تحويل الصحراء إلى مدينة عمرانية توافرت فيها كل الأساسيات الضرورية للعيش، كالأحياء السكنية ومستشفى ومستوصف ومدرسة ونادي ومحطة كهرباء، وهذه المدينة هي (البريقة) [٣] التي كان أهلها يقتاتون من صيد السمك.

٣- ٣- الصناعات الخفيفة:

رغم الازدهار في المجال الاقتصادي والتجاري في عدن إلا إنه لم يرتبط على الإطلاق بتطوير الصناعة الوطنية وحماية الإنتاج الحرفي البسيط، إذ إن الاستعمار البريطاني عرقل تطور هذا القطاع وقواه المنتجة، وفتح أسواق البلاد

١- الوثيقة النقدية التحليلية: مرجع سابق، ص١٢.

٢- رايلي، برنارد: عدن واليمن، وزارة المستعمرات- لندن- ترجمة: حامد جامع، ١٩٦٠م، ص٣، ٥٦.

٣- الحبشي: اليمن الجنوبي، مرجع سابق، ص٣٢٦.

أمام البضائع المستوردة الرخيصة، وهذا ما يفسر لنا ان الرأسمال الوطني للإنتاج لم يكن ضعيفاً فحسب ولكنه لم يكن موجوداً بالمعنى الصناعي المعروف.

« لقد ظلت بلادنا محرومة من عملية التصنيع في عهد النظام الاستعماري، فقد حارب الاستعمار التصنيع حتى أبسط أشكاله ومظاهره، ليس ذلك فحسب، بل لقد حارب حتى الورش الصغيرة التي تقوم بالتصنيع لبعض المنتجات الوطنية وقضى عليها»[1].

ويتضح من ذلك أن الاستعمار حارب الصناعة بكل صورها وأشكالها حتى تلك التي كانت تقوم في الورش الصغيرة، وذلك حتى يجعل من الجنوب اليمني مجرد تابع يدور في فلك الهيمنة الاستعمارية البريطانية.

وقد دعت الفئات المتعلمة من أبناء عدن إلى تطوير قطاع الصناعة المحلية، حيث دعا (علي محمد لقمان) في المجلس التشريعي بعدن قائلاً: « إن الحكومة ستبرهن على رشاد إذ ما استثنت الصناعة المحلية من كل ضريبة، فلكي تجد التشجيع على العمل والمشاركة يجب إعفائها من دفع الضرائب لعدة سنوات، كما يجب أن تكون الشروط التي تفرض على الصناعة ألين شروط ممكنة»[2].

كما ورد في التقرير السنوي لاتحاد الجنوب العربي ما يدلل على هذا الاتجاه، حيث جاء فيه: « من اجل تطوير الصناعة فعلى الحكومة ان تقدم بعض التنازلات في ضريبة الدخل وذلك من أجل الصناعة في عدن، أي فيما يتعلق بالمخصصات المعينة لتجديد الصناعات وإصلاح المعامل القديمة والأبنية والاعتده الميكانيكية الآلية»[3].

---

[1]- برنامج التنظيم السياسي الموحد للجبهة القومية لمرحلة الثورة الوطنية الديمقراطية: ١١- ١٣ أكتوبر ١٩٧٥م، ص٦٠، ٦١.

[2]- القلم (صحيفة): العدد ٢٧٣، السنة السابعة، صادر بتاريخ ١١ يناير ١٩٦١، ص٣،

[3]- التقرير السنوي لاتحاد الجنوب العربي ١٩٦٤- ١٩٦٥م، وزارة الإرشاد القومي والإعلام، عدن، ص٨٢.

وأضاف التقرير السنوي: « إن جميع الصناعات تتمركز في عدن وعلى مقربة منها، وثمة اهتمام كبير بمعامل المياه الغازية وصناعة القرميد وطوب الإسمنت (البردين) وقدر لا يستهان به من أعمال بناء القوارب وإصلاحها»[١].

ويبدو جلياً أن الاستعمار البريطاني قد أهمل الجانب الصناعي وتطويره وحارب كل أشكال الصناعات، وذلك لتنفيذ هدفه في جعل المنطقة سوقاً للصناعة الأجنبية دون أن يعمل على تطوير الصناعة في عدن.

كما إن تركز الصناعات الخفيفة والورش في عدن يوضح لنا أن وجودها جاء لتلبية حاجة المستعمر البريطاني دون الاهتمام بتطوير وتنمية الصناعة الاستراتيجية.

ونستعرض هنا أهم الصناعات الخفيفة في عدن والتي كان من أهمها الآتي:

١- ٣- ٣- صناعة الملح:

لفترة طويلة من الزمن كانت عدن من أوائل المدن ازدهاراً بصناعة الملح، حيث أنشأ الإيطاليون والهنود معامل الملح (الملاحات) بين الأعوام ١٨٨٦- ١٩٢٣م وكانت تشغل أكثر من (٤٠٠٠)اكر[٢].

ومن ذلك يتضح أن الامتيازات الأولى وعملية احتكار صناعة الملح كانت للأجانب وبالذات (للإيطاليين والهنود والفرس) في عدن، كما تعود بداية الاحتكار والحصول على امتياز استخراج الملح في عدن إلى العام ١٨٨٦، أي بعد (٤٧ عاماً) من الاحتلال.

وقد شكلت صناعة الملح أهم صادرات المستعمرة وكان من أهم الأسواق الرائجة لهذه الصناعة اليابان والهند وشرق إفريقيا[٣].

إلا إن هذه الصناعة تعرضت للانخفاض في كمية التصدير، و في الجدول رقم (٤) نستعرض كمية الإنتاج للملح خلال فترات مختلفة (من ١٩٣٩- ١٩٦٢م)

١- التقرير السنوي لاتحاد الجنوب العربي ١٩٦٤- ١٩٦٥م، مرجع سابق، ص٨١.

٢- الحبشي: اليمن الجنوبي، مرجع سابق، ص٣٣٨. (الاكر يساوي: ٤٠٤٧ هكتار، والفدان يساوي: ١,٠٣٨ اكر).

٣- الشعبي: الاستعمار البريطاني: مرجع سابق، ص٨٨.

جدول رقم (٤) يوضح انخفاض إنتاج الملح[١]

السنة	كمية الإنتاج الوطني
١٩٣٩م	٤٠٠,٠٠٠
١٩٥٢م	٣٤٢,٠٠٠
١٩٥٤م	١٩٣,٧٠٠
١٩٦٢م	٧٨,٠٠٠

يلاحظ من الجدول أعلاه انخفاض كمية إنتاج الملح، ويعود ذلك إلى حالة الكساد في الخارج في هذه الفترة فضلاً عن أن أهم الدول المستوردة للملح وهي (اليابان والهند) قد أصبحتا منتجة للملح، كما امتنعت الهند بعد الاستقلال عن بريطانيا من شراء ملح عدن، وقد يرجع ذلك إلى السياسة التي اتبعتها الهند من مقاطعة للبضائع البريطانية فضلاً عن اختلاف الاتجاهات السياسية الهندية.

أما شرق إفريقيا فقد أصبحت تستورد الملح من جبوتي وعصب، حيث يبدو أن التقارب الجغرافي سهل عملية الاستيراد، وقد أدى انخفاض إنتاج الملح إلى خفض عدد العاملين في هذه الصناعة من ٧٠٠ عامل إلى ١٥٠ عامل.

٢- ٣- ٣- مشاغل النسيج والصباغة والطبع:

كانت صناعة تحضير الأقمشة القطنية واحدة من أهم الصناعات وأكثرها ازدهاراً، وقد كانت تضم ثلاثة مشاغل لتصنيع الأقمشة المصبوغة والمطبوعة، إلا إنه لم يتبق من هذه المشاغل إلا مشغل واحد، ويعود السبب في ذلك إلى استيراد كميات من الأنسجة الصناعية ذات النوعية الرخيصة، إضافة إلى وجود الآلات القديمة والبالية في عدن[٢].

١- الحبشي: اليمن الجنوبي، مرجع سابق، ص٣٣٨.

٢- الحبشي: اليمن الجنوبي، المرجع السابق، ص٣٣٩، ٣٤٠.

ويعود تاريخ هذه الصناعة في مستعمرة عدن إلى العام ١٩٢٤م، وقد جاءت عن طريق رجل هندي مسلم يدعى (عبدالكريم كالوجي) الذي اختار منطقة الشيخ عثمان موقع لقيام هذه الصناعة التي دخلت الجزيرة العربية لأول مرة[١].

وقد كانت الأقمشة تستورد من الهند واليابان، أما الاصبغة فقد كانت تستورد من المملكة المتحدة، سويسرا، هولندا، ألمانيا[٢].

وقد بلغ معدل ما يتم صبغه يومياً حوالي عشرة الاف قطعة، وكان عدد العمال يصل إلى (٣٠٠) عامل في أواخر العشرينات من القرن العشرين.

وفي عام ١٩٣٨م تم إنشاء شركة (الصباغة العدنية) وارتفع إنتاجها إلى (١٢٥٠٠) قطعة يومياً، وكان يتم تصدير المنتج إلى الخارج[٣] بعد أن يتم تغطية السوق المحلية في عدن والمحميات.

وقد تعرضت الشركة في عام ١٩٥٠م لمنافسة قوية وبالذات من الخارج لاسيما (الحبشة) التي كانت تعتبر سوق رائجة لتجارة عدن، وذلك لانها- الحبشة- أصبحت تستلم بضائعها مباشرة من (الهند) مما أدى إلى تضاءل هذه الصناعة وخسارتها[٤].

ويبدو أن العلاقات التجارية بين الحبشة والهند كان لها أثرها السلبي لتجارة الأقمشة في عدن، وقد يعود سبب ذلك إلى رخص البضائع الهندية، أو لجودتها الفنية، أو لقلة المردود المالي لهذه الصناعة في الأسواق مما أدى إلى عدم الاهتمام بها، وتدهورها فاصبح من يجيد ممارسة هذه الصناعة لا يتعدى عدد الأصابع.

١- الأيام (صحيفة): العدد ٤٣٦٢، صادر بتاريخ ٢٣ ديسمبر ٢٠٠٤م، ص٢.

٢- الأيام: المرجع السابق، ص٢.

٣- المرجع السابق، ص٢.

٤- الأيام: العدد ٤٣٦٢، مرجع سابق، ص٢.

٣- ٣- ٣- صناعات أخرى:

كما قامت في عدن بعض الصناعات الأخرى والتي تمثلت بصناعة القوارب (السواعي والصنابيق) والتي كانت تصنع في منطقة (المعلا)، وقد كانت تتسع لـ (١٥٠- ٢٠٠طن) وتستخدم للإبحار بالقرب من السواحل[١].

ويبدو جلياً أن هذه الصناعة كانت تلبي الشيء اليسير من الأعمال، فلم تشجع السلطات البريطانية في عدن قيام صناعة سفن كبيرة، إذ رأت أن قيام مثل هذه الصناعة يهدد مصالحها لذا أبقت على صناعة السفن الصغيرة التي تبحر بالقرب من الساحل. كما تم إنشاء مصنع (عصر بذرة القطن) وذلك في عام ١٩٥٦م[٢].

كما وجدت بعض الصناعات الحرفية اليدوية مثل (الصياغة والحدادة والتجارة ودباغة الجلود .. الخ) وفي بادئ الامر سيطر على هذه الحرف (اليهود الموجودون في عدن قبل هجرتهم إلى إسرائيل، وقد حل محلهم الهنود وقدامى المتعلمين عند اليهود والذين اهتموا بالصياغة[٣].

ويظهر جلياً أن الصناعات الحرفية قد تعرضت بصورة عامة للتدهور، وقد تعود أسباب هذا التدهور إلى نظرة المجتمع اليمني لاصحاب هذه المهن نظرة دونية حيث يعتبر أصحاب هذه المهن في اسفل الهرم التركيبي الاجتماعي للمجتمع اليمني، وأضف إلى ذلك قلة المردود المالي لهذه الحرف والمهن، الامر الذي دفع أصحابها للبحث عن مصادر أخرى للدخل .

يمكن استخلاص ابرز ملامح الصناعة في عدن على النحو بالآتي:

- اعتماد الصناعة الأولى وهي المصفاة وصناعات أخرى على الرأسمال والخبرة الأجنبية وعلى المواد الخام المستوردة.
- تركيز الصناعة في عدن دون غيرها من مناطق جنوب اليمن بصورة واضحة.

١- الحبشي: اليمن الجنوبي، مرجع سابق، ص٣٤٠.

٢- الوثيقة النقدية التحليلية: مرجع سابق، ص٢١.

٣- الحبشي: اليمن الجنوبي، مرجع سابق، ص٣٤٠، ٣٤١.

- لا توجد تقاليد صناعية في جنوب اليمن وخصوصاً عدن، لأن معظم رجال الأعمال من التجار يفضلون النشاط التجاري عن الصناعي[1].

ويبدو أن السبب وراء ذلك يعود إلى أن النشاط التجاري أسرع في دورته لرأس المال عن النشاط الصناعي، الامر الذي سيؤدي بالتالي إلى الكسب المادي السريع.

٤ـ ٣ـ التجارة:

لعبت التجارة دوراً بارزاً في شهرة عدن في العصور القديمة، وقد كان يطلق على عدن المتجر الروماني وذلك لما كانت عليه من الازدهار التجاري[2].

وقد وهبها الله- عدن- موقع استراتيجي هام على طرق المواصلات، وجعلها همزة وصل بين قارات العالم القديم (آسيا، أوروبا، إفريقيا)، كما ان لوجود ميناءها الشهير صفة مميزة عن جاراتها، فقد قامت بدور الوسيط في التجارة العالمية قبيل ظهور الإسلام واستمرت في أهميتها عند ظهور الإسلام، إلا ان هذا الدور تعرض للتهميش بتحول مراكز التجارة والتبادل التجاري إلى الخليج العربي وذلك في العصر العباسي الأول، واستمر ذلك حتى القرن الثالث للهجرة، حيث استعادت عدن حيويتها ونشاطها التجاري، ووصفت أنها فرضة اليمن، ترسو فيها السفن القادمة من الحبشة وجدة والصين[3].

---

[1]- المصري، احمد عطية: تجربة اليمن الديمقراطية (١٩٥٠- ١٩٧٢م)، الخلفية- المسار- المستقبل وحركة التحرر، القاهرة: مطبعة مدني، ١٩٧٤م، ص٣٠.

[2]- وترفيلد، جوردن: سلاطين عدن، مجلة الحكمة، عدن: العدد ١٣٠، السنة السادسة عشر، يونيو ١٩٨٦م، ص٢٧.

[3]- شمسان، إيمان أحمد: إزدهار تجارة مدينة ميناء عدن في العصر الأيوبي والرسولي، الندوة العلمية الأولى، ١٥- ١٧ مايو ١٩٩٩م، عدن- ثغر اليمن- الماضي والحاضر- المستقبل، ج١، عدن: دار جامعة عدن للطباعة والنشر، ص٣٢٠، ٣٢١. (الفرضة: محط السفن لتفريغ بضاعتها، ابن منظور، جمال الدين محمد بن المكرم، لسان العرب "طبعة مصورة عن طبعة بولاق" مج٧/ ٢٠٦).

كما كان لعدن أهميتها العظيمة في عهد الدولة الأيوبية والرسولية فيما بعد إذ أدركتا ما تتمتع به من أهمية بالإضافة إلى رغبتها في الاستفادة من الموارد المالية التي تجنيها من عشور البضائع التجارية[١].

إلا ان هذه المكانة لعدن قد تعرضت للتدهور بسبب الصراعات على السلطة ورفع الضرائب والعشور على التجار بالإضافة إلى عمليات السلب والنهب للسفن التجارية على السواحل اليمنية، ويظهر جلياً أن ذلك كان سبب تدهور التجارة عبر ميناء عدن وانتقالها إلى موانئ الخليج العربي، مثل (ميناء جدة) الذي ازدهر على حساب ميناء عدن.

كان لافتتاح (قناة السويس) عام ١٨٦٩م دوراً كبيراً في زيادة الإقبال على ميناء عدن، وذلك لتزود السفن المارة بالوقود والمياه العذبة والخضار الطازجة، أضف إلى أن السفن تفرغ حمولتها من البضائع (الترانزيت) للموانئ المجاورة في عدن، ولكون ميناء عدن ميناء حر منذ عام ١٨٥٠م، فقد ساعد ذلك على تنمية التجارة وخاصة تجارة (الترانزيت) وأصبحت عدن اكبر مركز تجاري في جنوب الجزيرة العربية وشرق إفريقيا لهذه التجارة[٢].

ومن الواضح أن قرار جعل ميناء عدن ميناء حر قد ساهم بصورة كبيرة بتحويل طرق مرور السفن إلى عدن، كما اصبح ميناءاً مربحاً للتجارة وملاحي السفن ومكان يطيب العيش فيه.

ويبدوا أن تجارة عدن أصيبت بنكسة خطيرة، وذلك بسبب قيام بعض الدول المجاورة لعدن بتحسين موانئها مثل الحبشة التي عملت على تحسين ميناء (عصب) وذلك بمساعدة الاتحاد السوفيتي (سابقاً) ببناء خزانات للوقود وتلى ذلك كل من السودان والسعودية وجبوتي واليمن الشمالي التي قامت بتحسين مؤانئها، أضف إلى

١- ندوة ثغر عدن: مرجع سابق، ص٣٢١- ٣٢٨.

٢- باوزير، خالد سالم: ميناء عدن- دراسة تاريخية معاصرة، جامعة تونس الأولى، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، رسالة دكتوراه منشورة، ١٩٩٧- ١٩٩٨م، ص٢٠٠. (تم إعلان ميناء عدن حراً بقرار من الحكومة البريطانية التي أقرت ان يكون الميناء حرا بالقرار رقم (١٨٤٩) لسنة ١٨٥٠م بتوقيع سكرتير حكومة الهند (فريد جاس هاليداي Fred Jas Hallidy).

ذلك أن بريطانيا قامت برفع قيمة أجور الشحن من عدن إلى تلك الدول الامر الذي أدى إلى ان تفكر هذه الدول باستقلال وتحسين موانئها، الامر الذي أدى إلى نكسة التجارة في عدن[1].

إلا إنها بدأت تستعيد أهميتها منذ منتصف الخمسينات والستينات من القرن الماضي، وقد يعود هذا إلى أن ميناء عدن كان يستقبل كافة البضائع المخصصة للاستهلاك المحلي، والبضاعة التي يعاد تصديرها براً إلى شمال اليمن والبضاعة التي يعاد تصديرها بحراً إلى الصومال والحبشة والخليج العربي، بالإضافة إلى أن تجارة (الترانزيت والانتربورت) في عدن مزدهرتين[*]. وفي الجدول الآتي نوضح حركة التجارة في عدن.

جدول رقم (٥) حركة التجارة في عدن[٢]

السنوات	١٩٥٤	١٩٥٥	١٩٦٣	١٩٦٤
الواردات	٢٣,٨٤٥,٦٥٠	٢٣,٧٠٥,٨٩٨	٩٧,٠٠٠,٠٠٠	١٠٦,٠٠٠,٠٠٠
الصادرات	١٥,٦٣٦,٣٨٥	٢٠,١٧٤,٨٧٩	٦٩,٩٠٠,٠٠٠	٧٤,٣٠٠,٠٠٠

يظهر من الجدول أن التجارة في عدن قد استعادت حيويتها وأوجدت لنفسها منفذاً لتعويض خسائرها وذلك من خلال إيجاد البدائل والتي تمثلت بفتح أسواق جديدة في المحميات والتي تمثل أسواقاً خصبة لتجارة عدن، بالإضافة إلى أن فتح مصفاة عدن عام ١٩٥٤م قد ساعد في التعويض عن خسارة عدن لتجارتها مع الحبشة واليمن الشمالي واللتان مثلتا مصدراً لدخل عدن.

لقد ظلت التجارة الخارجية في جنوب اليمن وعدن تحديداً في يد الشركات الأجنبية التي سخرت سوق عدن الحرة بالطريقة والكيفية التي تراها مع بقية الأسواق العالمية التي تخضع لسيطرتها، ولقد ظلت الأسواق المحلية تحت رحمة تلك الشركات التي لم يكن يهمها إلا الربح بأي طريقة بغض النظر عن حاجات أهل

---

[١]- القلم العدني: العدد ٢٧٣، صادر بتاريخ ١١ يناير ١٩٦١م، ص٤.

[*]- انتربورت: أي البضاعة الداخلة إلى الميناء.

[٢]- التقرير السنوي لاتحاد الجنوب العربي ١٩٦٤- ١٩٦٥: المبالغ بالجنيهات الإسترلينية عامي ١٩٥٤م و١٩٥٥م فقد شمل التقرير على دراسة العائدات التجارية للأربعة الأشهر الأولى.

المنطقة وظلت الأرباح تذهب إلى حفنة قليلة من الاحتكاريين عبر البنوك المختلفة بدلاً من خدمة اقتصاد المنطقة[1].

لقد أصبحت الشركات الأجنبية في عدن هي صاحبة السلطة الفعلية في البلد، يليهم التجار من أبناء الكومنولث البريطاني، أما التاجر العربي فيأتي في اسفل الهرم، باستثناء التجار القادمين من المهجر والذين لعبوا دور الوسيط[2] بين التاجر الأجنبي والتاجر المحلي.

وكان من أهم الصادرات من عدن إلى العالم هي: الملح، السمك وبالذات المجفف بالإضافة إلى تصدير الواردات والتي كان من أهمها المواد الغذائية، المواد الأولية، المنسوجات، النفط والسلع الصناعية المتنوعة[3].

٥- ٣- الزراعة:

أما ما يخص الزراعة في عدن فبحكم طبيعة عدن كمنطقة جيولوجية صخرية فإن الأراضي الزراعية لم تكن ذات مساحات كبيرة، لذا فقد كانت عدن تعتمد في توفير الحصول على ما يلزمها من خضروات وفواكه وحبوب من المحميات وبالذات المحميات الغربية.

ويتضح مما سبق أن الجانب الاقتصادي في عدن قد اعتمد على الميناء- ومصفاة البترول- والصناعات الخفيفة مثل صناعة الملح ومشاغل النسيج والصباغة والحياكة وصناعة السفن الشراعية والقوارب والتجارة، إلا إن الاستعمار لم يشجع

---

[1]- برنامج التنظيم السياسي الموحد: مرجع سبق ذكره، ص٦٧، ٦٨. (سيطرت على التجارة الخارجية مجموعة من الشركات الأجنبية من أبرزها شركة انثوني بس، لوك توماس، بول الفرنسية، ستالكو، كبييل اندرا يدلس، اما المصارف فسيطرت عليها ثمانية فروع أجنبية، هي: البنك الأهلي جراندليز، شارترد بنك، البنك الشرقي، البنك البريطاني، البنك الهندي، حبيب بنك، البنك العربي، البنك الجنوب اليمني) (عن الوثيقة النقدية التحليلية، مرجع سابق، ص١٦- ١٩).

[2]- رضا، عادل: ثورة الجنوب (تجربة نضال .. وقضايا المستقبل)، مصر: دار المعارف، ١٩٦٩م، ص٢٣٩.

[3]- الحبشي: اليمن الجنوبي، مرجع سابق، ص٣٨٥، ٣٨٨.

على قيام اقتصاد مستقل وقوي بل ربطه في فلك الوجود البريطاني والشركات التابعة له.

لذا فقد اتسم التركيب الاقتصادي لمستعمرة عدن بأنه اقتصاد خدمات بصورة واضحة بالإضافة إلى تركيز الدخل في عدن وتخلف الصناعة وتبعية المؤسسات المالية والمصرفية للمستعمر البريطاني، بالإضافة إلى تخلف الزراعة، حيث كان اعتماد عدن على الخضار والفواكه والحبوب التي يأتي من المحميات التي أثبتت التجربة خلال الحرب العالمية الثانية بأنها مصدر غذاء هام لمستعمرة عدن.

كما نستنتج أن المستعمر البريطاني عمل على الاستفادة بصورة كبيرة من موقع (ميناء عدن) وأهميته بالنسبة للتجارة وهمزة الوصل بين القارات القديمة، الامر الذي أدى إلى أن يستفيد المستعمر والشركات الأجنبية الإمبريالية التابعة لـه من الحصول على ملايين الجنيهات دون أن يكون لأبناء اليمن وبالذات الجنوب اليمني بما فيها عدن أية استفادة من هذه الأموال، بل إن المستعمر البريطاني عمل على حجب المعلومات المالية وما يتحصل عليه الميناء والتي كانت المسؤولة عليه منظمة تسمى (أمانة الميناء) والتي تأسست في عام ١٨٨٨م.

لقد كان اقتصاد المستعمرة عدن يتحكم به أخطبوط الشركات الأجنبية والمؤسسات المصرفية والمالية، لذا نرى أن التبعية الاقتصادية كانت واضحة.

كما كان دور التجار اليمنيين ثانوياً وهامشياً، فهم عبارة عن وسيط بين التاجر الأجنبي والتجار الآخرين من شمال اليمن أو إفريقيا أو غيرها.

ثم إن الاستعمار لم يشجع نمو رأسمال وطني إذ إن رواج السلع الأجنبية والصناعات الأجنبية كان لـه أثره في عدم تطور الحرف اليمنية بل وتسبب في انهيارها.

٤- الوضع الاجتماعي في مدينة عدن:

بعد احتلال بريطانيا لعدن سنة ١٨٣٩م قامت بوضع مخططاتها للمنطقة، وقد قصرت السلطات الاستعمارية البريطانية اهتمامها بمدينة عدن وفي مقابل ذلك أهملت تطوير المناطق الأخرى من الجنوب اليمني باستثناء توقيع معاهدات مع سلاطين وأمراء المنطقة، وذلك بهدف السيطرة عليها، لكن عندما دعت إلى الاهتمام بعدن والمناطق الأخرى لتلبية حاجاتها فقد عملت على تنفيذ ذلك وبالذات بعد فصل عدن عن الهند في (١إبريل ١٩٣٧م.

١- ٤- التركيب الاجتماعي:

لقد تأثرت البنية الاجتماعية لمستعمرة عدن ومحمياتها بالنظام الاقتصادي الذي فرضته السلطات البريطانية عليها منذ احتلالها، الامر الذي أدى بدوره إلى خلق وضع غير متوازن وغير متكافئ بين مستعمرة عدن ومحمياتها من الناحية الاجتماعية والاقتصادية[1].

ظهرت في مستعمرة عدن طبقات اجتماعية تباينت فيما بينها، حيث احتل العنصر الإنجليزي والطبقة الأجنبية في عدن أعلى الهرم الاجتماعي، والذي تمتع بكافة الامتيازات في المستعمرة سوى من حيث الوظائف أو الرواتب وكذا السيطرة على الشركات والبنوك، واستقر هذا العنصر في المناطق الراقية في المستعمرة.

كما تمتع هذا العنصر بكافة الخدمات الموجودة في المستعمرة وقد كان لهذه الامتيازات آثرها السلبي عند بعض المواطنين من سكان عدن الامر الذي دفع بعضهم إلى التمني أن يكونوا أجانب ليتمتعوا بالامتيازات، وقد صورهم لنا الأديب (الطيب ارسلان) في قصته (يوميات مبرشت) قائلاً: « (لأنني وطني والوطني دائماً مغضوب عليه وغير محظوظ! فإن توظف عاش فقيراً منكوداً غريباً في وطنه يتمنى لو كان أجنبياً فيعيش ناعماً ... فالوظائف العالية للأجنبي والتجارة الواسعة

١- عراسي: السياسة البريطانية في مستعمرة عدن ومحمياتها (١٩٣٧- ١٩٤٥م)، مرجع سابق، ص٢٣٥.

كذلك) وأضاف قائلاً (وحسب العدني أن نعلم أن الأجانب ذوي عقول وسعة دهاء وهم دائماً في Safe Side وهذا سبب تفوقهم علينا»[1].

ومن خلال هذه القصة وضح لنا (ارسلان) الجانب السيئ للإدارة البريطانية في عدن وذلك في تميز الأجنبي عن الوطني والذي يقصد به (ارسلان) هو العدني.

تلت الطبقة الأجنبية في عدن طبقة محلية، ارتبطت مصالحها التجارية والاجتماعية بعجلة الاستعمار البريطاني وشركاته الأجنبية، وقد تكونت هذه الطبقة من كبار التجار والفئة المثقفة التي تشغل مراكز إدارية متقدمة وتأثرت بصورة كبيرة بالثقافة الإنجليزية، وضمت عرب يمنيين وهنود وجنسيات أخرى حصلوا على المواطنة العدنية[2].

أما الطبقة الوسطى فقد كانت من تجار التجزئة، وملاك المحلات الصغيرة، ومن صغار الموظفين، وغيرهم من ذوي الدخل المحدود، أما أسفل الهرم الاجتماعي فقد احتلتها مجموعات واسعة من المجتمع حيث شملت الفقراء المعدمين ممن يعملون في قطاع الأعمال الخدمية والحرفيين والخدم والعمال بالأجر اليومي[3].

ويتضح لنا ان الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩- ١٩٤٥م) أحدثت تأثيرات على البنية الاجتماعية في عدن، حيث كانت وراء ظهور طبقة جديدة في المستعمرة والتي شملت قطاع واسع من السكان وهي الطبقة العاملة.

وتشير الدراسات إلى إن بداية التجمعات العمالية في عدن تعود إلى تاريخ مبكر، حيث ظهرت هذه التجمعات في (١٨٨٨م) كتجمعات بدون جمعيات أو

[1]- الطيب ارسلان، محمد عبدالله: يوميات مبرشت، صنعاء: مركز عبادي للدراسات والنشر، اتحاد الكتاب اليمنيين، ٢٠٠٣م، ص٤٥، ٧٠.

[2]- عراسي: السياسة البريطانية في مستعمرة عدن ومحمياتها، مرجع سابق، ص٢٣٥، ٢٨٦. (من الجنسيات كان الفرس واليهود والصومال وباكستان).

[3]- عراسي: المرجع السابق، ص٢٣٥، ٢٣٦.

نقابات، وفي عام (١٩٣٨م) شهدت التجمعات العمالية في عدن إنشاء (إدارة العمال) وكان ذلك بعد مرور (٥٠) عاماً من الاحتلال[١].

يبدو واضحاً أن الامتيازات الاقتصادية والاختلافات العرقية كان لها دور في تباين طبقات المجتمع في مستعمرة عدن، حيث اثر ذلك في التركيب الاجتماعي داخل المستعمرة مما أدى إلى وجود فوارق اجتماعية واضحة بين مختلف الطبقات الاجتماعية.

٢- ٤- المجتمع المدني في عدن:

لقد كان للوجود البريطاني في عدن أثره ودوره في جعل المستعمرة تتمتع بمجتمع مدني متطور بصورة كبيرة مقارنة ببقية أجزاء المنطقة سواءً باليمن أو في شبه الجزيرة العربية.

فقد كان لوجود (ميناء عدن) أثره الايجابي في تطور المجتمع المدني للمدينة، حيث إن ازدهار الميناء وتطور حركة السفن وزيادة التجارة وتجارة الترانزيت (وبالذات بعد الحرب العالمية الثانية) أدى إلى جذب السكان وزيادتهم لتوفر فرص العمل، بالإضافة إلى إنشاء المستودعات وسفلتت الطرقات وذلك من أجل تسهيل عملية نقل البضائع التجارية، بالإضافة إلى نشوء وتطور المدن في مستعمرة عدن[٢].

كما أن وجود (مصفاة البترول) كان لها دور في إنشاء مدينة جديدة ضمت من (١٥- ٢٠ ألف نسمة) وهي مدينة البريقة (عدن الصغرى)، حيث تم إنشاء مبان

١- مرشد، عبدالله علي: نشؤ وتطـور الحركة النقابية والعمالية في اليمن، ط١، بيروت: دار ابن خلدون، ١٩٨١م، ص١١، ١٢.

٢- باحاج: ميناء عدن، مرجع سابق، ص١٠٦، ١٠٧. (لقد كان لميناء عدن دوره من الناحية العمرانية الامر الذي ساعد على ظهور مناطق جديدة أهمها المعلا وبالذات الجزء الغربي منها حيث اقتطعت أراضيها من البحر بعد ردمه سنة ١٩٥٠م، بالإضافة إلى مدينة التواهي، والشيخ عثمان، والشعب، والمنصورة رغم بعدها عنه. (انظر خارطة نمو العمران بعدن رقم ٢).

للشركة بالإضافة إلى (١٤٠٠ منزل) ومستشفى ومستوصف ونادي وملعب ومحطة كهرباء بالإضافة إلى المباني العامة والتجارية[١].

أضف إلى ذلك فقد كان لقيام بريطانيا بجعل عدن مقر هيئة أركان القيادة العليا للقوات المسلحة الإنجليزية في الجزيرة العربية وذلك عام ١٩٥٧م والتي تحولت في مارس عام ١٩٦١م إلى القيادة الإنجليزية في الشرق الأوسط، أن أصبحت عدن مركزاً استراتيجياً هاماً لتنفيذ السياسة الإنجليزية في الشرق الأوسط[٢].

ويتضح مما سبق أن أهمية عدن كقاعدة بريطانية استراتيجية كان له اثر في تطوير المستعمرة، فعملية الإنفاق على القاعدة البريطانية قد مكن الحكومة في عدن من تطوير المستعمرة، حيث بلغ ما تنفقه القاعدة من أموال ما يزيد عن (٢٢٠ مليون شلن) الأمر الذي مكن الحكومة من إنشاء المباني والعمارات الشاهقة في عدن، بالإضافة إلى ما جلبه هذا الإنفاق لأصحاب الدكاكين في عدن ورفع أجور العمال[٣].

وقد قامت السلطات الاستعمارية كنتيجة لهذه التطورات الجديدة ببناء الطرق من أجل تطوير اقتصاد وتجارة عدن مع المحميات، وتسهيل عملية الاتصال بينهم، ومن أهم الطرق التي أنشأتها هي طريق المحفد للتربط بين المحميات الشرقية بالغربية، طريق عدن- كرش، الذي يصل عدن بحدود اليمن الشمالي، طريق عدن- مكيراس، كما تم رصف طريق لحج- الشيخ عثمان بالإسفلت وذلك عام ١٩٦٣م[٤].

١- الحبشي: اليمن الجنوبي، مرجع سابق، ص٣٢٦.

٢- فالكوفا: السياسة الاستعمارية في جنوب اليمن، مرجع سابق، ص١٠. (حيث تم توحيد القوات البرية والبحرية والجوية تحت قيادة واحدة، وذلك في عام ١٩٥٧م).

٣- من حديث إذاعي باللغة العربية، ٢٣ أغسطس ١٩٦٢م لمحمد سعيد الحصيني، وزير المعارف والإعلام، كتاب أسئلة وأجوبة، ط٢، عدن، (ب- ت)، ص٣.

٤- فالكوفا: السياسة الاستعمارية في جنوب اليمن، مرجع سابق، ص١٨، ١٩.

أما الخدمات التي تتعلق بالمجتمع المدني في عدن فقد عملت السلطات البريطانية على تطوير الخدمات المنتجة والتي تتعلق بصور خاصة بالتموين بالمياه والكهرباء لعدن واستفادة المواطنين منها.

١- ٢- ٤- المياه والكهرباء:

عملت بريطانيا على زيادة عملية ضخ المياه من الآبار لمدينة عدن بصورة كبيرة جداً مقارنة بعام ١٩٤٦م والتي بلغت حوالي (٥٤٩ مليون جالون) بينما في عام ١٩٥٦م بلغت حوالي (١٨٠٠ مليون جالون)، وفي عام ١٩٥٨م حوالي (١٩٥٨ مليون جالون)، أما الكهرباء فقد ارتفعت الطاقة الكهربائية بكاملها من (٣٦٥٠ كيلو وات) وذلك سنة ١٩٤٧م إلى (٤٤٨٠٠ كيلو وات) سنة ١٩٦١م، كما قامت السلطات البريطانية بالإضافة إلى ذلك إنشاء مطار مدني دولي في المستعمرة والعمل على توسيع ميناء عدن[1].

أما ما يخص الخدمات الاجتماعية والتي تمثلت في التعليم والصحة فقد اهتمت السلطات الاستعمارية بهاتين الناحيتين، وذلك من أجل تلبية حاجة السلطات سواء من الكتاب والإداريين أو لعلاج أفراد القاعدة البريطانية وأبناء الكومنولث والجاليات الأجنبية في عدن.

٢- ٢- ٤- التعليم:

يعود تاريخ بناء أول مدرسة حكومية في عدن إلى العام ١٨٥٦م، إلا إنها لم تستمر سوى سنتين ثم تم إغلاقها، وفي عام ١٨٦٦م تم إعادة افتتاحها من جديد، وفي الوقت نفسه تم إنشاء مدرسة عربية كانت الحكومة البريطانية والبلدية تعملان على دعمها، كما وجدت مدارس خاصة باليهود لتعليمهم أمور ديانتهم، بالإضافة إلى مدارس خاصة بالمبشرين الرومان والكاثوليك، وقد كانت تعمل لتقديم التعليم

---

[1] - الحبشي: اليمن الجنوبي، مرجع سابق، ص٤٨٦ - ٤٨٨.

للعائلات الأوروبية، ومدارس خاصة بالهنود المسلمين (الاردو) وتم تأسيسها في عام ١٩٠٢[١].

وفي عام ١٩١٢م تم تأسيس مدرسة أهلية عربية في كريتر للبنين وأسسها (الشيخ عمر بازرعة) وهي مدرسة خيرية إسلامية، قدمت العون لمن حرموا من حق (المواطنة العدنية) من أبناء اليمن والمحميات[٢].

لقد كان التعليم في عدن واقع تحت التأثير الهندي، فقد كانت عدن هندية أكثر منها عربية، مما انعكس على اللغة العربية ومناهج الدراسة، ويقول (جاكوب) في ذلك « فعدن تتنهد كل يوم، فالإعلانات التي توضع أمام شبابيك مكاتب البريد هي بالهندستانية أو الجزراتيه، وتبدو اللغة العربية وكأنها لغة أجنبية ومعظم المدرسين من الهنود»[٣].

لقد كان التعليم في عدن في وضع مزري « فلم توجد في عدن مدرسة تستحق الذكر بالمعنى الصحيح لهذه الكلمة وإن أغلب المدارس عبارة عن كتاتيب إذا استثنينا المدارس الأجنبية، كما إن التعليم في (المدرسة الحكومية) لم ينتج عنه أي نتيجة للتلاميذ الذين تخرجوا منها»[٤].

يظهر جلياً لنا أن التعليم في عدن كان يتم بصورة بدائية وضعيفة إلا في المدارس الأجنبية الخاصة، أما القطاع الأكبر من المدارس فقد كان في وضع سيئ لا يواكب التعليم الحديث سواء في الهند أو غيرها من الدول العربية.

وقد ظهرت دعوات عدة لتطوير مستوى التعليم في المستعمرة ومنها دعوة المستر (ف. ب. بندارفس) وذلك في تقريره الصادر في عام ١٩٢٤م، حيث دعى

---

[١]- ناجي: الإكليل، مرجع سابق، ص٩٦- ٩٩. يقول هنتر (ان أهداف تأسيس المدرسة الحكومية عام ١٨٦٦م كان من اجل تخفيف كراهية اليمنيين وتعصبهم ضد البريطانيين وكان الرسوم يأخذ من العائلات الغنية، وبلغ روبية وثمان انات، أما أبناء السكان الاصليون فهم معفون منها، ناجي: المرجع السابق، ص٩٧، ٩٨.

[٢]- عراسي: السياسة الاستعمارية البريطانية في مستعمرة عدن، مرجع سابق، ص٢٤٥. (كانت السلطات البريطانية تمنع التحاقهم بالمدارس الحكومية باعتبارهم اجانب).

[٣]- ناجي: الإكليل، مرجع سابق، ص١٠٠.

[٤]- مجلة الرابطة العربية: العدد ١١١، صادر بتاريخ ٢٩ يوليو ١٩٣٦م، ص٣٩.

إلى رفع مستوى التعليم وتأسيس مدارس عمومية للصنائع، ورفع مستوى المعلمين وزيادة مرتباتهم، حيث قال: « من العبث أن تنتظر وفاء وإخلاصاً من جماعة من الناس يخدموننا برواتب حقيرة»[١].

وقد انتقدت الفئات المتعلمة من أبناء عدن الأوضاع التعليمية السيئة في المستعمرة قائلة: « أن هناك ٥٠% من أطفال عدن الذكور لا يجدون مدرسة يؤمونها وهم يتسكعون في الأسواق، والأمية منتشرة بينهم ... والمدارس على درجة العموم ضيقة، مظلمة فاقدة أصول التهوية الصحيحة، وكان المعلمون أغبياء لا يحمل أحد منهم شهادة كفاءة، ورواتبهم حقيرة ...»[٢].

لقد استمر الوضع التعليمي سيئاً في المستعمرة حتى الثلاثينات من القرن العشرين، حيث شهدت هذه الفترة بداية الاهتمام بصورة جدية بالتعليم، وفي هذا الموضوع لا ننسى دور الأندية والجمعيات الثقافية لرفع مستوى التعليم، ومن أبرزها نادي الإصلاح العربي بالشيخ عثمان برئاسة (أحمد محمد سعيد الاصنج) ونادي الإصلاح العربي- كريتر (محمد علي لقمان).

حيث قام النادي الأول بإرسال بعثات في الثلاثينات من القرن الماضي إلى كلٍ من مصر والسودان، وقام رئيس النادي (احمد سعيد الاصنج) بمراسلة الملوك والزعماء العرب لتحقيق هذه الغاية[٣].

أما النادي الاخر فقد طلب رئيسه (محمد علي لقمان) من ملك العراق (غازي الأول) قبول عددٍ من طلبة أبناء عدن للالتحاق بالتعليم بمدارس (العراق) وكان له ذلك، ثم توالى إرسال البعثات إلى السودان وسوريا[٤].

ويبدو واضحاً لنا أن الأندية لعبت دوراً مهماً في تطور العملية التعليمية من خلال إرسال البعثات العلمية إلى عددٍ من الدول العربية كمعونة ومساندة لأهالي

١- قناة الجزيرة: العدد ٢٢٦، تاريخ يونيو ١٩٤٤م ص٨/١ (ف. ب. بندارفس) كان مدير معارف بونا في الهند.

٢- محمد علي لقمان: قناة الجزيرة، العدد ٢٢٦، مرجع سابق، ص٨.

٣- طاهر، علوي عبدالله: الإكليل، العدد الثاني، مرجع سابق، ص٧٧، ٧٨.

٤- قناة الجزيرة: العدد ٢٣٢، صادر بتاريخ ٣٠ يوليو ١٩٤٤م، ص١.

وأبناء عدن، الأمر الذي شكل قفزة نوعية في الجانب التعليمي وذلك من خلال المردود العلمي لهؤلاء الطلاب عند عودتهم إلى عدن، وبالذات في تطوير مستقبل البلاد من كافة الجوانب: سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً.

لقد كان من أهم الأسباب التي أدت إلى تأخر النهضة التعليمية في عدن هو أن الحكومة البريطانية وحتى نهاية الثلاثينات من القرن العشرين كانت ترصد للتعليم اقل من ٥% من الميزانية المخصصة لعدن[١].

ينبغي الإشارة هنا إلى أن هذه الميزانية ٥% كان معضمها يذهب إلى المدارس التبشيرية ومدارس الجاليات الأجنبية، الأمر الذي أضعف مستوى المدارس المحلية في المستعمرة وبالتالي انعكس على ضعف التعليم وتأخره فيها.

لقد كان السلم التعليمي في عدن قبل عام ١٩٣٧م يتبع النظام المعمول به في الهند بحكم ارتباطها- أي عدن- بالهند في ذلك الوقت وكان كالآتي:

- الروضة مدتها سنة.
- مرحلة التعليم الابتدائي وتتراوح مدة الدراسة فيها بين (٤- ٥) سنوات.
- مرحلة التعليم الثانوي مدتها الدراسية (٥- ٦) سنوات.
- وبعد ان أصبحت عدن مستعمرة عام ١٩٣٧م امتد التعليم إلى ٧ سنوات، وبدأ طلاب السنة السابعة يحضرون لشهادة كامبردج العليا- اليسير[٢].

واصبح السلم التعليمي على الشكل التالي:

١- مرحلة ابتدائية مدتها ٤ سنوات.
٢- مرحلة متوسطة مدتها ٣ سنوات للبنين و٤ سنوات للبنات (كتجربة).
٣- مرحلة الثانوية مدتها ٤ سنوات.

١- Gavin, R. J.: Aden Under British Rule ١٨٣٩- ١٩٦٧, London, G. Hurst and Company, ١٩٧٥, P. ٢٩٠.

٢- الأرضي، علي صلاح: تاريخ التعليم في عدن ١٩٣٩- ١٩٦٧م، الندوة العلمية الأولى (١٥- ١٧ مايو ١٩٩٩) عدن ثغر اليمن الماضي- الحاضر- المستقبل، ج١، عدن: دار جامعة عدن للطباعة والنشر ١٩٩٩م، ص٢٤٠.

أما بعد الثانوية فكان الطلاب يتقدمون لامتحان الثقافة العامة (G. C. E) المستوى العادي، وتتبعه سنتان إضافيتان يمتحن الطالب بعدها لنيل شهادة الثقافة العامة المستوى العالي[١].

أما المناهج الدراسية التي طبقت في مدارس عدن فقد كانت من بعض المناهج الفلسطينية، واستمر ذلك حتى عام ١٩٤٠م، حيث تم انتقاد المناهج لعدم احتوائها على المواد الطبيعية والكيمياء والعلوم، الأمر الذي يؤدي إلى وجود صعوبات للطلاب عند التحاقهم بالتعليم الجامعي بالخارج، فتم إضافتها في عام ١٩٤٢م، وأضيفت عام ١٩٤٤م مادة التربية البدنية[٢].

ومما يجب ملاحظته أن الحكومة البريطانية في مستعمرة عدن لم تهتم كثيراً بتطوير التعليم أو الإدارة التعليمية، فهي لم تحدد هدفاً اجتماعياً أو تربوياً من العملية التعليمية في عدن، فالمنهاج التربوية كما ورد سابقاً لم يكن يتجاوب مع الأحوال الاقتصادية والاجتماعية، ولم يهتم بتهيئة الفنيين الإداريين بمستويات وكفاءات عالية انما اكتفى المنهج بتخريج كتبة للأعمال الإدارية البسيطة، الامر الذي يؤدي إلى ابقاء شئون عدن في يدي الغير من الأجانب والجاليات الموجودة بما فيها الجالية الهندية التي كانت تعد من أكبر الجاليات في المستعمرة، وكان وجودها يهدد العنصر العربي في المستعمرة، وهذا ما هو إلا خطة استعمارية تهدف إلى ذوبان العنصر العربي وتهنيد عدن.

شهد الوضع التعليمي في عدن نقلة كبيرة وتغيرات ايجابية وذلك منذ وصول (اثنبروه Atunbrough ١٩٣٨م) ناظر المعارف الذي عمل على تحسين المدارس وترقيتها ووضع النظم المفيدة لها[٣]. كما تم إنشاء إدارة المعارف وذلك في ابريل عام ١٩٤٢م، وتم قبل ذلك فتح مدارس للبنات إحداها في عام ١٩٤١م (الشيخ

١- الأرضي: المرجع السابق، ص٢٤٠.

٢- الأرضي: تاريخ التعليم في عدن، مرجع سابق، ص ٢٤٠، ٢٤١. (طبقت المناهج الفلسطينية بفضل جهود الأستاذ ظاهر حمزة مساعد ضابط المعارف، وهو منتدب من الخدمة التربوية الفلسطينية، وقد عين عام ١٩٣١م).

٣- مجلة الرابطة العربية، العدد ١٦، صادر بتاريخ ابريل ١٩٣٨م، ص٣٧.

عثمان) والاخرى عام ١٩٤٣م (كريتر) وافتتاح مدرسة للتعليم الثانوي في عام ١٩٤٤م، ولتوسيع التعليم تم لاستعانة بمعلمين ومعلمات من مصر والسودان وفلسطين وأيضاً من بريطانيا والهند[1].

وفي الجدول رقم (٦) الآتي نستعرض أهم المؤسسات التعليمية خلال (١٨ عاماً) من (١٩٤٦- ١٩٦٣م)[2].

السنة	مدارس ابتدائية		مدارس متوسطة		مدارس ثانوية		مدارس مهنية		مدارس خاص		المجموع	
	عدد المدارس	عدد الطلاب	عدد المدارس	عدد الطلاب	عدد المدارس	عدد الطلاب	عدد المدارس	عدد الطلاب	عدد المدارس	عدد الطلاب	عدد المدارس	عدد الطلاب
١٩٤٦	١٣	٢٧٠٠	٤	٩٥٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١٧	٣٦٥٠
١٩٥٢	٢١	٤٧٠٠	٦	٢١٠٠	٢	٥٠٠	١	٢٠	٠	٠	٣٠	٧٣٢٠
١٩٥٥	٣٥	٦٨٠٠	١٤	٣٣٨٠	٣	١١٥٠	٢	٣٠	١	٣٨	٥٥	١١٣٩٨
١٩٦٠	٣٧	٩٢٥٠	٢١	٤٥٥٠	٣	١٧٥٠	٢	٣٤١	٢	١٠٠	٦٥	١٥٩٩١
١٩٦٣	٣٨	٩٩٧٠	٢٢	٥٦٦٠	٣	١٨٤٠	٢	٣٧٠	٢	١١٠	٦٧	١٧٩٥٠

يلاحظ من الجدول أعلاه أن السلطات البريطانية في عدن وحكومة اتحاد الجنوب العربي فيما بعد عملتا على زيادة عدد المدارس خلال الفترة (١٩٤٦- ١٩٦٣م).

كما يظهر أن زيادة عدد المدارس والطلاب هدفه تلبية حاجات السلطات الاستعمارية البريطانية من الكوادر العاملة، وبالتالي حتى تتمكن من تخفيض تكاليف جلب الموظفين من الخارج والاستعانة بالموظف المحلي.

ويلاحظ زيادة عدد الطلاب في المدارس المهنية وبالذات في عامي ١٩٦٠م و ١٩٦٣م وذلك لتوفير فرص العمل المهني والفني في المستعمرة.

٣- ٢- ٤- الصحة:

اهتمت السلطات الاستعمارية البريطانية بالجانب الصحي في المستعمرة بصورة واضحة، وقد بدء هذا الاهتمام بصورة كبيرة في منتصف الاربعينات من القرن الماضي وبالذات عام ١٩٤٦م، ولكن هذا لا يعني عدم وجود اهتمام بالصحة قبل ذلك الوقت، حيث يعود تاريخ بناء أول مستشفى في عدن إلى عام ١٨٦٠م وذلك في مدينة (كريتر) وهو المستشفى الأهلي، ثم تم بعد ذلك بناء مستوصف

[1]- عراسي: السياسة البريطانية في مستعمرة عدن، مرجع سابق، ص٢٥٢- ٢٥٤.

[2]- الحبشي: اليمن الجنوبي، مرجع سابق، ص٤٩٠.

(امير ويلز) وذلك عام ١٨٧٥م، بالإضافة إلى وجود مستشفى خاص بالأوربيين والقوات البريطانية وفي التواهي، كما وجد مستشفى الإرسالية(Mission Hospital) والذي عرف بالخمسينات بمستشفى (عفارة) [١].

كما ينبغي الإشارة إلى إنه كان يوجد في عدن سنة ١٩٤٦م حوالي (١٧) طبيباً، وقد ارتفع العدد إلى (٦٠) طبيب وذلك في عام ١٩٥٥م وفي عام ١٩٦٠م بلغ عدد الأطباء (٦٨) طبيباً ومعظمهم من الإنجليز والأجانب[٢].

٣- ٤- التأثير الأجنبي في عدن:

اهتمت السلطات الاستعمارية البريطانية منذ احتلال عدن في عام ١٨٣٩م بالعمل بصورة مستمرة ومتواصلة على جلب الأجانب من بريطانيا وكافة دول الكومنولث البريطاني إلى عدن[*]. وعملت على تسهيل عملية استيطانهم وتوفير فرص العمل لهم، وكان الهدف وراء ذلك تغليب العنصر الأجنبي على العنصر العربي في المدينة، خاصة إذا علمنا أن السلطات البريطانية قد جعلت من أبناء اليمن الشمالي- المستقرين في عدن أو القادمين اليها لطلب العيش والهرب من ظلم الإمام- وكذا أبناء المحميات كأجانب ينطبق عليهم قانون الهجرة ولا يتمتعون بحقوق المواطنة العدنية حتى وإن ولدوا فيها.

لقد كان لهؤلاء المهاجرين في عدن الحرية المطلقة في كافة الأمور، بل إنهم كانوا يتميزون عن سكان عدن بتسهيل كافة أمورهم وفتح الأبواب أمامهم، مما أشعر أهالي عدن بالغيض الشديد، كما كان هؤلاء الأجانب يزاحمون أهالي عدن في مصادر عيشهم، حيث نراهم يزاحمونهم في عمليات التهريب للبضائع وذلك عندما

١- عراسي: السياسة البريطانية في مستعمرة عدن، مرجع سابق، ص٣٥. (سمي المستشفى (بمستشفى عفارة) نسبة لأول طبيب يمني هو (أحمد سعيد عفارة) من مواليد الشيخ عثمان، تخرج في بريطانيا عام ١٩٤٥م).

٢- قاسم، عبدالواسع: بعض السمات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي سبقت الثورة اليمنية، مجلة الثقافة الجديدة، عدن: العدد ٥، يونيو ١٩٨٧م، ص١٤٧.

*- دول الكومنولث البريطاني: يقصد بها الهند وباكستان والصومال وبريطانيا واستراليا ونيوزيلندا ... الخ.

ضاقت الحياة الاقتصادية في عدن بفعل الحرب، وكان للأجانب النصيب الأكبر من الربح والفائدة[1].

لقد اهتمت الصحف العربية بإبراز وكشف مشكلة الهجرة ونوايا ومخططات الاستعمار البريطاني في عدن، حيث نرى مجلة الرابطة العربية تتحدث عن هذه المشكلة قائلة: « ان باب الهجرة إلى عدن المدينة الصغيرة مفتوح على مصراعيه، ولهذا نرى الأجانب يتدفقون إلى عدن للسكن دون قيد أو شرط، وبهذه الصورة جعلوا أهالي عدن في حالة من البطالة عن الإعمال ...»[2].

أما الأهرام (صحيفة) فقد كشفت مخطط الاستعمار البريطاني في فصل عدن عن جذورها العربية قائلة « إن بريطانيا أعدت خطة بعيدة المدى لفصل عدن عن بقية الوطن العربي، مثلما فعلوا في سنغافورة، وذلك باستقدام المهاجرين من الهند واستراليا وغيرها، مما أدى إلى زيادة عدد السكان الغير عرب إلى نسبة لا تقل عن ٤٠% من عدد السكان، وينوي الإنجليز ان يرفعوها إلى ٧٠% لتحقيق خطتهم، حتى يسلمها العرب مثلما فعل أهالي الملايو بتسليم سنغافورة للإنجليز بعد نجاح خطتهم تلك»[3].

أصدرت السلطات البريطانية في مستعمرة عدن قوانين تعسفية أرادت فيها منع الأجانب من الدخول إلى عدن، وعندما نقول أجانب فهذه مسألة نسبية في أعراف بريطانيا، فهنا نقصد بها اليمنيين من شمال اليمن وليس الأجانب الذين يتوافدون على عدن من كل حدب وصوب. ومن هذه القوانين: قانون الهجرة لعام ١٩٤٩م، إشعار رقم ١٠٦ لعام ١٩٥٥م وتعديل لقانون ١٩٦٠م.

---

[1]- ارسلان: يوميات مبرشت، مرجع سابق، ص٧١. (انتشرت عمليات تهريب البضائع من المستعمرة عدن إلى دار الامير (دار سعد حاليا) ومنها إلى شمال اليمن والدول المجاورة كالسعودية، وقد تفشت هذه الظاهرة بصورة بارزة اثناء وبعد الحرب العالمية الثانية بسبب المشاكل الاقتصادية)

[2]- مجلة الرابطة العربية: العدد الصادر بتاريخ ١١ أكتوبر ١٩٣٩م، ص١٦.

[3]- الأهرام: مجلد اليمن، المجلد الأول (١٨٩٥- ١٩٦١م)، مصر: مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحافية، ص١٨١.

فإشعار رقم ١٠٦ لعام ١٩٥٥م شمل على (١٣ صنفاً) من الناس المعفين من القانون، فقد شمل كل من له صلة بالسلطات البريطانية، ومن حملة الجنسية البريطانية أو رعاياها، أو رجال البوليس والجيش والبحرية والطيران أو اتباع دولة صديقة لبريطانيا، أعضاء السلك الدبلوماسي، أعضاء حكومة الصومال البريطاني، وموظفو الحكومة في عدن والمستعمرات موظفو أمانة الميناء، أعضاء الحرس الحكومي وأبناء المحميات أعضاء المجلس البلدي وكل الأشخاص الذين دخلوا عدن عند تطبيق القانون، وينطبق عليهم القانون وعلى زوجات وأبناء من ورد في الفقرة ١ - ١٢[١].

لقد عمدت السلطات الاستعمارية في عدن إلى تشغيل أبناء الكومنولث البريطاني حتى يكونوا دعامة للاستعمار يرتكز عليها للبقاء في عدن وحتى يسهل لبريطانيا تنفيذ مخططاتها دون اية مشاكل تذكر[٢].

كما عملت بريطانيا على تسهيل استقرار الأجانب في عدن من خلا أماكن للسكن وفرص عمل ملائمة.

وقد أدت السياسة الاستعمارية في عدن من خلال فتح باب الهجرة إلى وجود مشاكل كثيرة في مستعمرة عدن، وسنورد بعضها كأمثلة:

- التمييز العنصري: حيث قامت السلطات الاستعمارية في عدن بتلبية حاجات العنصر الأجنبي دون الالتفات إلى السكان في المستعمرة. حيث ورد في صحيفة (الشباب) عن مأساة سبع اسر عربية كان ذنبها الوحيد هو تقديم شكوى ضد اثنين من الإنجليز، حيث طلب بعض الكتبة العدنيين من إدارة المراقبة الجوية (بخور مكسر) مقابلة مدير العمل الإنجليزي المستر (بيرسن) لتقديم شكوى ضد كل من (كنفان وجنجس)- موظفان في إدارة

١- القلم العدني: العدد ٨٠، صادر بتاريخ ٢٢ مارس ١٩٥٥م، ص٥.

٢- الشرقاوي، محمود: جنـوب الجزيرة العربية، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، دار القاهرة للطباعة، ١٩٥٩م، ص٩٦.

المراقبة الجوية- سوء المعاملة واستخدام الألفاظ البذيئة، فما كان من المدير الإنجليزي إلا إن طلب من الكتبة العدنيين تقديم استقالتهم(١).

- ومن المشكلات كان انتشار البطالة، والتي كانت ناتجة عن عدم توفر الأعمال، التي إن وجدت كانت من نصيب المهاجرين، بينما السلطات البريطانية ترى أن هذه المشكلة ناتجة عن وجود المهاجرين من شمال اليمن (باعتبارهم أجانب حسب القوانين البريطانية) وهم يؤدون إلى انتشار البطالة وذلك بسبب مزاحمتهم للعمال من أهالي عدن، وكأن هذه المشكلة لم تكن ناتجة أصلاً عن توافد أعداد هائلة من المهاجرين من دول الكومنولث البريطاني(٢).
- البغاء: حيث كان من أسباب انتشار البغاء ودور البغاء في مستعمرة عدن هي الهجرة المفتوحة مما أدى إلى انتشار الأمراض الجنسية بين الكثير من الشباب(٣).

يبدوا واضحاً لنا مما سبق أن السلطات البريطانية في مستعمرة عدن هدفت من خلال سياستها الاستعمارية في فتح باب الهجرة أمام الأجانب وخاصة من دول الكومنولث البريطاني وأصدقاء بريطانيا إلى إيجاد خليط غير متجانس من الأصول البشرية والجنسيات المختلفة (إنجليزي- هندي- أسترالي- باكستاني- صومالي- عربي ... الخ) وذلك من اجل عدم قيام أي حركة قومية وطنية بفضل هذا الاختلاف العرقي.

ويتضح جلياً انه رغم سياسة البطش والقوة وفتح أبواب الهجرة بمصراعيها أمام هؤلاء إلا إن عدن بقيت عربية قومية فما إن بدأت الأخطار تحيق بالأمة العربية إلا ونرى عدن وأهلها قد خرجوا إلى جانب اخوتهم في فلسطين وكافة الأقطار العربية لتعلن حق البلدان العربية في الاستقلال وتقرير المصير، فعندما

١- الشباب (صحيفة): العدد ٤٠، صادر بتاريخ ٢٦اغسطس ١٩٥٠م السنة الثالثة، ص٥.

٢- الكفاح (صحيفة): العدد ١٠، صادر بتاريخ ٣١ يناير ١٩٥٩م، السنة الأولى، ص٣. انظر ملحق رقم (٤) رسالة شكوى حول ضرورة توظيف العدنيين.

٣- الشباب: العدد ٤٠، مرجع سابق، ص٧.

قامت بريطانيا بتسليم ارض فلسطين إلى (اليهود) خرج أهالي عدن بالمظاهرات وصاحب ذلك أعمال شغب وإحراق للمؤسسات والمحلات التي يملكها اليهود في عدن وذلك كرد فعل للأعمال الصهيونية في فلسطين[١].

لقد كان (اليهود) في عدن يسيطرون على الحياة الاقتصادية ويساندون مخططات الاستعمار ويشيعون للحركة الصهيونية العالمية مما آثار العرب عليهم بالإضافة إلى إن الحركة (الصهيونية) كانت تدعو اليهود في كافة أنحاء العالم بما فيها مستعمرة عدن إلى الهجرة إلى فلسطين، مما أدى إلى تناقص عددهم في المستعمرة، إلا ان من بقى فيها كان من كبار التجار والذين عملوا لحساب الدولة اليهودية في فلسطين[٢]. الأمر الذي ولد الكره الشديد لهم والحقد عليهم.

نستخلص مما سبق أن بريطانيا فشلت فشلاً واضحاً في تغيير ديمغرافية عدن، رغم محاولاتها المتكررة والدئوبة فهي أرادت من العرب في عدن ان يسلموها المستعمرة على طبق من ذهب مثلما فعل أهالي الملايو في تسليم سنغافورة للإنجليز بعد أن نجحت خطتهم بفتح أبواب الهجرة فيها بحيث اصبح السكان الأصليين فيها أغراب في بلدهم الأمر الذي أدى في الأخير إلى تسليمها.

١- تقرير لجنة التحقيق في الإضرابات في عدن في ديسمبر ١٩٤٧م، لندن: مكتب صاحب الجلالة للمطبوعات، ١٩٤٨م، مرجع وزارة المستعمرات رقم ٢٣٣، ص٥، ٦، ١١، ١٢.

٢- النجار، حسن فوزي: بريطانيا والجنوب العربي، القاهرة: دار الكتاب العربي، ١٩٦٧م، ص٣٩. (من أهم البيوت التجارية اليهودية التي بقت في عدن في فترة الأربعينات بيت بنين، بيت توب، جراند بازار، المتجر الجديد وغيرها).

الفصل الثاني

قانون الصحافة في عدن لعام ١٩٣٩م

تقديم.

١- أسباب صدور القانون.

٢- تحليل بنود القانون.

٣- الآثار السلبية والإيجابية للقانون.

٤- الطباعة في عدن.

٥- المكتبات في عدن.

الفصل الثاني

قانون الصحافة في عدن لعام ١٩٣٩م

تقديم:

تعد كلمة (الصحف) كلمة قديمة في وسائلها ومدلولاتها، وقد استخدمت الكلمة بمعناها القديم والذي يقصد به نقل الأخبار منذ العصور القديمة، حيث كان يتم عبرها نشر أخبار الحروب والانتصارات والهزائم وكذا عملية تنصيب الملوك وخلع الآخرين.

كما ورد ذكر (الصحف) في سُوَر كثيرة من القرآن الكريم، فعلى سبيل المثال لا الحصر قال تعالى:﴿فمن شاء ذكره* في صحف مكرمة﴾ [سورة عبس، الآية١٢، ١٣]، وقـوله تعالى:﴿ان هذا لفي الصحف الأولى* صحف إبراهيم وموسى﴾ [سورة الأعلى، الآية ١٨، ١٩]، والصحف هنا بمعنى الكتب المنزلة على الأنبياء. أما في المعاجم العربية فقد وردت كلمة صحف بمعنى: الصحيفة التي يكتب فيها، والجمع صحّائفُ ومُصحُف وصُحُف، والصَّحَفيُّ الذي يروي الخطاء عن قراءة الصحف بأشباه الحروف، مُوَلَّده[1].

فكلمة الصحف في التاريخ العربي وتحديداً ما قبل الإسلام قد يكون حظها محدوداً.

---

[1]- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري: لسان العرب، (ت. ٧١١)، بيروت: دار الفكر، الجزء التاسع، ١٩٩٠م، ص١٨٦- ١٨٧.

كما ورد في معجم (تاج اللغة وصحاح العربية المسمى الصحاح: لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت. ٣٩٨)، ص١١٤٢" الصَحِفةُ بمعنى الكتابَ" وجمعها صُحُفُ وصحائف/ التَصْحِفُ: الخطاء في الصحيفة).

ونفس المعنى عند مرتضى الزبيدي في كتابه (تاج العروس في جواهر القاموس) (ت. ١١٨٣).

وفي المنجد في اللغة والإعلام، بيروت: الطبعة الثالثة والثلاثون، ١٩٩٢، ص٤١٧، فقد وردت المادة صحف: صَحَّفَ الكلمة: أخطاء في قراءتها وروايتها في الصحيفة أو حرفها عن وضعها الصِحَافة عند المحدثين كِتابة الجرائد، عالم الصحافة: كتبةُ الجرائد، والصِحَافي الذي اتخذ الصحافة مهنة له.

وردت ألفاظ الصحف بمعناها الآشوري الأول أي ما كان يكتبه البابليون، ووردت بمعنى ما كتب من التوراة على أوراق البردي المصرية التي كانت تجمع وتجفف ثم يربط بينها، وعرفت الكتابات الإسلامية بشكل عام على ما سمي (بالرق) قال تعالى{ في رق منشور} [الطور: الآية ٣]، كما عرفت أيضاً بما كتب على ما يسمى (بالسجل)، قال تعالى {يوم نطوي السماء كطي السجل للكتاب} فالسجل هنا ما كان من جلد الحيوان فيطوى في لوحة دائرية طويلة وغيرها، وعموماً فالكتابة العربية يمكن القول انها بدأت متأخرة وانتشار الصحف بالتالي متأخراً خاصة إذا ما ذهب الدارس للرأي القائل إن الخط العربي إنما هو صنيعه مزدوجة أتى من جنوب الجزيرة وشمالها ليصب وسط الجزيرة العربية التي نزل بها قراننا العظيم.

وفي قاموس اوكسفورد تستخدم كلمة صحافة بمعنى (Press) وهي شيء مرتبط بالطبع والطباعة ونشر الأخبار والمعلومات[1]، كما تعني (Journal) ويقصد بها الصحيفة أو المجلة، نشرة دورية، أما (Journalism) فتستخدم بمعنى صحافة، صناعة الصحافة، أما (Journalist) فيقصد بها الصحفي[2].

لقد كان لاختراع (آلة الطباعة) من قبل جوتنبرغ* في بداية عصر النهضة- القرن الخامس عشر للميلاد- دور كبير في نقل الكتابة من النسخة المخطوطة باليد إلى آلاف النسخ المطبوعة، مما أدى إلى زيادة الاتصال وكسر الحواجز بين الشعوب والأمم.

وفي قاموس اللغة الإنجليزية نجد مصطلح (طباعة) جاءت بـ (Printing) بينما من يعمل فيها كعامل أو مُنضِّد وصفاف لحروف لآلة الطباعة يعرف بـ (Printer) وجمع مطبعة مطابع (Printery)، وتطبع الصحف والكتب بورق خاص

١- English- Arabic. Reader's Dictionary EL- Ezabi Hornby oxford University Press first Published ١٩٨٠. P. ٥٣٢.

كما وردت في كتاب المورد ٢٠٠٠م لمنير بعلبكي في مادة Press كل ما يتعلق بالصحافة والصحف والمجلات والنشرات الاخبارية الاذاعية والتلفزيونية، ص٧٢٠.

٢- Engliah- Arabic. Reader's Dictionary: OP. cit. P. ٣٦٨.

*- جوهان جوتنبرغ: (١٤٠٠- ١٤٦٨م)، ألماني اخترع الطباعة بالحروف المنفصلة (١٤٣٦- ١٤٣٨م).

لطباعة الجرائد ويصنع بشكل لفات أسطوانية فخمة وتتم الكتابة في هذا الورق عبر حبر خاص بالطباعة [١].

إن الدور الذي لعبته وتلعبه الطباعة والمطابع في تطور الصحافة وتطور الكتابة يجعلنا نعود إلى الوراء لنأخذ لمحة عن اختراع وتطور الطباعة وذلك باعتبارها الأداة التي أسهمت وتسهم في تطور ونشر المعرفة والمعلومات سواء صحفاً كانت أو كتباً، بعد إن كانت مقصورة على القلة القليلة من الطبقات العليا في المجتمعات.

قبل ان يقوم (جوتنبرغ) باختراع آلة الطباعة في القرن الخامس عشر الميلادي كانت الطباعة عرفت في المجتمعات الشرقية في صورتها البدائية، حيث يقال إن الصينيين كانوا قد عرفوا الطباعة بالألواح الخشبية وذلك قبل الميلاد بثلاثمائة عام على أقل تقدير، وقد تعددت الآراء حول دخولها إلى أوروبا، ويعتقد انها جاءت من الصين وذلك عبر الرحالة الإيطالي (ماركو بولو) الذي قام برحلة إلى الشرق ومنها الصين عام (١٢٧٢م)، ويعتقد آخرون انها دخلت عبر الملاحين الهولنديين وذلك خلال القرن الرابع عشر الميلادي[٢].

استمرت عملية الطباعة (بالألواح الخشبية) فترة طويلة من الزمن، ولكن نتيجة لعيوب هذه العملية كان لابد من التفكير بطريقة أخرى للطباعة*، الأمر الذي أدى إلى ظهور الطباعة بالحروف المعدنية المنفصلة والتي يتم بها تجميع الكلمات في تناسق تام[٣].

١- N. S. Donlach: The oxford English- Arabic Dictionary of Current Usage. Reprinted ١٩٩٥, P. ٩٧٧-٩٧٨.

٢- صابات، خليل: وسائل الاتصال نشأتها وتطورها، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ط٧، ١٩٩٦م، ص٢٨، ٢٩.

*- من عيوب الطباعة الخشبية تبلى بسرعة، يصعب تصحيح الأخطاء فيها، عدم تناسق حروفها، ضرورة مساواة الألواح الخشبية لعدد صفحات الكتاب المراد طبعه. (خليل صابات: وسائل الاتصال، مرجع سابق، ص٢٩).

٣- خليل صابات: وسائل الاتصال، مرجع سابق، ، ص ٢٩.

ويرى بعض المؤرخين أن الكوريين هم من اخترع هذه الطريقة وذلك في عام (١٣٩٠م)، وتم طباعة أول كتاب بهذه الطريقة سنة ١٤٠٩م، إلا إن معظم المؤرخين يتفق على أن جوتبرغ هو أول من فكر في اختراع الطباعة بهذا الشكل، حيث بدأ محولاته من مدينة (ستراسبورج)*، وذلك حوالي ١٤٣٦م، ومنها انتقلت إلى إيطاليا، وسويسرا، أما بريطانيا فقد دخلت الطباعة بهذا الشكل في عام ١٤٧٧م، وذلك عبر (وليم كاكستون)[١].

استمرت الطباعة باللوحات المعدنية حتى أواخر القرن الثامن عشر وبالتحديد عام ١٧٩٦م، حيث اخترع (سنفلدر) الطباعة الحجرية القائمة على مبدأ تنافر الماء والمواد الدهنية، الأمر الذي أثر تأثيراً كبير على تطور الفنون الطباعية، وبعد ذلك تم استخدام المطبعات الحديدية، وفي القرن التاسع عشر حلت الآلة محل العامل مما أدى إلى زيادة الإنتاج وسرعته[٢].

وفي عام ١٨١٨م تمكن (كوب وهاريلد) من صنع طابعات ذات روافع، أما الطابعة ذات المحرك فقد اخترعها (فردريك كونج- اندريه بوبر)، وتم وضع أول طابعة من الحديد وتدور ميكانيكاً عام ١٨١١م[٣].

لقد كان لدخول الحملة الفرنسية إلى مصر في نهاية القرن الثامن عشر (١٧٩٨م) بقيادة نابليون بونابرت أثرها الكبير في إدخال المطابع إلى الوطن العربي، حيث جلب معه بالإضافة إلى العلماء مطبعتين إحداهما عربية والأخرى

---

*- ستراسبورج: هي عاصمة إقليم الالزاس بفرنسا، تقع على بعد ٤٥٧ كم شرق باريس.

١- خليل صابات: وسائل الاتصال، مرجع سابق، ص٣٠- ٣١. وليم كاكستون: هو طابع إنجليزي ويعود له الفضل في إدخال الطباعة إلى إنجلترا وذلك عام ١٤٧٧م، إنشاء مطبعة في حانوت بالقرب من وستمنستر، اصدر أول كتاب مطبوع في إنجلترا بعنوان (مقتطفات من أقوال الفلاسفة)، (نفسه، ص٣٠- ٣١).

٢- خليل صابات: المرجع السابق، ص٣٤- ٤١. سنفلدر: ولد في براغ (١٧٧١- ١٨٣٤م)، اخترع الطباعة الحجرية.

٣- المرجع نفسه، ص٤١- ٤٢. كوب وهارلد: مخترعان انجليزيان، أما فردريك واندريه: فهما ألمانيان انتقلوا إلى لندن وذلك في عام ١٨٠٧م، وتمكنوا من صنع طابعة تدور ميكانيكياً عام ١٨١١م، والحصول على البراءة القانونية لها.

فرنسية، فصدرت أول صحيفة باللغة الفرنسية (كوربيه دي لجبت) في عام ١٧٩٨م والأخرى (التنبيه) بالعربية عام ١٨٠٠م.

ثم تتابع دخول المطابع إلى البلدان العربية ومن ثم إصدار الصحف في لبنان حيث صدرت جريدة (حديقة الأخبار) في عام ١٨٥٨م، وفي سوريا صدرت سورية عام ١٨٦٥، والعراق (الزوراء) في ١٨٦٩م، أما فلسطين فصدرت (النفير العثماني) سنة ١٩٠٤م، أما السعودية فقد صدرت صحيفة (الحجاز) ١٨٨٢م، وفي تونس (الرائد التونسي) ١٨٦٠م، والجزائر (المبشر) ١٨٤٧م، المغرب (المغرب) ١٨٧٩م، وتوالى إصدار الصحف من البلاد العربية، ومن بينها اليمن، حيث صدرت جريدة (صنعاء) باللغتين العربية والتركية عام ١٨٨٧م، أما في مستعمرة عدن فقد دخلت المطابع في عام ١٨٥٣م[1].

---

[1]- الجاوي، عمر: نشأة الصحافة اليمنية وتطورها، الثقافة الجديدة: العدد ٢، السنة الثالثة، فبراير ١٩٧٤م، ص٤٠-٤١.

١- أسباب صدور القانون.

أدى انفصال عدن عن الهند في الأول من إبريل ١٩٣٧م إلى قيام الحاكم العام لعدن (برنارد رايلي) وبما امتلكه من صلاحيات واسعة بعد هذا الانفصال إلى إصدار عدد من القوانين تخص مستعمرة عدن وتتعلق بمختلف الشؤون السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وكان من ضمنها قانون (النشر والتسجيل) [1].

وقد كان لبريطانيا أسبابها التي دفعتها إلى إصدار هذا القانون، وبالذات ما يخص موضوع الصحافة والنشر، حيث يتضح لنا جلياً أن بريطانيا كانت تهدف من وراء إصدار قانون النشر والتسجيل إلى تلبية رغباتها الخاصة بها والتي تهدف إلى خدمة مصالحها فقط دون الالتفات إلى مصالح الجانب اليمني (العدني) داخل مستعمرة عدن.

لقد أرادت بريطانيا من وراء إصدار هذا القانون إيجاد بوق إعلامي يعمل لصالحها في هذه الفترة التي سبقت إعلان الحرب العالمية الثانية في سبتمبر ١٩٣٩م، ومن هنا يتضح أن القانون هذا لم يتم إصداره صدفة ولكنه تم عبر تخطيط دقيق وترقب للوضع السياسي السائد في أوروبا والذي كان يدل على قرب ونشوب حرب عالمية جديدة.

كما كان للوجود الإيطالي في المنطقة العربية والبحر الأحمر في هذه الفترة دوره في جعل المنطقة مسرحاً للصراع بين إيطاليا وبريطانيا على المنطقة العربية وشرق إفريقيا، الأمر الذي كان له دور في إصدار هذا القانون[2]، أضف إلى ذلك أن الحرب العالمية الثانية كانت على الأبواب، فقد عملت بريطانيا على إصدار هذا القانون الذي يفتح المجال أمام الصحف للصدور والظهور على الساحة المحلية، حيث تعمل إلى جانب الصحف والنشرات الإنجليزية الصادرة قبل هذه الفترة في الترويج للدعاية البريطانية وحلفائها وهزائم ألمانيا ودول المحور، كما انها عملت-

---

[1]- خبارة، عبدالرحمن: نشوء وتطور الصحافة في عدن (١٩٣٧- ١٩٦٧م) مع دليل الصحافة اليمنية خلال مائة عام (١٨٨٧- ١٩٨٧م)، شركة الأمل للطباعة والنشر، بدون مكان، بدون تاريخ، ص٢٢.

[2]- طاهر، علوي عبدالله: الصحافة اليمنية قبل ثور ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م، الكويت، ١٩٨٥م، ص٥٩.

أي بريطانيا- على اطلاع الناس في عدن على تطورات الحرب بغرض تعبئة الناس وتوجيه الرأي العام للوقوف المؤيد والمساند لبريطانيا[1].

ويبدو أن بريطانيا أرادت ان توضح للرأي العام المحلي في عدن ثمار انفصال عدن عن الهند في مختلف الجوانب بعد أن سادها الركود عند تبعيتها للهند.

ويتضّح لنا أن الصحف الصادرة في تلك الفترة كانت تدور في فلك السياسة البريطانية وتتأثر بمؤثرات هذه السياسة ، مع إهمال وتغافل واضح لمناقشة الشئون السياسية المحلية في عدن. كما أننا لا ننسى الدور الذي لعبه الأستاذ محمد علي لقمان المحامي، في المطالبة بوجود جريدة عربية يحررها عربي عدني وتطبع في عدن وذلك بعد أن قام بإصدار صحيفة (شمسان عدن) في مدينة (بربرة). فقد طالب الحكومة البريطانية بإيجاد متنفس إعلامي عربي محلي لهم في مستعمرة عدن.

وينبغي الإشارة بصدد موضوعنا هذا إلى إن الصحافة في عدن لم تظهر في العام ١٩٣٩م، ولكن كانت هناك صحف تصدر في عدن وتعود فترة إصدارها إلى عام ١٩٠٠م، وهي صحيفة (جريدة عدن الأسبوعية Aden Weekly Gazette)، وقد كانت صحيفة أسبوعية، من ثمان صفحات، وقد طبعت في مطابع (هوارد) وتناولت الأخبار والمقالات الأدبية وأخبار اليمن وحضرموت وجهات الجزيرة العربية والنكات والألعاب، لكنها لم تتحدث عن السياسة، وأصدرها الكابتن (د.بيل Captain. W. Bale)، واستمرت لمدة سنة وتوقفت بعد ذلك[2].

وفي ١٤ إبريل ١٩١٥م صدرت جريدة هي (البؤرة العدنية Aden Focus)، وقد قام بإصدار الجريدة (و. بيل) نفسه الذي رقي إلى رتبة ضابط سياسي أول. وطبعت في مطابع (هوارد) أيضاً، وقد هدفت الجريدة كما يقول بيل في افتتاحيتها إلى (التركيز على الأمور المحلية العامة في بؤرتها... أما السياسة فلم تخُض في شؤونها لأسباب لا تخفى على اللبيب)، استمرت الجريدة حتى ابريل ١٩١٧م، ثم

[1]- طاهر، علوي عبدالله: الصحافة اليمنية قبل ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م، مرجع سابق، ص٥٩.

[2]- يعقوب خان، عبدالله: قناة الجزيرة، العدد الممتاز، صادر في تاريخ ٥ يناير ١٩٤١م، عدن، ترجمة: عبدالرحيم لقمان، ص٩.

ترك بيل عدن، فأخذها عنه المستر (ج. فتزالد J. Fitzerald) الذي سماها (البؤرة) إلا انها استمرت في إصدار أعدادها لمدة ستة أسابيع فقط[١].

وقد كتب القنصل الأمريكي (المستر اديسون أ. سوثارد Mr. Addison A.Southard) بعد انقضاء عام على توقف (جريدة البؤرة) في تقريره الذي نشر في ملحق التقرير التجاري:« (لا توجد في عدن جريدة يومية أو أسبوعية أو شهرية، وتوجد بعض المطابع التي تقوم بأعمال قليلة، ان تأسيس مطبعة متوسطة، تطبع الجرائد والأوراق التجارية على النظام الحديث سيقوم بسد النقص، كما ان إلحاق جريدة معها ستكون مغامرة ناجحة) وقد كان ذلك في ٢٢ مايو ١٩١٨م »[٢].

وقد استجاب المجلس التنفيذي لهذه الملاحظة، إلا ان المشروع توقف لعدم وجود مطبعة، وهكذا توقفت عملية إصدار الصحف والجرائد في عدن إلى عام ١٩٢٥، حيث اصدر (اللفتننت كولونيل بوراديل Liet Col.Borradile) مجلته (الكواكب The Star)، وقد طبعت في مطبعة بالونجي بالتواهي واختصت بالشؤون العسكرية، وتوقفت بعد عام من صدورها في سنة ١٩٢٦م[٣].

بعد ذلك تم إصدار الجرائد في عدن، وفي عام ١٩٣٢م، أصدرت الحكومة البريطانية جريدة (عدن جازيت) وأعقبتها مباشرة بجريدة محمية عدن، وقد طبعتها في مطبعة قهوجي* وكاكستين بالتواهي، وقد ظلتا تصدران حتى تاريخ إصدار هذا العدد ١٩٤١م[٤].

مما سبق أعلاه يتضح أن الصحافة في عدن قد وجدت قبل صدور قانون النشر والتسجيل لسنة ١٩٣٩م، ولكنها كانت صحافة إنجليزية بحته، أما الصحافة

---

[١]- يعقوب خان: قناة الجزيرة، مرجع سابق، ص٩- ١٠. توقفت الصحيفة بسبب إغلاق مطبعة هوارد نتيجة لانتشار مرض الطاعون في عدن عام ١٨١٧م.

[٢]- يعقوب خان: المرجع السابق، ص١٠.

[٣]- المرجع نفسه، ص١٠.

*- قهوجي دنشو: وهو من الأسر الفارسية التي امتلكت راس المال في عدن عن طريق التجارة، وكان رئيس طائفة الفرس الهندية. (عراسي: السياسة البريطانية في مستعمرة عدن ومحمياتها ١٩٣٧- ١٩٤٥م، ص٦٩).

[٤]- يعقوب خان: قناة الجزيرة، مرجع سابق، ص١٠. (تم تطوير هاتين الجريدتين عام ١٩٤٣م) أنظر أيضاً : شفيقة عراسي، السياسة البريطانية في مستعمرة عدن ومحمياتها ١٩٣٧- ١٩٤٥م، مرجع سابق، ص٢٦٨.

المحلية العربية فقد وجدت في عام ١٩٤٠م، وذلك بقيام الأستاذ محمد علي لقمان بإصدار أول صحيفة محلية وذلك في الأول من يناير ١٩٤٠م، وهي صحيفة (فتاة الجزيرة) باللغة العربية.

كما إنه في نفس الوقت الذي صدرت به صحيفة (فتاة الجزيرة) صدرت جريدة (الصدى Echo) الإنجليزية، وكان يحررها المستر د. ب. ج. لين، وكانت خاصة بأمور الجيش، لكنها توقفت عن الصدور في يونيو ١٩٤١م.

وفي أواخر عام ١٩٤٠م ظهرت صحيفة شهرية في منطقة الشيخ عثمان، وهي (حديث الحياء في الشيخ عثمان)، وحررها ه. دوف، وعدد صفحاتها ثمان صفحات، وطبعت في مطبعة كاكستين[١].

لقد سمحت السلطات البريطانية في عدن بإصدار النشرات الاخبارية، والصحف لبث الدعاية في المستعمرة والمحميات لصالحها، ورافق ذلك قانون تنظيم المطبوعات ومراقبتها حتى لا يستغل ذلك في الدعاية لصالح الأعداء[٢].

١- يعقوب خان: فتاة الجزيرة، مرجع سابق، ص١١.

٢- Colony of Aden Gazette Government for ١٩٣٩ Notic: No. ٢٧.

٢- تحليل بنود القانون.

احتوى القانون الصادر في ٣يوليو ١٩٣٩م على خمس نقاط أساسية احتوت كل منها على عدة نقاط فرعية، والنقاط الأساسية شملت (الصحف، إيداع الصحف، تسجيل الكتب، العقوبات، أحكام عامة).

صدر هذا القانون برعاية أول حاكم لعدن بعد فصلها عن الهند في (١ أبريل ١٩٣٧م) وهو (برنارد. اى. رايلي)، وقد سمي هذا القانون قانون النشر وتسجيل الكتب لعام ١٩٣٩م، وقد حمل هذا القانون رقم (٢٧) ووضح القانون بعض المفاهيم والمصطلحات وعرفها وهي (الكتب، المحرر، الصحيفة).

كما شمل القانون على شروط امتلاك المطابع وإلزام مالك المطبعة بأخذ اذن قاضي القضاة، عبر تقديم بيان يشمل على اسم المالك للمطبعة وإعلان بامتلاك المطبعة، وتسديد ثمن الاشتراك، وتحديد موقع المطبعة، ولا بد أن تكون في إطار (المستعمرة عدن)، كما يحتفظ البيان المذكور لدى كل من قاضي القضاة، والسكرتير المدني ليحفظها في الأرشيف.

احتوى القانون على بعض التفاصيل التي اعتبرت ضرورية تطبع على الكتب والصحف والجرائد مثل اسم صاحب المطبعة، دار الطباعة، اسم الناشر، دار النشر. أما الصحف فلابد أن تحتوي كل نسخة منها على اسم محرر الصحيفة بصورة واضحة وبصفته رئيس التحرير المسئول، ومكان صدورها وتاريخها.

أما الصحف ونشرها فقد شملت على مواد يتضح منها أن الحاكم في عدن يمتلك سلطة مطلقة في إصدار الصحف أو منعها أو إلغائها دون ان يبدي أسباب هذا الأمر، ولا يجوز لأي شخص أن ينشر أو يطبع أو يحرر أو يساعد في النشر والطباعة والتحرير دون أن يحصل على إذن خطي (كتابي) من الحاكم وموقع من قبل السكرتير المدني.

١- حدد القانون فترة سريان التصريح الكتابي بمدة (١٢ شهراً) إن لم يكن قد الغي بأمر من الحاكم، كما ربط هذا القانون بين دفع رسوم الترخيص وسريان مفعول

التصريح في فتح الصحف، وقيمة هذه الرسوم محددة بـ (عشر روبيات) للضابط المالي.

- **إيداع الصحف:**

من خلال هذه الفقرة يظهر جلياً لنا أن الديمقراطية التي تتفاخر بها بريطانيا ما هي إلاّ مجرد خيال لا يطبق في الواقع داخل مستعمرة عدن، فلا يتم انجاز أي عمل مالم يكون قد اطلع عليه الحاكم أو ضابط البوليس، فقد اشترط القانون على صاحب المطبعة ومالكها إيداع نسخاً مطبوعة أو مخطوطة (منسوخة) وكاملة كل الكتب التي تطبع أو تنسخ أو تخط في المستعمرة، وضرورة أن تشمل النسخة المقدمة على ما احتواه الكتاب الأصلي من خرائط ورسوم والاكليشات وكذا الألوان التي لونت النسخة الأصلية.

وهذا الأمر لا يخضع بالضرورة لأي اتفاق بين صاحب المطبعة والناشر، كما وإنه على صاحب المطبعة ان يسلم نسخ مجانية للحكومة من:

أ- يودع كل كتاب يصدر من المطبعة وفي خلال نفس الشهر الذي اصدر فيه الكتاب.

ب- إذ طلب الحاكم نسخاً أخرى خلال عام من صدور النسخ،يتم تسليمها خلال شهر من يوم تقديم الطلب، على أن يقوم صاحب المطبعة بتقديم النسخ بنفس شكل وورق النسخ الأصلية من الكتاب.

٢- الزم القانون الناشر أو أي شخص يستخدم صاحب المطبعة، أن يقدم له كافة الخرائط والرسوم والاكليشات قبل نهاية الشهر.

٣- لا تنطبق المواد الفرعية (أ)، و (ب) في حالات معينة:

أ- إذا لم تحتوي النسخة الثانية أو لاحقة على أي إضافات أو تعديلات جديدة.

ب-إذ ما صدرت أية صحيفة طبقاً لأحكام المادتين (٥) و(٦) والتي تنصّ على وجود تصريح كتابي من الحاكم لطبع أو نشر أو تحرير أو مساعدة في الطباعة والنشر والتحرير أي صحيفة. أما المادة (٦) سريان هذا التصريح بدفع الرسوم الخاصة وهي رسوم الترخيص.

٨- أن يعطي السكرتير المالي لصاحب المطبعة استلاماً مكتوباً بأنه قد أودع نسخة من الكتاب المطبوع وذلك طبقاً للمادة (٧).

٩- يتصرف الحاكم في عرض الصحف المودعة بمقتضى الفقرة (أ) من المادة الفرعية (١) من المادة (٧)، أما النسخ التي تودع طبقاً للفقرة (ب) من نفس المادة المذكورة فتحال إلى المتحف البريطاني أو وزير المستعمرات.

١٠- الزم القانون المطابع التي تعمل على طباعة الصحف فيها بأن يودعوا نسختين من كل عدد يصدر من الصحيفة، ويتم تسليمها وإيداعها وبالمجان إلى السكرتير المدني.

- **تسجيل الكتب:**

١١- ١. احتوى البند على تكليف من قبل الحاكم وذلك بواسطة ضابط لغرض حفظ قائمة بأسماء الكتب المطبوعة في مستعمرة عدن، وهذا يعود إلى سياسة بريطانيا لمعرفة كل ما يدور حولها من أمور قد تشكل خطراً عليها في يومٍ ما، كما يجب أن تحتوي كل الكتب الصادرة على بعض التفاصيل، وذلك بمقتضى الفقرة (أ) من المادة الفرعية (١) من المادة (٧)، وهذه التفاصيل الأربعة عشر هي:

أ- اسم الكتاب ومحتويات صفحة الغلاف مع ترجمة بالإنجليزية للاسم والمحتوى إذا كان الكتاب بغير اللغة الإنجليزية.

ب- اللغة التي صدر بها الكتاب.

ج- اسم المؤلف، المترجم أو محرر الكتاب أو محرر أي جزء منه.

د- موضوع الكتاب.

ه- مكان الطبع والنشر.

و- اسم صاحب المطبعة أو مؤسسة الطبع واسم الناشر أو مؤسسة النشر.

ز- تاريخ الصدور من المطبعة أو الناشر.

ح- عدد الملازم والاوراق.

ط- القطع.

ي- رقم الطبعة الأولى أو الثانية أو الطبعات المنتجة.

ك- عدد النسخ.

ل- إذا كان الكتاب مطبوعاً أو محفوظاً.

م- سعر الغلاف (للجمهور).

ن- اسم وعنوان صاحب حقوق الطبع أو صاحب أي جزء من حقوق الطبع.

١١- ٢. ألزم القانون بحسب هذه المادة تسجيل كل الكتب بأسرع وقت وذلك بعد إيداع النسخة حسب الفقرة (أ) من المادة الفرعية (أ) من المادة (٧).

١٢- يتم نشر التعريف المسجل في الجريدة الرسمية بأسرع ما يمكن.

- العقوبات:

١٣- انزل القانون عدد من العقوبات لكل من يحوز على مطبعة دون تقديم اخطار لقاضي القضاة، حسب ما نصت عليه المادة (٣) أو بطبع أو نشر أي كتاب دون الرجوع للقانون وبخلاف المادة (٤) عليه دفع غرامة مالية لا تزيد عن مائتي روبية (٢٠٠ روبية).

١٤- دفع غرامة مالية لا تزيد عن خمس مائة روبية (٥٠٠) لكل من يطبع أو ينشر أو يحرر أو يساعد فيها، ويعمل خلافاً لأحكام المادتين (٥) و(٦).

١٥- دفع غرامة لا تزيد عن مائتي روبية (٢٠٠):

أ- لكل من يطبع كتاباً دون إيداع نسخ عنه طبقاً للمادة (٧).

ب- لكل من يقوم بنشر أو استخدام صاحب مطبعة دون ان يزوده بالأسلوب المناسب في المادة الفرعية (٢) من المادة (٧) من الخرائط والرسوم ... الخ.

ج- كل من يطبع أي صحيفة في نطاق المستعمرة ويعمل على إيداع أي نسخ منها وذلك طبقاً للمادة (١٠).

يتضح لنا من هذا أن الإنجليز كانوا متخوفين من امتلاك المطابع أو طباعة الكتب ما وذلك لتخوفهم من العمل الوطني السري ضد الوجود البريطاني في مستعمرة عدن وهو ما حصل بالفعل في الخمسينات والستينات من توزيع المنشورات المضادة لهذا الوجود.

- **أحكام عامة:**

احتوت الأحكام العامة على سلطة مطلقة للحاكم في إصدار أحكام لتطبيق أهداف القانون، فهو الأمر الناهي في كل ما يتعلق بالعمل الصحفي والمطبعي، وهذا ليس بمستغرب لان بريطانيا تريد حماية وجودها في المنطقة بأي شكل كان.

- كما إنه يستطيع استثناء (أي الحاكم) أي فئة من الكتب أو الجرائد من كل الإجراءات التي ترتب على هذا القانون بكامله أو على أجزاء منه.
- الغى هذا القانون كل القوانين السابقة له.

ويتضح لنا من مواد وفقرات القانون (النشر والتسجيل):

- إنه جاء ليخدم أهداف وغايات محددة، كما أنه جاء غير كامل في بعض مواده، فهو لم يوضح معنى الصحافة أو المطبعة أو الناشر وجهة النشر عند تفسيره لمعنى (الكتب) والمحرر والصفحة، وذلك كما جاء في المادة (٢).
- لم يحتوي القانون على مادة أو فقرة تنص على حماية الصحفيين وتحديد واجباتهم وحقوقهم.
- كما إن السلطات البريطانية في المستعمرة لم تعمل على إيجاد مكتب إعلامي يتولى البت في طلب وإصدار التراخيص لإصدار الصحف، بل كان هذا الأمر في يد (حاكم عدن) وهو صاحب السلطة المطلقة في إعطاء مثل هذه التراخيص، المادة (٥) الفقرة (١) والمادة (١٦) و(١٧) من القانون.
- لم يسن القانون شروطاً على من يمارسوا العمل الصحفي أو مالكي الصحف مثل الجنسية- السمعة- الثقافة والمؤهل العلمي- الأهلية، فمن لديه القدرة على إصدار الصحف فليصدرها.

٣- الآثار السلبية والإيجابية للقانون.

لعب قانون النشر والتسجيل للعام ١٩٣٩م دوراً في نشؤ الصحافة المحلية، وبغض النظر عن سلبياته أو إيجابياته آنذاك في عدن، وحقيقة القول إنه من الصعب الجزم أنه هناك صحافة بالمعنى الصحيح وان وجدت فهي صحافة إنجليزية، بمعنى ان طباعتها باللغة الإنجليزية.

أما العرب فقد كانوا عاجزين عن تأسيس جريدة عربية منذ احتلال عدن ١٨٣٩م، وبالرجوع إلى أحد مؤرخي الصحافة اليمنية ونشوئها وهو الأستاذ المؤرخ عبدالله يعقوب خان « لقد كانت البلاد في حاجة حقة إلى جريدة عربية يحررها عربي عدني وتطبع في عدن ... إن المصير الذي لاقاه معاصروهم من الإنجليز جعل الناس يترددون ويفكرون قبل المغامرة»[١].

هذا يعني إنه بين مائة سنة من عمر الاحتلال حتى ١٩٣٩م لم توجد في عدن ولا صحيفة عربية واحدة حتى لو كانت مسماة تحت اسم عدني.

ويبدو واضحاً أن القانون ساهم في إصدار أول مطبوع محلي بالمستعمرة، وهذه ملاحظة ايجابية للقانون، وكانت الصحيفة تحت اسم (فتاة الجزيرة) كصحيفة أسبوعية صدرت في الأول من يناير ١٩٤٠م، في المطبعة العربية التي يرأسها إبراهيم راسم[٢]. والملفت أن إصدار هذه الصحيفة كان بجهد الأستاذ علي لقمان وعلى ونفقته الخاصة،

وهكذا أردنا أو لم نرد كباحثين انه بفعل هذا القانون توالت إصدارات الصحف العربية المحلية في المستعمرة وبشكل أو بأخر بدأت حركة الصحافة المحلية في عدن، وتتالت بعد ذلك الصحف المعنية بالفكر والثقافة مما ساعد على اطلاع عدد كبير من المواطنين على تلك الانتاجات الفكرية والثقافية، ناهيك عن اطلاعهم- أي المواطنين- على كافة المستجدات الحديثة للأحداث في العالم سواء

١- يعقوب خان: فتاة الجزيرة، مرجع سابق، ص١٠.

٢- يعقوب خان: المرجع السابق، ١٠.

سياسياً أو اقتصادياً أو اجتماعياً، فأصبح في إمكان المواطن البسيط معرفة ما يدور حوله من أحداث.

بمعنى أخر إن قانون الصحافة كان له دور إيجابي في حياة المواطن اليمني في عدن، بل وأصبحت فتاة الجزيرة تمثل صياغة للرأي العام العربي والمحلي، ولعل نشرات إذاعة لندن (B. B. C) في الخمسينات والستينات إذا تم الرجوع اليها سيجد القارئ ان فتاة الجزيرة هي قلب هذا الخبر ومصيغته، وهذا لا يعني تزلفاً لال لقمان ولا من عمل على نشر وإصدار الصحف المحلية والعربية آنذاك، انما يعني إثبات حقيقة تاريخية حاولت إيرادها للشهادة فقط.

ويظهر أن امتداد اثر الصحيفة وانتشارها في عدن ينعكس بشكل أو بآخر على الوطن كله، فظهرت في شمال الوطن آنذاك صحف عدة معارضة للنظام الإمامي، واتخذت من عدن مقراً لها كصحيفة (صوت اليمن والفضول وسبأ) وحقيقة القول إن ظهور هذه الصحف المعارضة للإمامة كان بأثر من قانون الصحافة في عدن وسياسة بريطانيا في الضغط على الإمام بغية ان يكف عن مطالبتها بأرض الجنوب المحتل من قبل بريطانيا.

ومهما يكن الأمر في حمله طابع السلب أو الإيجاب لصالح عملية التنوير الثقافية في الجنوب العربي فأنه يسجل موقفاً إيجابياً لصدور قانون الصحافة الذي نحن بصدده.

على ان هناك مسألة مهمة في تاريخ نشؤ الصحافة اليمنية والمطابع التي كانت تطبع فيها، فاغلب المالكين لهذه المطابع كانوا انجليز ويهود وفرس، وذلك يرجع لبديهية واحدة وهي عدم قدرة العرب على شراء هذه المطابع ولا وجود لرأسمال يمكنهم من شرائها، وبغض النظر عن هذا وذاك فقد تعددت صحف أخرى وبلغات متعددة أخرى كالإنجليزية والاوردية والجراتية وغيرها.

على ان هناك عدد واضح من سلبيات هذا القانون مثل ما ورد من شروط متعلقة بالمادة الثالثة الخاصة بدور الطباعة والنشر، ولعل أستاذنا المرحوم عمر

الجاوي قد تناول هذه المسألة في كتابه (الصحافة النقابية) [1]، ولا ارى من داعي لتكرارها خاصة في المادة (٤، ٥، ٦) من القانون.

وقد يجد الباحث في المادة (٧) من القانون ما يعجز محاولة أي عربي في عدن آنذاك من إن يكون صاحب مطبعة أو ناشر وذلك للفروضات المادية والتعجيزية المفروضة عليه، كما هو في المادة (٧) فقرة (٢) من القانون.

أما عن تسجيل الكتب وغيرها فنجد ضوابط يقوم الحاكم الذي يعينه حاكم المستعمرة بمتابعة أسماء هذه الكتب المطبوعة وهذا وارد بوضوح في المادة (١١) التي رصدت حركة هذا الناشر أو صاحب المطبعة ومدونة كاملة بالملحق[2].

وعن العقوبات نجدها في المادة (١٣) ببنودها (١، ٢) وفي المادة (١٦) نجد ما يخالف السابق من مركزة الدولة على المطابع وقطع أي خط على أي صوت معارض، وان الديمقراطية التي يتمتع بها التاج إنما هي في الجزيرتين فقط ، ففي المادة (١٧) نجد نصاً واضحاً يسمح بالغزو الثقافي من كتب أو جرائد سواء كان من دول الكومنولث التابعة لبريطانيا أو غيرها من الدول، وما جرى في مجرى بريطانيا نفسها.

كما يمكن أن نورد من سلبياته إعطاء حاكم المستعمرة السلطة المطلقة في السماح بإعطاء أو منع التراخيص لإنشاء المطابع أو الصحف وذلك دون إبداء أسباب المنع. وهذا وارد في المادة (٥) بند (١).

إلا إن القانون في مجمله كان دافعاً هاماً وراء نشوء الصحافة اليمنية المحلية في مدينة عدن، فأدى ذلك إلى تطور الصحافة والطباعة في عدن بحيث انها كانت لها الأسبقية في تطوير العمل الصحفي والمطبعي في شبه الجزيرة العربية.

١- الجاوي، الصحافة النقابية في عدن، ١٩٥٧- ١٩٦٧م، ٩٩، ١٠٠.

٢- انظر الملحق:(١- ٥).

٤- الطباعة في عدن:

قبل احتلال الإنجليز عدن في سنة ١٨٣٩م وبعد الاحتلال بعدة سنوات لم يكن فن الطباعة فناً معروفاً في عدن، لذا كان الناس يلجأون إلى الخطاطين من اجل إنجاز أعمالهم التجارية[١].

ونتيجة لزيادة عدد سكان المستعمرة بعد الاحتلال ونمو التجارة أدى ذلك إلى إحساس الحكومة البريطانية بحاجتها الضرورية إلى وجود مطبعة للإيفاء بالأعمال المطبعية اللازمة لها.

لم تكن عدن سوى جزءاً من العالم العربي والعالم بأجمعه الذي ظهرت فيه وسائل النشر بعد اختراع المطابع وظهور أول صحيفة في ستراسبورج عام ١٦٠٩م، في هذا الوقت كانت الدول العربية تعاني من جراء الاحتلال العثماني الذي لم يترك لها فرصة النزوع إلى الحضارة الحديثة، ورغم الظروف القاسية من التخلف إلا إن الصحافة بدأت تطرق أبواب البلدان العربية بحكم حاجة الاحتلال والاستعمار إلى أجهزة ومؤسسات للدعاية في هذا البلد أو ذاك من الوطن العربي.[٢].

لقد كان لدخول الحملة الفرنسية إلى مصر بقيادة (نابليون بونابرت ١٧٩٨م) في نهاية القرن الثامن عشر قد شكل بداية دخول الصحافة إلى الوطن العربي، حيث ان (نابليون) قد نقل مع الحملة مطبعتين، إحداهما بالفرنسية والأخرى بالعربية[٣].

يعود تاريخ المطابع في عدن إلى العام ١٨٥٣م، أي بعد حوالي أربعة عشر عاماً من احتلال الإنجليز لعدن عام ١٨٣٩م.

ففي عام ١٨٥٣م جلبت السلطات الاستعمارية البريطانية مطبعة صغيرة، لكي تحصل على الصفافين اللازمين لهذا العمل، ولذلك قامت السلطات الاستعمارية بإرسال بعض المجرمين المحكوم عليهم بالسجن والأحكام القاسية إلى (بومباي)،

---

[١]- يعقوب خان، فتاة الجزيرة، مرجع سابق، ص٨

[٢]- الجاوي: نشأة الصحافة اليمنية وتطورها، مرجع سابق، ص٧٤.

[٣]- الجاوي: المرجع السابق، ص٧٤.

ولما عاد أولئك من (بومباي) بعد أن تعلموا كيفية صف الحروف والطباعة، عملوا على تدريب المساجين الآخرين فيما بعد[1].

كانت المطبعة تطبع باللغتين الإنجليزية والعربية، والعمل الوحيد والثمين الذي قامت به هذه المطبعة هو كتاب في الصرف العربي (المختصر مع المفردات) الماجور (نور بري) وذلك سنة ١٩١٧م، وقد استغرق طباعة هذا الكتاب سنة كاملة، وجاء بحروف عربية قبيحة الشكل ولا تبعث الإعجاب[2]، كما يقول عبدالله يعقوب خان.

لقد لعب ظهور المطابع في عدن دوراً بارزاً في الحياة الثقافية والفكرية وساعدت على اتساع الحياة الثقافية، كما ساهمت في خلق الوعي الثقافي والفكري والأدبي والسياسي لدى المثقفين من مختلف الفئات الاجتماعية.

ونستعرض هنا أهم المطابع التي كانت تتواجد في المستعمرة عدن، وهي كالتالي:

- مطبعة شركة قهوجي دنشو وإخوانه: صاحب هذه المطبعة يدعى (قهوجي دنشو وإخوانه) وهم من الطائفة الفارسية، وقد اختلفت الآراء حول سنة تأسيس هذه المطبعة، حيث ذكر المؤرخ عبدالله يعقوب خان انها تأسست في عام ١٨٧٤م[3]، غير أن أ.د. أحمد على الهمداني يذكر ان سنة التأسيس في ١٨٥٤م[4].

---

[1]- يعقوب خان، فتاة الجزيرة، مرجع سابق، ص٨.

[2]- يعقوب خان: المرجع السابق، ص٨.

[3]- المرجع نفسه، ص٨.

[4]- الهمداني، احمد علي(دكتور): عدن في عيون الشعراء، عدن: دار جامعة عدن للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م، ص١١٨.

من المرجح ان سنة تأسيس المطبعة كان في عام ١٨٧٤م، لان المطبعة تكون قد اكتسبت خبرة فن تطور المطابع في عدن بعد دخولها إلى المستعمرة في ١٨٥٣م، وقد كانت تطبع بالحروف الإنجليزية والعربية والجزراتية، وهذا أيضاً يؤكد ما سبق، لان المطبعة الأولى عام ١٨٥٣م كانت بأحرف قبيحة.

وقد كان مقر المطبعة في منطقة التواهي، وكانت تطبع جميع أعمال الشركات وفروعها في كلٍ من عدن والصومال البريطاني في إفريقيا*، وخاصة الأعمال التجارية[1].

لقد كان وجود المطابع في عدن وتطورها يسير بصورة بطيئة، وقد يعود ذلك إلى تكلفتها الكبيرة التي لا تسمح إلا بالعدد اليسير من المواطنين بامتلاكها، وقد يعود السبب أيضاً إلى عدم وجود الأيدي العاملة المدربة على رصف حروف الطباعة.

فالفترة الزمنية بين (مطبعة السجن) عام ١٨٥٣م وبين (مطبعة قهوجي دنشو) هو أربعة وعشرون عاماً.

بعد ذلك ظهرت مطبعة شركة هوارد** وإخوانه، وذلك في العام ١٨٨٩م، وكانت تطبع بحروف عربية وإنجليزية وعبرية[2].

ورغم نمو عدد المطابع في المستعمرة عدن إلا إنها لم تكن تكفي حاجات التجارة النامية، كما إن الحروف العربية والإنجليزية كانت خشنة وقديمة فأنها كانت غير كافية للقيام بأعمال متوسطة[3].

يبدو إن بعض المطابع في عدن قد استغلت وجود المطابع وازديادها فقامت بتدريب معتنقي المسيحية، مثال على ذلك البعثة الرومانية الكاثوليكية التبشيرية التي افتتحت لها مطبعة صغيرة بالتواهي وذلك غي عام ١٩٢٤م، وكذلك قيام شركة

---

*- الصومال البريطاني: يقصد يها جمهورية الصومال الحالية.

[1]- الهمداني، عدن في عيون الشعراء، مرجع سابق ، ص١٨٩.

**- من أفراد الجالية اليهودية في عدن وقد امتلك المال اللازم من اجل فتح مطبعة خاصة به وبأعمال شركته وكان مقرها كريتر.

[2]- ناجي: الحالتان التعليمية والثقافية في عدن خلال فترة تبعيتها للهند، مجلة الإكليل، صنعاء: وزارة الإعلام والثقافة، العدد الأول، السنة الثانية، صيف ١٩٨٢م، ص١٢٩؛ عبدالله يعقوب خان، فتاة الجزيرة، مرجع سابق، ص٨

[3]- يعقوب خان، فتاة الجزيرة، مرجع سابق، ص٨.

(بالونجي) بالاهتمام بصورة كبيرة بمطالب الجمعية الماسونية*، وذلك عبر افتتاح مطبعة خاصة بها في العام ١٩٢٥م، وهي مطبعة (بالونجي دنشو) (١).

ومع ازدياد عدد المطابع في المستعمرة عدن إلا انها- أي المطابع- لم تغطي حاجة الناس إلى مطبعة عربية خاصة بهم. فكما عرفنا سابقاً ان حروف هذه المطابع كانت قديمة وخشنة قاسية، الأمر الذي دفع أصحاب هذه المطابع أمثال (قهوجي وكاكستين) إلى جلب الحروف العربية من مصر وألمانيا والتي كانت اكثر تطوراً مما سبقها، ومع هذا ظل النداء لوجود مطبعة عربية كبيراً.

تم تأسيس أول مطبعة عربية في عدن وهي مطبعة الهلال وذلك في عام ١٩٣٧م**، وكان مديرها هو (إبراهيم راسم) وهو تركي الأصل، كما فتحت مطبعة أخرى إلى جانب مطبعة (الهلال) وهي مطبعة (الكواكب) إلا انها لم تستمر طويلاً، واشترى هذه المطبعة أحد المُلاك العرب، فتغير اسمها إلى (لمطبعة العربية) (٢).

كما قامت بريطانيا بإنشاء مكتب العلاقات العامة والنشر لحكومة عدن بالإضافة إلى مطبعة خاصة به وذلك أثناء الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩م، وكانت وظيفة المطبعة طبع أعمال المكتب من اجل الدعاية في وجه دول المحورللوقاية من الغارات الجوية الإيطالية(٣).

وكانت أهم المؤسسات للطباعة العربية هي مطبعة (فتاة الجزيرة) لصاحبها الأستاذ محمد علي لقمان المحامي، والتي افتتحت في سبتمبر ١٩٤٠م، وكانت أول

---

*- الجمعية الماسونية: عبارة عن اتحاد محافل والحقه فيها بعد تأسس محافل عظمى في البلدان التي تقبل الماسونية عن طريق المحفل الأعظم في لندن هدفها القضاء على الإسلام ومحاربة الصهيونية، وقد دخلت أفكار هذه المنظمة إلى عدن عام ١٨٥٠م وتم تأسيس جمعيتها في المعلا.

١- يعقوب خان، فتاة الجزيرة، مرجع سابق ، ص٨. (لم تنجح مطبعة البعثة التبشيرية فبيعت إلى كاكستين عام ١٩٢٥م).

**- مالك المطبعة هو علي محمد سمار وهو من اصول هندية، وهي مطبعة تجارية صغيرة مقابلة مع عادل علي محمد سمار مالك المطبعة حالياً، بتاريخ ٢٠٠٧/٦/٢٥م.

٢- يعقوب خان، المرجع السابق، ص٨-٩، صاحب المطبعة يدعى الحاج (ربيع إسماعيل).

٣- الهمداني:عدن في عيون الشعراء، ص١٨٩. دول المحور كانت تضم (المانيا- بريطانيا- اليابان)

مطبعة عربية تضيف النشر إلى أنشطتها الأخرى في عدن[١]. وتم استيرادها من الهند.

وقد كانت صحيفة فتاة الجزيرة تطبع في المطبعة العربية من العدد الأول حتى العدد السادس والعشرين (١- ٢٦)، أي تلك الأعداد التي صدرت من الأول من يناير ١٩٤٠م وحتى السادس والعشرين من يونيو عام ١٩٤٠م، ثم انتقلت إلى مطبعة الهلال وصدرت فيها من العدد السابع والعشرين حتى العدد السادس والثلاثين (٢٧- ٣٦)، وهي الأعداد التي صدرت من الفترة ٣٠يونيو حتى ١ سبتمبر ١٩٤٠م، ومن العدد السابع والثلاثين (٣٧) والذي صدر في ٨ سبتمبر١٩٤٠ م، أصبحت تصدر في مطبعة فتاة الجزيرة، والتي استمرت حتى إغلاقها في العام ١٩٦٧م.

وقد حظيت المطبعة والصحيفة باهتمام السلطات البريطانية ممثلة بالمكتب الإعلامي البريطاني الذي قدم المساعدة بتقديم المواد اللازمة لها من الورق والحبر، كما إن المطبعة اهتمت بطبع النشرات والصحف المترجمة التابعة للسلطات البريطانية[٢].

ومن المطابع الأخرى التي ظهرت في المستعمرة عدن في فترة الأربعينات كانت مطبعة (النهضة اليمانية) وقد تأسست في عام ١٩٤٦م، وهي مطبعة عامة، أسستها الجمعية اليمانية الكبرى[٣].

---

[١]- ناجي: الحالتان التعليمية والثقافية في عدن خلال فترة تبعيتها للهند، مرجع سابق، ص١٢٩-١٣٠.

[٢]- Ingrams, D. & L., op. cit., V. ٨,٠٧, Effect on the Yemen, Aden Colony and Protectorate ١٩٣٩- ١٩٤٥, P. ٧١٨- ٧٢٠.

[٣]- الهمداني: عدن في عيون الشعراء، مرجع سابق، ص١٩٠.

- أما مطبعة (الحظ) فقد كان صاحبها الحاج عبدالكريم بهاي لالجي، وقد تأسست عام ١٩٤٨م، وقد كانت مطبعة عامة وتجارية[١]. لا تزال مستمرة في ممارسة عملها في الطباعة.

- وفي عام ١٩٥٠م تأسست في عدن عدد من المطابع وهي مطبعة (دار الجنوب للطباعة والنشر)، صاحبها محمد علي الجفري، طبعت صحف الرابطة (الجنوب العربي- الرأي العام- الحق) والمنشورات الخاصة للحزب، وهي مطبعة عامة.

- (مطبعة حزب الشورى اليمني) فقد كان صاحبها الشيخ عبدالرقيب حسان وأولاد ال الوزير، وقد تكونت نتيجة انشقاق في صفوف حركة الأحرار وأصبحت مجموعات منقسمة على نفسها ... (الاتحاد اليمني، حزب الشورى، الجمعية اليمانية الكبرى الثانية) وهي مطبعة عامة كانت تطبع منشورات الحزب[٢].

- أما مطبعة الكمال فقد كان صاحباها عبدالرحمن محمد عمر جرجره، وإبراهيم راسم الذي كان مديراً في المطبعة العربية، وقد كانت مطبعة عامة، وقد تغير اسمها فيما بعد إلى (مطبعة اليقظة).

- مطبعة (الحرية) وقد تأسست عام ١٩٥٢م، وقد كان صاحبها عبدالشكور خان محمد، وهي مطبعة تجارية[٣].

- وفي نفس العام تأسست (دار الجماهير للطباعة والنشر) وهي شركة يمنية مساهمة، أصحابها (أحمد محمد نعمان، عبده صالح لقفوع، وعلي محمد الصبان)، وهي مطبعة عامة تجارية.

- مطبعة (السلام) وقد تأسست عام ١٩٥٢م، وكانت تقوم بطباعة مطبوعات الأحرار، صاحبها الشيخ عبدالله علي الحكيمي، وهي مطبعة عامة.

١- الهمداني: عدن في عيون الشعراء، مرجع سابق، ص١٩٠. (كان من اول أعمال المطبعة "عمل الاختام" وذلك بعد ان تعلمها محمد عبدالكريم في الهند سنة ١٩٤٨م، ثم تطورت لعمل الطباعة والقرطاسية وطبع جوازات السفر للسلطنة التيمورية في المهرة) مقابلة مع عبدالكريم علي عبدالكريم، مالك المطبعة حالياً، عدن ٢٠٠٧/٦/٢٦م.

٢- الهمداني: عدن في عيون الشعراء، مرجع سابق، ص١٩١.

٣- الهمداني: المرجع السابق، ص١٩١.

- مطبعة (عيدروس الحامد) صاحبها عيدروس الحامد وأولاده ومحمد عباس، تأسست في عام ١٩٥٢م، وهي مطبعة تجارية[١].

- مطبعة (الشعب) لأصحابها حسن وحسين خدابخش، تأسست في عام ١٩٥٣م، وهي مطبعة عامة.

- (دار البعث للطباعة والنشر)، تأسست في عام ١٩٥٥م، صاحبها محمد سالم علي عبده، وهي مطبعة عامة، كما تأسست في نفس العام مطبعة (بلقيس)، وهي مطبعة تجارية شبه عامة، تحول اسمها فيما بعد إلى مطبعة (الجماهير)[٢].

- مطبعة (راسم)، تأسست في عام ١٩٥٦م، وهي مطبعة تجارية صغيرة.

- مطبعة آج بهادور، تأسست في عام ١٩٥٨م، وهي مطبعة تجارية صغيرة.

- المطبعة (الزينية)، صاحبها هبةالله علي، تأسست أيضاً في عام ١٩٥٨م، وهي مطبعة تجارية عامة.

- المطبعة (الشرقية)، صاحبها محمد احمد طيب وأخوه موسى، تأسست في عام ١٩٥٨م، وهي مطبعة تجارية صغيرة، ولا زالت حتى اليوم تمارس عملها المطبعي.

- (دار الأيام للطباعة والنشر)، وصاحبها محمد علي باشراحيل، وقد كانت المطابع خلال فترة الأربعينات وحتى منتصف الخمسينات تعتمد الجمع اليدوي، وقد كانت (الأيام) هي أول مطبعة تعتمد الجمع الآلي (لينوتيب)، وقد استوردها من بريطانيا عام ١٩٥٧م، ويعد هذا النوع الأول من نوعه في شبه الجزيرة العربية[٣].

- مطبعة (الوطن)، تأسست عام ١٩٥٩م، وهي مطبعة تجارية، صاحبها محمد سعيد الحصيني[٤]، والتي تعرضت للإحراق المتعمد من قبل جماعات مناوئة للصحيفة (الأمل) وذلك في بداية ١٩٦٧م.

١- الهمداني: عدن في عيون الشعراء، مرجع سابق، ص١٩٢.

٢- الهمداني: المرجع السابق، ص١٩٣.

٣- خبارة: نشؤ وتطور الصحافة في عدن، مرجع سابق، ص٢٨. (فبدلاً من طباعة تعتمد رص الحروف باليد (ريتربرس) جاءت المطبعة الحديثة التي تعتمد على رص الحروف بالرصاص بعد الصهر (رص الي).

٤- الهمداني: عدن في عيون الشعراء، مرجع السابق، ص١٩٤.

- ومن المطابع الصغيرة في عدن كانت مطبعة (دار العربي للطباعة والنشر)، صاحبها محمد الشرجبي، تأسست في عام ١٩٦٠م[١].

- وفي عام ١٩٦١م تأسست مطبعة (الكفاح)، وصاحبها هو حسين علي بيومي، وقد تعرضت المطبعة للإحراق بعد قيام الجماهير بالزحف على المجلس التشريعي والذي عقد في ٢٤ سبتمبر ١٩٦٢م لمناقشة انضمام عدن إلى (الاتحاد الفيدرالي) [٢]. أي قبل ثورة سبتمبر بيومين فقط.

- مطبعة (الشرق)، صاحبها مصطفى عبداللاه، تأسست في عام ١٩٦٢م، وهي مطبعة تجارية عامة، وفي نفس العام أيضاً تأسست مطبعة (أنغام) وهي أيضاً مطبعة تجارية صغيرة[٣].

- مطبعة (علي محمد لقمان)، صاحبها الشاعر والصحفي علي محمد لقمان، تأسست في عام ١٩٦٥م.

كما وجدت في مستعمرة عدن إلى جانب هذه المطابع عدد من المطابع الصغيرة والمتنوعة، وذلك مثل:

- مطبعة (بنين)، وقد كان صاحبها التاجر اليهودي المعروف بنين[٤] وهو من الشخصيات اليهودية الهامة في عدن منذ الاحتلال البريطاني لها.

- أما مطبعة (الصباح) فقد كان صاحبها سعيد الجريك، صاحب صحيفة (الصباح)، ومطبعة (الزمان) وصاحبها محمد حسن عوبلي، وفيها طبعت صحيفة (الزمان) الصادرة في الخمسينات، وكلاهما- أي مطبعة الصباح والزمان- وجدتا في منطقة كريتر[٥].

- أضف إلى ذلك وجدت مطبعة (دار الجهاد) في منطقة كريتر، والتي كانت تطبع صحيفة (الكفاح) منذ ما قبل العدد (١١٤) الصادر في ٣ سبتمبر ١٩٦٠م، إلى العدد

---

[١]- الهمداني: عدن في عيون الشعراء، مرجع سابق، ص١٩٤.

[٢]- طاهر: الصحافة اليمنية قبل ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م، مرجع سابق، ص١٢٣.

[٣]- الهمداني: عدن في عيون الشعراء، مرجع سابق، ص١٩٥.

[٤]- خبارة: نشؤ وتطور الصحافة في عدن، مرجع سابق، ص٣١.

[٥]- خبارة: المرجع السابق، ص٣١- ٣٢.

(٤٦٠) وما قبل ذلك من الأعداد الأولى (للكفاح) طبعت في مطبعة دار الحكمة للطباعة والنشر وصاحبها عيدروس الحامد[١].

- مطبعة (الفجر) صاحبها سالم داعر، بالإضافة إلى وجود (المطبعة العصرية)، وقد كان أصحابها يهود نسيم ويعقوب مائير (يهود) [٢].

لقد أدى زيادة المطابع في مدينة عدن إلى طباعة نتاجات الكثير من الأدباء والكتاب، فإلى جانب الصحف والمجلات تم طبع الكتب والدواوين الشعرية، الأمر الذي سهل عملية اقتناء الإنتاجات الأدبية من قبل شريحة واسعة من المجتمع.

لقد لعبت دور الريادة والأسبقية في هذا العمل مطبعة (فتاة الجزيرة)، حيث تم طباعة كتاب علي محمد باحميش، وهو كتاب (ورد المعاني في التحذير من منظومة العبادي وتعليق البيحاني)، الذي صدر في عام ١٩٤٣م، و(يوميات مبرشت) في عام ١٩٤٨م لعبدالله الطيب ارسلان، (بقايا نغم) للطفي جعفر أمان عام ١٩٤٨م[٣].

وغير ذلك من الإنتاجات الأدبية والفكرية التي مثلت نقلة كبيرة في الحياة الثقافية والفكرية في مدينة عدن، حيث أصبحت الكتب والدواوين الشعرية والصحف في متناول أعداد كبيرة من سكان المستعمرة بعد أن كانت في متناول نخبة من أفراد المجتمع.

١- صحيفة الكفاح: مجلد (١٩٥٩- ١٩٦٥م).

٢- خبارة: نشؤ وتطور الصحافة في عدن، مرجع سابق، ص٣٢.

٣- الهمداني: عدن في عيون الشعراء،مرجع سابق، ص١٦٣، ١٦٥، ١٦٧.

جدول رقم (٧) يوضح أهم المطابع التي وجدت في مدينة عدن منذ ١٨٥٣- ١٩٦٥م

اسم المطبعة	صاحب المطبعة الجهة المسئولة	سنة التأسيس	المكان	لغة الطباعة	أهم الإصدارات كتب- الصحف
مطبعة السجن	حكومة عدن	١٨٥٣م	-	الإنجليزية والعربية	المختصر مع المفردات
مطبعة قهوجي دنشو وإخوانه	قهوجي دنشو وإخوانه	١٨٧٤م	التواهي	الإنجليزية والعربية والجزراتية	مجلد الذكرى المئوية لقهوجي دنشو جريدة عدن جازيت جريدة محمية عدن
مطبعة هوارد وإخوانه	هوارد وإخوانه	١٨٨٩م	-	الإنجليزية والعربية والعبرية	-
المطبعة الكاثوليكية التبشيرية	البعثة الرومانية الكاثوليكية التبشيرية	١٩٢٤م	-	-	-
مطبعة بالونجي دنشو	بالونجي دنشو	١٩٢٥م	التواهي	-	مجلة الكوكب
مطبعة كاكستين	اليهودي شمعون	١٩٢٥م	التواهي	-	عدن جازيت جريدة محمية عدن
مطبعة الهلال	مديرها إبراهيم راسم	١٩٣٧م	كريتر	العربية	ديوان الأغاني اللحجية لأحمد فضل
المطبعة العربية	الحاج إسماعيل ربيع	-	كريتر	العربية	صحيفة فتاة الجزيرة وقصة "سعيد" لمحمد علي لقمان
مطبعة الحكومة	حكومة عدن	-	التواهي	الإنجليزية والعربية	-

مطبعة فتاة الجزيرة	محمد علي لقمان	١٩٤٠م	كريتر	الإنجليزية والعربية	صحيفة قتاة الجزيرة والنشرات التابعة لحكومة عدن وأفكار- القلم العدني
مطبعة النهضة اليمانية	الجمعية اليمانية الكبرى	١٩٤٦م	كريتر	العربية	صون اليمن
مطبعة الحظ	الحاج عبدالكريم بهاي لالجي	١٩٤٨م	كريتر	العربية- الجزراتية	الصناعة والفن- الأخبار العدنية (Aden Samatch والميزان- الذكرى- العدني)
دار الجنوب للطباعة والنشر	محمد علي الجفري	١٩٥٠م	كريتر	العربية	الجنوب العربي- الرأي العام- الحق
مطبعة حزب الشورى اليمني	حزب الشورى اليمني	١٩٥٠م	المعلا	العربية	منشورات الحزب
مطبعة الكمال	عبدالرحمن محمد عمر جرجرة- إبراهيم راسم	١٩٥٠م	كريتر	العربية	صحيفة النهضة- اليقظة
مطبعة الحرية	عبدالشكور جان محمد	١٩٥٢م	كريتر	-	-
مطبعة دار الجماهير للطباعة والنشر	احمد محمد نعمان- عبده صالح لقفوع	١٩٥٢م	كريتر	العربية	-
مطبعة السلام	عبدالله علي الحكيمي	١٩٥٢م	كريتر	العربية	مطبوعات أحرار اليمن
مطبعة عيدروس الحامد	عيدروس الحامد وأولاده محمد- عباس	١٩٥٢م	المعلا	-	الفجر والكفاح قبل افتتاح مطبعة الكفاح

مطبعة الشعب	حسن وحسين خرابخش خان	١٩٥٣م	كريتر	-	صحيفة الشعب وأعمال أخرى
دار البعث للطباعة والنشر	محمد سالم علي عبده	١٩٥٥م	كريتر	العربية	البعث- القات- الفكر
مطبعة بلقيس	عبدالواسع نعمان	١٩٥٥م	الشيخ عثمان	العربية	طبع ديوان ادريس احمد جنبلة (اغادير واهازيج)
مطبعة راسم	إبراهيم راسم	١٩٥٦م	كريتر	العربية	-
مطبعة الأيام	محمد علي باشراحيل	١٩٥٧م	كريتر	العربية- الإنجليزية	الأيام- الريكورد- الغد- فتاة شمسان الرقيب- Aden Argus
مطبعة آج بهادر	آج يهادر	١٩٥٨م	كريتر	-	-
المطبعة الزّينية	هبة الله علي	١٩٥٨م	كريتر	-	صحيفة الفجر- وتطبع كل عام نتيجة بيت الفقيه التي يعلنها محمد بن محمد امين
المطبعة الشرقية	محمد احمد طيب واخوه موسى	١٩٥٨م	كريتر	-	-
مطبعة الوطن	محمد سعيد الحصيني	١٩٥٩م	الشيخ عثمان	العربية	صحيفة الوطن- الأمل
مطبعة دار العربي للطباعة والنشر	محمد الشرجبي	١٩٦٠م	التواهي	العربية	-
مطبعة الكفاح	حسين علي بيومي	١٩٦١م	كريتر	العربية	صحيفة الكفاح- منشورات ومطبوعات الحزب الاتحادي الوطني
مطبعة الشرق	مطبعة عبداللاه	١٩٦٢م	المعلا	-	-
مطبعة أنغام	علي عبدالله أمان	١٩٦٢م	التواهي	-	مطبوعات تجارية- مجلة أنغام الفنية
مطبعة علي محمد لقمان	علي محمد لقمان	١٩٦٥م	كريتر	-	صحيفة الأخبار

- يلاحظ من الجدول السابق تعدد المطابع وتنوعها في المستعمرة عدن، كما يعود تاريخ أول آلة طباعة في المستعمرة إلى العام ١٨٥٣م أي بعد أربعة عشر عام من الاحتلال البريطاني لها، وإن دل على شيء فإنما هو الحاجة الماسة لبريطانيا لطبع الأوراق الرسمية، وفيما بعد تطورت العملية لتشمل حروف متنوعة من حروف إنجليزية وعربية وعبرية وجزراتية، وهذا يعود إلى وجود جنسيات مختلفة في المستعمرة من الأوروبية والعربية واليهودية والفرس والهنود وغيرهم.

- يلاحظ من الجدول أعلاه سيطرة الجانب الأجنبي (إنجليزي- الفرس- اليهود- الهنود) وذلك لتوفر الإمكانيات المادية وتسهيل الإجراءات في الحصول على آلات الطباعة والورق والحبر الضروري لهذه العملية لهذه الجنسيات، أما المطابع العربية فقد جاء ظهورها متأخراً مقارنة بالمطابع الأخرى، وأول مطبعة عربية في عدن كانت في عام ١٩٣٧م وهي مطبعة (الهلال).

- اختلاف اتجاهات المطابع في عدن باختلاف اتجاهات أصحابها وملاكها، فظهرت المطابع الخاصة بالحكومة البريطانية في عدن، أو تلك الخاصة بالأحزاب السياسية المختلفة، أو الخاصة بالأفراد من رجال الأعمال والتجّار، وكان من بين تلك المطابع مطابع ذات اتجاه وطني تحرري، مثل مطبعة (الوطن، البعث للطباعة والنشر).

- يلاحظ من الجدول وجود مطابع خاصة بأحزاب وأفراد من شمال اليمن، وذلك يعود إلى سياسة بريطانيا في المنطقة للضغط على الأمام احمد مما جعل بريطانيا تعمل على تسهيل عملية الحصول على الترخيص الخاص لامتلاك المطابع، مثل مطبعة (النهضة اليمانية، حزب الشورى اليمني).

- ظهور أغلب المطابع في منطقة كريتر تليها التواهي، وهذا يعود إلى أهمية هاتين المنطقتين بالنسبة للحكومة البريطانية في المستعمرة عدن، من حيث انهما مركز للحكومة ووجود الهيئات التشريعية العامة وإدارة الميناء.

٥- المكتبات في عدن.

ينبغي الإشارة في هذا الفصل إلى الأهمية التي لعبتها المكتبات في المستعمرة عدن، حيث أن وجود هذه المكتبات أدى إلى تسهيل عملية الحصول على الكتب سواء تلك التي طُبعت في عدن من خلال المطابع العدنية أو تلك التي تم استيرادها من (مصر والهند وبريطانيا وغيرها)، الأمر الذي أدى إلى إيجاد نوع من التفاعل والتمازج الثقافي بين المستعمرة عدن والعالم الخارجي.

كما عرفت عدن في تلك الفترة المكتبات الرسمية التي كانت تعمل على نشر الكتب مقابل اشتراكات زهيدة للغاية، يساعد أصحاب الدخل المتوسط أو المتدني في الحصول على الكتاب، وعرفت المكتبات التي كانت تبيع الكتاب بأسعار مقبولة ومعقولة[١].

ونستعرض أهم المكتبات التي وجدت في مدينة عدن خلال فترة الدراسة وهي:

- مكتبة الحاج عبادي وأولاده (دار الكتب العربية) صاحبها الحاج عبدالحميد حاجي عبادي وأولاده، وقد كان تأسيسها في أكتوبر ١٨٨٤م ومقرها في كريتر وهي مكتبة عامة، وقد ساعد على تأسيسها عدم وجود مكتبة بعدن والجزيرة العربية فكانت من أوائل المكتبات، واحتوت على مختلف أنواع الكتب (دينية وسياسية وعلمية وثقافية) ويتم استيراد كتبها من مصر وبريطانيا والهند ولبنان وسنغافورة[٢].
- المكتبة الدينماركية: The Danish Book Shop، صاحبها مبارك بالغيش، تأسست عام ١٩١٠م، واستمرت حتى عام ١٩٦٠م، مقرها كريتر.
- المكتبة التربوية للنشر: صاحبها المؤرخ عبدالله يعقوب خان، تأسست عام ١٩٢٣م، مقرها في كريتر، وكانت متخصصة بالكتب التربوية والمدرسية والثقافية.

---

[١]- الهمداني: عدن في عيون الشعراء، مرجع السابق، ص٢٠٠.

[٢]- مقابلة مع جمال عبداللطيف عبدالحميد عبادي، مالك المكتبة، عدن، بتاريخ ٢٠٠٧/٧/١٠م.

- المكتبة المحمدية: صاحبها عبدالله يعقوب خان، وتأسست في عام ١٩٣٤م، ومقرها كريتر، وقد كانت مكتبة عامة.
- مكتبة لقمان: صاحبها علي إبراهيم لقمان (والد محمد علي لقمان)، تأسست عام ١٩٣٦م، مقرها كريتر، وهي مكتبة عامة.
- المكتبة الإسلامية: صاحبها الحاج منشئ غلام محمد، تأسست في ١٩٣٨م، مقرها كريتر، وهي مكتبة عامة.
- مكتبة المعهد البريطاني: صاحبها حكومة عدن المستعمرة، تأسست عام ١٩٤٠م، وقد كانت مكتبة خاصة بأعضاء المعهد البريطاني، وكان افتتاحها في هذا الوقت بالذات يهدف إلى استقطاب الشبان العرب في المستعمرة والدعاية للحلفاء من ناحية أخرى، كان مقرها في كريتر، وقد كانت تمتلك نظاماً دقيقاً للإعارة.
- مكتبات مكتب العلاقات العامة والنشر، صاحبها حكومة عدن، وقد كان لها فروع متعددة في (التواهي، كريتر، الشيخ عثمان)، تأسست عام ١٩٤٠م، احتوت على نشرات إخبارية وكتيبات دعائية، وكتب ثقافية وأدبية.
- مكتبة العلوم الحديثة: صاحبها عمر عقبة، تأسست في عام ١٩٤٣م، ومقرها كريتر، وهي مكتبة عامة.
- مكتبة الثقافة: صاحبها عثمان صالح شملان وأولاده، مقرها كريتر، تأسست في عام ١٩٥٤م، وهي مكتبة عامة.
- مكتبة الجيل الجديد: صاحبها سالم علي محمد الزغير، لها فروع مختلفة في (كريتر، خور مكسر، الشيخ عثمان)، تأسست في عام ١٩٦٢م، وقد كانت مكتبة عامة تحتوي على شتى الكتب الثقافية والأدبية والتاريخية.
- المكتبة العربية: صاحبها هبة الله علي، ثم آلت إلى ابنه طاهر، مقرها كريتر، تأسست في عام ١٩٥٠م، احتوت على كتب نادرة ومتنوعة ومخطوطات.
- المكتبة الفضلية: صاحبها محمد فضل، مقرها في كريتر، تأسست في عام ١٩٥٦م.

- مكتبة كالكستون: صاحبها اليهودي شمعون، مقرها خور مكسر، تأسست عام ١٩٥٠م، احتوت على كتب إنجليزية وأجنبية متنوعة.

حاولنا في مبحثنا هذا ان نستعرض أبرز التطورات في المجال الثقافي وذلك من خلال استعراض أهم المطابع والمكتبات التي وجدت في المستعمرة عدن، والتي كان لها دور فعال في نشر الوعي والمعلومات المقروءة وإيصالها إلى اكبر قدر من سكان المجتمع.

كما ينبغي الإشارة إلى اختلاف المطابع ونوعيتها من تجارية- خاصة، ما هو إلا دليل على اختلاف وظيفة كل مطبعة عن الأخرى، كما ينبغي الإشارة إلى إن المكتبات الخاصة في المستعمرة عدن كانت قد وجدت منذ فترات مبكرة فيها إلا إنه من الصعوبة إحصاءها.

كما يظهر جلياً أن المكتبات في المستعمرة عدن قد عرفت نظام الإعارة وذلك بصورة دقيقة الأمر الذي كان له أثره في تزويد المواطنين بالكتاب وتسهيل وصوله إليهم.

ونلاحظ أن من خلال تطور المطابع والمكتبات كان له دوره في تسهيل الحياة الثقافية في المستعمرة وذلك من خلال ازدهار الصحافة التي جاء ازدهارها كانعكاس لهذه التطورات، فبدون وجود المطابع الجيدة فلن تكون الصحافة قد وجدت عدا الصحافة المخطوطة، وعدم وجود المكتبات لن يؤدي إلى تداول الكتب والصحف بين الناس وإيصالها إلى اكبر عدد ممكن منهم.

والملاحظ هنا أن جلّ المكتبات قد تمركزت في كريتر (عدن) وهذا يعود في رأينا إلى أن عدن (كريتر) هي العاصمة الرسمية للمستعمرة والعاصمة بطبيعتها كأي عاصمة دولية هي موئل المثقفين والنخبة.

الفصل الثالث

تطور الصحافة الوطنية في عدن

١- **الصحافة في الأربعينات.**

٢- **الصحافة في الخمسينات**

٣- **الصحافة في الستينات.**

٤- **الإعلام السياسي.**

الفصل الثالث

نشوء الصحافة الوطنية في عدن

١- الصحافة في الأربعينات:

شهدت عدن خلال فترة الأربعينات تطورات واسعة وبالذات في الجانب الثقافي والإعلامي، حيث تم تهيئة المستعمرة من أجل الدخول في خضم الحرب العالمية الثانية، إلى جانب بريطانيا وحلفائها.

في هذا الوقت كانت بريطانيا بحاجة ماسة إلى بوق إعلامي حليف لها في المنطقة حتى تتمكن بسهولة من نقل ونشر ما تريده من أخبار وانتصارات جيوشها وهزائم دول المحور (ألمانيا، إيطاليا، اليابان .. الخ)، بالإضافة إلى إضفاء الطابع الديمقراطي لإدارتها القمعية تجاه أبناء المستعمرة[١].

وقد يقول البعض إن فتاة الجزيرة كانت ذلك البوق، ولكني اذهب إلى ما ذهب إليه الدكتور الهمداني في أن فتاة الجزيرة كانت إحدى بشائر الثقافة في الجنوب وإن لم يقل ذلك نصاً [٢].

١- ١- فتاة الجزيرة:

أسسها محمد علي لقمان في ١ يناير ١٩٤٠م[*]، وكان شعارها:

أني أود من الشباب طموحهم   ويمضنيى فيك الشبـاب القنـع

استمر هذا الشعار حتى العام ١٩٤٢م، ثم اختفى من صفحاتها[٣]، وهذا النص في اعتقادي هو تحوير لغوي لشاعر عربي يقول فيه:

١- عبدالله، محمد سعيد: عدن كفاح شعب وهزيمة إمبراطورية، ط١، لبنان: دار ابن خلدون، اليمن: دار الأمل، ١٩٨٨م، ص٢٦.

٢- الهمداني، أحمد علي: المجاهد محمد علي لقمان المحامي (٦ نوفمبر ١٨٩٨- ٢٢ مارس ١٩٦٦م) رائد النهضة الفكرية والأدبية الحديثة في اليمن، الأعمال المختارة، ط١، ٢٠٠٥م، ص٩.

* - ذكر الهمداني ان لقمان قد عزم على إصدار صحيفة أسبوعية قبل عام ١٩٣٩م وتحصل على الإذن بإصدارها في يناير ١٩٤٠م.

٣- فتاة الجزيرة: انظر مجلدات عام ١٩٤٠- ١٩٤٢م.

شـباب قنـع لا خيـر فيهـم   وبورك في الشباب الطامحين

لقد مثلت صحيفة فتاة الجزيرة أول مطبوع محلي صدر في مستعمرة عدن، لذا كانت بدايتها غير مستقرة من حيث الشكل وتناولها للقضايا، فلم تستقر الصحيفة (بترويسة محددة منذ بدايتها، ففي أول أعدادها الصادر يوم الاثنين ١ يناير ١٩٤٠م وحتى العدد (٢٦) الصادر في ٢٣ يونيو عام ١٩٤٠م كانت لها ترويسة محددة، ثم عملت على تغييرها في العدد (٢٧) والصادر في ٣٠ يونيو ١٩٤٠م حتى ١ سبتمبر ١٩٤٠م العدد (٣٦)، وعدا ذلك اتخذت تروسية محددة استمرت من ديسمبر ١٩٤٠م حتى أواخر ١٩٤٧م[١].

كان صدور الصحيفة أسبوعياً في العقدين الأوليين لصدورها، ثم أصبحت يومية منذ عام ١٩٦٠م، صدرت في (٨) صفحات من الحجم الصغير، ثم في الخمسينات صدرت بحجم متوسط، وقد كان صدورها يوم الأحد وهو يوم العطلة الرسمية للمستعمرة عدن، وهذا ينعكس في إطار التأثير الاستعماري ونظام حكمه على المستعمرات، وقد حملت الصحيفة رقم تسجيل الترخيص رقم (١).

لقد شكلت صحيفة فتاة الجزيرة نقلة كبيرة في تاريخ الصحافة، فكونها أول صحيفة اهتمت بمعالجة وعرض ومناقشة أهم القضايا في الساحة اليمنية عامة وتركزت على عدن ومن أبرز القضايا التي تناولتها الصحيفة تحرير المرأة من الحجاب ومحو الأمية وتعليم الفتاة داخل المستعمرة لما له من أهمية بالإضافة إلى اهتمامها بنشر الأدب والثقافة بأسلوب مزج فيها صاحب الصحيفة (محمد علي لقمان) ثقافته الغربية وروح العصر بما يتوافق مع التعاليم والثقافة الإسلامية.

أما على صعيد اليمن الشمالي (سابقاً) فقد كانت تنشر بعض المطالب الإصلاحية الموجهة إلى سلطة الإمام، كما واكبت خط الأحرار اليمنيين في دعم

---

[١]- انظر (ملحق رقم ٦) لتطور الترويسة في صحيفة (فتاة الجزيرة) لملاحظة شكل الترويسة وما كتب عليها من اسم صاحبها والصحيفة باللغة العربية والإنجليزية والاشتراك بالصحيفة وتاريخ الصدور.

ولي العهد (آنذاك) أحمد بن حميد الدين عام ١٩٤٤م، بالإضافة إلى نشر شكاوى المواطنين من العمال وعسكر الإمام[١].

وعلى الصعيد العربي وجدت الصحيفة ترحيباً حاراً بمناسبة صدور عددها الأول، ونظراً لاحتياج تلك الجهات إلى صحيفة سائدة[٢].

وكنتيجة لسياسة الصحيفة في بدايتها الترويج للانتصارات البريطانية وحلفائها، ونشر أخبار الدول البعيدة كالصين، واليابان فقد تعرضت الصحيفة لنقد هذه السياسة، حيث كان واجب الصحيفة كما تراه (مجلة الرابطة العربية) هو نقل ما يحدث من أخبار ومعلومات وما يحصل في جنوب اليمن، باعتبار الصحيفة ناطقة باسمه إلا إن الصحّيفة انصرفت عن هذا وأصبحت تقتصر معلوماتها على مالا يستفاد من أخبار كالصين واليابان ومعالجة بعض الشئون العربية التي لا تهم العرب[٣]. وكانت الصحيفة توزع بمعدل ألفين عدد في جميع بلدان الشرق الأقصى[٤].

تعتبر صحيفة فتاة الجزيرة من أقدم الصحف الصادرة في مستعمرة عدن وأطولها عمراً، إذ استمرت في الصدور طوال سبع وعشرين عاماً وبصورة مستمرة ودورية، وهذا ما يشعرني بأن للصحيفة دوراً حقيقياً في صياغة الرأي العربي والعالمي، حيث كانت إذاعة لندن (B. B. C) تعتمد على تلك الصياغة.

لقد كانت الصحيفة ذات هدف محدد وقد نشرت ذلك في أول أعدادها الصادرة في ١ يناير ١٩٤٠م في افتتاحية العدد (انها ستكون منبراً لشباب الجزيرة العربية وأدبائها)، وإن اتجهت فيما بعد نحو العدنية، وتبنيها اتجاه الجمعية العدنية. واستمرت حتى عام ١٩٦٧م، حيث تم إغلاقها.

١- الثقافة الجديدة (مجلة): العدد الثاني، السنة الثالثة، عدن: وزارة الثقافة والسياحة، فبراير ١٩٧٤م، ص٤٥؛ انظر إلى الفصل الرابع، القضايا الرئيسة في الصحافة العدنية وتحديداً موقف صحيفة (فتاة الجزيرة) من هذه القضايا.

٢- مجلة الرابطة العربية، ج١٨٤، السنة الرابعة، المجلد السابع، صادر بتاريخ ٣١ يناير ١٩٤٠م، ص٢٠.

٣- مجلة الرابطة العربية، ج١٩٢، السنة الرابعة، المجلد السابع، ٢٧ مارس ١٩٤٠م، ص٩.

٤- الهمداني: المجاهد محمد علي لقمان، مرجع سابق، ص٩.

٢- ١- الأفكار:

مجلة أصدرها محمود علي لقمان، وذلك في سبتمبر عام ١٩٤٥م، وهي مجلة شهرية جامعة، كانت تطبع في مطابع فتاة الجزيرة، ونتيجة لخلاف بين محمود لقمان وأخيه محمد لقمان صاحب صحيفة فتاة الجزيرة انتقل إلى الطباعة في مطابع صوت اليمن.

وقد اتسمت المجلة بإخراج متواضع وكانت ذات حجم متوسط،، وقد جمعت المواضيع الأدبية إلى جانب العلمية والمواضيع الدينية والمواضيع السياسية والاجتماعية، أي انها لم تكن مجلة متخصصة*.

ومن أبرز من كتب في صفحاتها (هاشم عبدالله، الشيخ محمد سالم البيحاني، وعلي محمد باحميش، عثمان عبدالله الأزهري، عبدالله يعقوب خان، لطفي جعفر أمان وغيرهم)، ومن أبوابها الثابتة (محتوى العدد، لا أرد على نقد، الدين ضرورة للحياة، مشاهدات- ملاحظات- تعليقات، أخبار متنوعة).

وقد اختلفت الآراء حول سنة توقف المجلة حيث كتبت بعض المراجع إن توقفها كان في أواخر عام ١٩٤٦م[١]، بينما مراجع أخرى أوردت سنة التوقف للمجلة إلى عام ١٩٤٧م[٢].

٣- ١- صوت اليمن:

صدر العدد الأول من الصحيفة في تاريخ ٣١ أكتوبر عام ١٩٤٦م، رئيس التحرير محمد محمود الزبيري، ومديرها المسئول أحمد محمد نعمان، وكانت لسان حال (الجمعية اليمانية الكبرى) [*]، وتصدر مرة واحدة بالأسبوع (الخميس).

---

*- الصحافة المتخصصة: وهي التي تختص في موضوعاتها على مواضيع خاصة ولفئات محددة سوء كانت صحف خاصة بالأدب أو المرأة أو الطفل أو الرياضة .. الخ.

[١]- طاهر: الصحافة اليمنية وحتى ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م، مرجع سابق، ص٧٢.

[٢]- مقبل: الصحافة في عدن عشية إعلان الجمهورية في صنعاء مرجع سابق، ص٣٦.

وقد قام الأحرار بإصدارها في عدن بعد أن حصلوا على إذن وترخيص في يناير ١٩٤٦م، كانت تطبع في مطابع النهضة اليمانية التي اشتراها الأحرار من مصر وبتمويل مشترك من الأحرار والمهاجرين اليمنيين في الحبشة وبريطانيا وعدن، وكانت تطبع ما يعادل ألف نسخة، ويتم تهريب أعداد الصحيفة إلى شمال اليمن سراً بالاستعانة بالبغال والحمير، كما كانت توزع في شرق إفريقيا وبريطانيا[١]، ثم توقفت الصحيفة بعد عام ١٩٤٨م، بسبب المحاولة التي قام بها الأحرار اليمنيون ضد الحكم الإمامي، فتم اعتقال مديرها المسئول نعمان ولجأ الزبيري إلى باكستان[٢].

تناولت الصحيفة أخبار عدن بكثير من الحذر، فعدن مستعمرة واقعة تحت الاحتلال البريطاني، كما يرجع ذلك إلى القيود الصارمة التي فرضتها السلطة الاستعمارية من خلال (قانون الصحافة)، وما تناولته في الفصل الثاني والذي منح سلطات واسعة للبوليس، منها إغلاق الصحف ومصادرة ممتلكاتها، وذلك تحت حجة المحافظة على الأمن والاستقرار والنظام[٣]، لذا فقد اكتفت بنشر أخبار الإصلاحات الإدارية والتعليمية والصحية، وذلك من باب النكاية بالنظام الإمامي[٤].

ويتضح من خلال إصدار صحيفة (صوت اليمن) في عدن في هذه الفترة عن ازدواجية السياسة البريطانية في تعاملها مع اليمن، فهي من جهة حافظت على علاقة (حسن الجوار) في صلاتها مع الإمام يحيى، ومن جهة أخرى دعمت سراً

---

* - الجمعية اليمانية الكبرى: تأسست في مدينة عدن في ٤يناير١٩٤٦م، هدفها جمع شمل أبناء اليمن، بث روح الإخاء والتعاون فيما بينهم وتوجيههم إلى ما يجب عليهم دينياً، وأخلاقياً واجتماعياً، وثقافياً، انظر إلى ملحق قانون الجمعية اليمانية الكبرى رقم (٧).

١- محمد، عبدالحليم سيف: دراسة مقدمة إلى ندوة جامعة عدن بعنوان (ذكرى الشيخ الحكيمي.. المصلح والداعية)، نوفمبر ٢٠٠٥م، عنوان الموضوع: فنون التحرير الصحافي في صوت اليمن والسلام، ص٦.

٢- محمد: المرجع السابق، ص٦.

٣- المرجع نفسه.

٤- المرجع نفسه، وانظر إلى صحيفة صوت اليمن، العدد ١٠، الصادر بتاريخ ٩ يناير ١٩٤٧م، ص٤.

حركة المعارضة المهاجرة في عدن وسهلت لهم الحصول على حق اللجوء السياسي، ولم يحولوا دون ممارستهم نشاطهم السياسي ضد الإمام[1].

٤- ١- الذكــرى:

صحيفة أصدرها الشيخ علي محمد باحميش[*]، وهو رئيس تحريرها والسيد مطهر الغرباني مساعد التحرير، صدرت أوائل شهر نوفمبر عام ١٩٤٨م، وهي صحيفة أسبوعية كانت تصدر كل يوم جمعة، وكان عدد صفحاتها يتراوح ما بين (٨- ١٢) صفحة.

طبعت الصحيفة في المطبعة الوطنية بكريتر، استمرت الصحيفة بترويسة محددة منذ صدورها حتى السنة الثالثة فغيرت الترويسة وكتبت عليها شعار (وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين).

ويتضح لنا أن قيام الشيخ باحميش بإصدار الذكرى جاء كدليل على تغير وتطور الحياة والوعي في مستعمرة عدن، بالإضافة إلى ظهور متغيرات جديدة على الساحة العدنية، كعملية فتح أبواب التعليم ومسألة فتح أبواب الهجرة وخاصة مع دول الكومنولث البريطاني.

استمرت الصحيفة بالصدور بصورة متواصلة لثلاث سنوات، وقد توقفت نتيجة خلاف نشب بين رئيس تحريرها علي محمد باحميش وبين الجمعية الخيرية الإسلامية المشرفة الرئيسة على الصحيفة[٢]، وكان توقفها في سنة ١٩٥١م[٣].

---

[١]- جولوبوفسكايا ، ايلينا: ثورة ٢٦ سبتمبر في اليمن، ط١، بيروت: دار ابن خلدون، ١٩٨٢م، ترجمة: قائد محمد طربوش، مراجعة: حسن عزعزي، ص١٨.

[*] - علي باحميش: احد رجال الدين في مدينة عدن، ومؤسس صحيفتي (الذكرى، العدني) وقد كان من دعاة عدم خروج المرأة من البيت وضد تعليم الفتاة.

[٢]- طاهر: الصحافة اليمنية قبل ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م، مرجع سابق، ص٧٨.

[٣]- ذكر الأستاذ علوي عبدالله طاهر (المرجع السابق، ص٧٨) والأستاذ سيف علي مقبل (الصحافة في عدن عشية إعلان الجمهورية في صنعاء، مرجع سابق، ص٥٥) ان الصحيفة توقفت في أواخر عام ١٩٥٠م، إلا انها استمرت إلى ما بعد إصدار العدد (١١٣) الذي صدر في ٢٦ يناير ١٩٥١م، أو قد يكون هذا أخر ما أصدرته الصحيفة (الباحثة).

٥- ١- الفضول:

صاحبها عبدالله عبدالوهاب نعمان، صدر العدد الأول منها في ١٥ ديسمبر ١٩٤٨م[١]، نصف شهرية تقريباً، ورغم إعلان الصحيفة انها ستصدر أسبوعيا إلا ان ذلك لم يحدث، يعود هذا إلى ارتفاع قيمة الورق في المستعمرة عدن، وقد طبعت الصحيفة في مطابع (فتاة الجزيرة) بعدن.

كانت الصحيفة في سنواتها الأولى ذات طابع فكاهي هزلي وقد عرفها صاحبها « جريدة إمبراطورية مستقلة ذات سيادة، فهي لسان حال الطفارى والزعالى ومخازيق الجيوب»[٢]، إلا إن هذه الطبيعة الهزلية للصحيفة قد تغيرت إلى الجدية في تناولها للمواضيع وذلك في بداية الخمسينات، وأصبح المد الوطني مهيمناً عليها.

وقد توقفت عن الصدور عام ١٩٥٣م بعد أن صدر منها حوالي (١٥٧) عدداً، وقد يكون ذلك لضائقة مالية لعدم توفر الإعلانات والاشتراكات والمساعدات المالية، وذكر الدكتور محمد المتوكل إن إغلاقها جاء محاولة استرضاء الإمام ليطلق سراح المعارضة المعتقلين[٣]، ونتيجة لسياسة الصحيفة وأسلوبها الساخر في تناول الأوضاع فقد تعرض صاحبها ورئيس التحرير للضرب أكثر من مرة وأصيب إصابات بالغة[٤].

٦- ١- المستقبل:

مجلة شهرية أدبية اجتماعية، صاحبها ورئيس تحريرها عائض سالمين باسنيد، صدرت في الأول من يناير عام ١٩٤٩م، صدرت بحجم مجلة الحكمة اليمانية.

١- المتوكل، محمد عبدالملك: الصحافة اليمنية نشأتها وتطورها، مصر: مطابع الطوبجي التجارية، ص٥٩.
خبارة: نشوء وتطور الصحافة، مرجع سابق، ص٤٩.

٢- خبارة: نشوء وتطور الصحافة، مرجع سابق، ص٤٩.

٣- المتوكل: الصحافة اليمنية نشأتها وتطورها، مرجع سابق، ص٦٠.

٤- سلام: إعلام يمني والقضايا السياسية والاجتماعية، مرجع سابق، ص٣٠٤.

كتبت المستقبل في افتتاحيتها حول تسمية المجلة بهذا الاسم قائلة « المستقبل وهم شاعري رمز للحياة الكاملة بل غراء الماضي والحاضر بتأثير هذا السحر المجهول تثور العواطف والمثل العليا، فترفع الإنسان إلى التفكير كما ترفع إليه الإلهة وليس مستغرباً أن اتخذنا كلمة "المستقبل" عنواناً لهذه المجلة لانه منهى الأمل إن كان للمستقبل منتهى وغاية»[١].

أما غاية المجلة فهو التجديد، أي التجديد الشامل والوعي في نظريات المجتمع ومقاييس الأدب وطرائق الفكر[٢]، أي خلق مجتمع معاصر للواقع الذي نعيشه بعيداً عن التخلف ودعاة العودة إلى الماضي والعصور والعقول المتحجرة[*].

كانت المجلة تقوم بعمل جليل في مقاومة الأوضاع السيئة التي سادت المجتمع، فقد انتقدت بقوة قيام السلطات الاستعمارية بسن مشروع قانون يهدف إلى مصادرة الحريات والذي نشرته بصحيفة (الجازيت) بالملحق القانوني الثالث وذلك يوم ٢٨ يوليو ١٩٤٩م، ولأهمية النتائج المترتبة على القانون فقد نشرته الصحف والمجلات في تلك الفترة، وقد كان القانون بمثابة سلاسل تكبل فيها الحريات، ويحق للسلطة مصادرة أو القبض أو سجن من تراه مشبوهاً دون إبداء أية أسباب[٣].

وقد تميزت المجلة بالإخراج الجيد والمواضيع الهادفة والمتنوعة.

استمرت بالصدور بصورة منتظمة ودورية من بداية صدورها حتى توقفها، وقد استمرت من يناير ١٩٤٩م حتى أواخر عام ١٩٥٠م، وقد توقفت نتيجة العجز

---

[١]- المستقبل (مجلة) العدد الأول، يناير ١٩٤٩م، السنة الأولى، ص٢.

[٢]- المستقبل: العدد الثاني، فبراير ١٩٤٩م، السنة الأولى، ص٨.

[*]- لقد مثلت المستقبل صراع الماضي والحاضر، القديم والجديد، وخير دليل ما جاء في العدد العاشر الصادر في أكتوبر ١٩٤٩م بقلم الأستاذ عبدالله فاضل فارع يقول فيه (إلى الجحيم ايها الوثني، إلى الهاوية ايها المرائي، . . . كثيرون في هذا الجنوب التائه التعس شيوخ يعبدون الماضي ولا يديمون ما وجدوا عليه آبائهم بل أجدادهم يستخفون بالحاضر ولا يقيمون له إلا ما سوف يقيمه لهم اخلافهم من الوزن . . . الخ)، ص١٢، ١٣.

[٣]- انظر المستقبل: العدد العاشر أكتوبر ١٩٤٩م، السنة الأولى، ص٦- ٨، (انتقدت المجلة الصحف العدنية ذات الموقف السلبي من القانون والتي لم تبدي رأيها به بل وشجعت وأثنت عليه، لكن المجلة "المستقبل" اعتبرته جريمة كبرى بحق الشعب لما تناوله من فقرات تمس على مصادر الحريات، وهذه جريمة كبرى تتم بالقرن العشرين) المستقبل: العدد الحادي عشر، نوفمبر ١٩٤٩م، السنة الأولى، ص٧، ٨.

المالي بالإضافة إلى عجز أعضاء المجلة على الاتفاق، الأمر الذي أدى إلى انتقالهم إلى العمل في الصحف والمجلات الأخرى التي تملك السلطة والمال[1].

٧- ١- سبأ:

صدرت في الأول من يناير عام ١٩٤٩م، صاحبها ورئيس التحرير محمد عبده صالح الشرجبي، وقد جاء على لسان صاحبها الهدف من الصحيفة « كان الهدف من إصدار سبأ الوقوف ضد الاستعمار وضد الجمعية اليمنية الكبرى وأنصارها»[2]، ويتضح من هذا أن الصحيفة كانت إحدى الصحف الرسمية للنظام الأمامي ولسان حال الإمام في عدن، لذا نرى موقفها المعادي للجمعية اليمنية الكبرى وللأحرار، صدرت الصحيفة في (٨) صفحات، وهي صحيفة أسبوعية سياسية عامة.

تعرضت للكثير من المضايقات والضغوط من قبل السلطات البريطانية في عدن وذلك جاء كنتيجة لسياسة الصحيفة المعادية لبريطانيا والمساندة بقوة لسياسة الإمام[3].

لم يطول الأمر لصحيفة سبأ إذ عملت السلطات الاستعمارية على إغلاقها في منتصف عام ١٩٥١م، وعن إغلاق الصحيفة يقول مديرها « إن الحاكم البريطاني (سينجر)(Singer) هو الذي كان وراء إغلاقها لانها تناولته شخصياً فحقد على سبأ وأمر بإغلاقها»[4]. أي انه نتيجة موقفها المعادي للنظام والسلطات البريطانية في عدن والمساند للإمام أحمد كان إغلاق الصحيفة.

---

[1]- مقابلة مع الأستاذ عبدالله فاضل فارع مستشار رئيس الجامعة بتاريخ ٢٠٠٥/٩/١٥م، ذكر ان العجز المالي من الأسباب التي دفعت إلى توقفها، كما قد يكون سبب ذلك يعود إلى السياسة التي اتبعتها المجلة ضد الاستعمار البريطاني في جنوب اليمن مما دفع السلطات البريطانية إلى إغلاقها. (سيف علي مقبل: تاريخ الصحافة اليمنية مطلع القرن العشرين ١٩٦٧م)، صنعاء: مركز عبادي للدراسات والنشر، ط١، ٢٠٠٠م، ص٨١.

[2]- المتوكل: الصحافة اليمنية نشأتها وتطورها، مرجع سابق، ص٦٢.

[3]- الزين، محمد عبدالله يحيى: اليمن ووسائله الإعلامية (١٨٧٢- ١٩٧٤م)، مصر: مطابع الطوبجي التجارية، ط١، ١٩٨٥، ص٧٠.

[4]- المتوكل: الصحافة اليمنية نشأتها وتطورها، مرجع سابق، ص٦٣.

٨- ١- الشباب:

صدر عددها الأول في الأول في نوفمبر ١٩٤٩م، وهي جريدة أسبوعية مستقلة جامعة، مديرها المسئول يوسف مهيوب سلطان، صدرت في منطقة التواهي عدن.

استخدمت الصحيفة شعاراً لها يمثل رجل يرفع يده اليمنى والتي تحمل مشعلاً والأخرى تحمل ورق العلم، وهذا يوضح خط سير الصحيفة أي انها للشباب ومن اجل نهضتهم، طبعت في مطبعة (الشباب) الخاصة بيوسف مهيوب سلطان.

اهتمت الصحيفة بالافتتاحية والتي كانت بالصفحة الأولى وتتمتها في الصفحة الأخيرة، وكان يكتبها رئيس التحرير، وفي المقال الافتتاحي كانت الصحيفة تناقش القضايا الهامة وطموح الشباب وأمانيهم وما يجري في وطنهم.

تناولت الصحيفة الوضع في جنوب اليمن وكأن كل منطقة هي دولة أو بلد قائم بحد ذاته، وأن عدن دولة ووطن أخر بعيداً عنهم.

توقفت عن الصدور بعد السنة الثالثة وذلك في عام ١٩٥٢م، حيث أن آخر عدد وجد في مجلدها حمل رقم العدد (١١٣) صادر بتاريخ ٢٦ يناير ١٩٥٢م.

٩- ١- النهضة:

صاحبها ورئيس تحريرها عبدالرحمن جرجرة، وقد اشترك معه إبراهيم راسم، وكان سكرتير التحرير أحمد عبده حمزة، وبعدها تم إضافة اسم عبدالله عبدالرزاق باذيب الذي عين سكرتيراً للتحرير، صدر العدد الأول في ٢٤ نوفمبر١٩٤٩م، طبعت الصحيفة في مطبعتها الخاصة مطبعة الكمال- بعدن.

المميّز في هذه الصحيفة أنها لم تشر إلى اتجاهها السياسي الذي سوف تنهجه، حيث جاء في عددها الأول ما يؤكد ذلك:

١- عرض لحركة عدن التجارية.

٢- اقتضاب الأخبار العالمية والمحلية الهامة.

٣- حل مظالم القراء وذلك بعرضها على الإدارات والهيئات المختصة لحلها بالطرق العلمية.

٤- تقديم النصائح الطبية للقراء.

٥- استعراض ثقافات العالم[1].

ومن هنا يتضح عدم وجود هوية سياسية أو اجتماعية محددة للصحيفة في بدايتها، إلا إن اتجاهها السياسي بدأ واضحاً نحو اتجاه (رابطة أبناء الجنوب)، حيث إن من قام بتحرير الصحيفة هم من قادة الرابطة، أمثال: شيخان الحبشي، واحمد بافقيه.

تناولت الصحيفة عدداً من القضايا والمواضيع الهامة في عدن والجنوب، مثل مسألة الهجرة إلى عدن حيث طالبت بالحد منها، تعميم اللغة العربية، إقامة المجالس البلدية والتشريعية المنتخبة، واهتمت أيضاً بالمواضيع الأدبية، مثل موضوع التجربة الشعرية وكيف تقييمها.. وغيرها من المواضيع الأدبية.

توقفت الصحيفة عن الصدور في عام ١٩٥٥م.

جدول رقم (٨) يوضح كشف بأسماء الصحف في عدن من عام ١٩٤٠- ١٩٤٩م

الرقم	اسم الصحيفة	مؤسسها أو رئيس تحريرها	سنة التأسيس والإغلاق ان وجدت	اتجاهاتها
١	فتاة الجزيرة	محمد علي لقمان	١٩٤٠- ١٩٦٧م	سياسية اجتماعية، أصبحت منذ الخمسينات ناطقة باسم الجمعية العدنية ثم المؤتمر الدستوري.
٢	الأفكار	محمود علي لقمان	١٩٤٥- ١٩٤٧م	مجلة جامعة، تبنت أفكار الجمعية العدنية.
٣	صوت اليمن	محمد محمود الزبيري	١٩٤٦- ١٩٤٨م	معارضة، لسان حال الجمعية اليمنية الكبرى.
٤	الذكرى	علي محمد باحميش	١٩٤٨- ١٩٥١م	أهلية- دينية- لسان حال الجمعية الجندية الإسلامية،

[1]- النهضة (صحيفة): العدد الأول، صادر بتاريخ ٢٤نوفمبر١٩٤٩م، السنة الأولى، ص١.

٥	الفضول	عبدالله عبدالوهاب نعمان	١٩٤٨- ١٩٥٣م	معارضة- سياسية هزلية.
٦	المستقبل	عائض سالمين باسنيد	١٩٤٩- أواخر ١٩٥٠	مجلة أهلية- أدبية اجتماعية.
٧	سبأ	محمد عبده صالح الشرجبي	١٩٤٩- ١٩٥١م	أهلية سياسية مؤيدة للإمام احمد، معارضة للإنجليز والجمعية اليمنية الكبرى، لسان جمعية الشباب اليمني.
٨	الشباب	يوسف مهيوب سلطان	١٩٤٩- ١٩٥٢م	أهلية- مستقلة- جامعة أيدت الجمعية العدنية.
٩	النهضة	عبدالرحمن جرجرة	١٩٤٩- ١٩٥٥م	أهلية- سياسية اجتماعية- لسان رابطة أبناء الجنوب.

يمكن أن نستخلص من الجدول السابق أن فترة الأربعينات من القرن العشرين قد مثلت مرحلة هامة في تطور الصحافة، حيث شهدت هذه الفترة أحداث مختلفة أهمها من الناحية الثقافية ظهور أول مطبوع محلي تمثل بـ (فتاة الجزيرة)، ثم توالى صدور الصحف الأخرى.

كما نستخلص من الجدول السابق وجود بعض الصحف الناطقة بلسان الأحزاب والجمعيات الموجودة على الساحة في الوطن كله، كما يلاحظ اختلاف اتجاهات هذه الصحف ما بين سياسية واجتماعية ومستقلة ودينية وهذا يعود لاختلاف رؤى ومشارب هذه الصحف التي هي انعكاس للأحزاب والجمعيات السياسية التي تمثلها.

أيضاً وجود بعض الصحف من خارج حدود مستعمرة عدن وبالذات من شمال الوطن، وهي: (صوت اليمن، الفضول، سبأ)، وهو الأمر الذي يدل على أن عدن كانت مدينة مفتوحة للوطنيين في الجنوب والشمال ضد الإمام.

كما يلاحظ من الجدول تزايد عدد الصحف بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وذلك يعود للتغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية في العالم عامة من انقسام العالم إلى معسكرين متناقضين رأسمالي واشتراكي مع اختلاف أيديولوجي لكلٍ منهما.

٢- الصحافة في الخمسينات:

شهدت فترة الخمسينات من القرن العشرين تغيرات وتفاعلات هامة انعكست بدورها على الساحة اليمنية عامة، حيث شهد العالم بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية انقسامه إلى معسكرين متناقضين (الاشتراكي والرأسمالي).

كما شهدت هذه الفترة ظهور حركات التحرر الوطنية القومية وتأجج الثورات ضد الاستعمار وعملائه وفي مقدمتها ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م.

أما بالنسبة لجنوب اليمن وبالذات عدن فقد شهدت تطورات اقتصادية هامة تمثلت في بناء وتشغيل مصفاة البترول في (البريقة)، بالإضافة إلى توسيع المجال التجاري وتوسيع وتعميق وتطوير ميناء عدن لاستقبال السفن والبضائع.

وكان نتيجة هذه التطورات زيادة فرص العمل فتوافدت على عدن أعداد كبيرة من العمال، واتسعت قاعدة العمل، وانعكست هذه التطورات على الحياة الثقافية فبدأت الصحافة تتخذ شكلاً جديداً لمواكبة هذا النشاط والتطور، فراحت تعالج القضايا الاجتماعية والسياسية بمفهوم جديد، تنادي بالاستقلال وتكوين النقابات والمنظمات السياسية وتحقيق مطالب العمال ورفض المشاريع الاستعمارية والدعوة إلى الإضرابات ومقاطعة الانتخابات، وتدعو المرأة إلى المشاركة في جميع جوانب الحياة، ونستعرض أهم الصحف الصادرة في هذه الفترة:

١- ٢- الجنوب العربي:

صحيفة أسبوعية سياسية، صدرت في عام ١٩٥١م، صاحبها ورئيس تحريرها أحمد عمر بافقيه، ومدير تحريرها علي عبدالرزاق باذيب، وقد طبعت في مطابع الحرية في عدن.

وظلت نظرة الصحيفة غير واضحة خاصة فيما يتعلق بأرض اليمن الواحدة، وناصرت الصحيفة القضايا العربية ومنها قضية فلسطين باعتبارها بلد عربي واقع تحت الاحتلال الإسرائيلي.

توقفت الصحيفة عن الصدور في أواخر الخمسينات.

٢- ٢- مجلة العروبة:

مجلة شهرية جامعة، أصدرها عبدالرحيم سعيد عمر كرئيس للتحرير، صدر عددها الأول في مارس عام ١٩٥٠م[١].

وقد طبعت المجلة في مطبعة الكمال بعدن وتوقفت في سبتمبر ١٩٥٠م..

٣- ٢- الميزان:

صدر العدد الأول في الأول من يناير ١٩٥١م، أصدرها صالح إبراهيم حريري، حلت محل (العروبة) وهي صحيفة أسبوعية جامعة، لم تستمر الصحيفة طويلاً، إذ توقفت بعد إصدار بضعة أعداد في نفس العام أي ١٩٥١م.

٤- ٢- أخبار الجنوب:

صدر عددها الأول في يناير ١٩٥١م، أصدرها محمد أحمد بركات، وهي صحيفة أسبوعية سياسية إخبارية.

اعتمدت الصحيفة على المراسلين في نقل الأخبار المحلية من المحميات الشرقية والغربية، بالإضافة إلى اهتمام الصحيفة بنقل وإبراز أهم المشاريع الإصلاحية التي تزمع الحكومة البريطانية القيام بها في المستعمرات[٢]، دعت إلى مطالبة السلطات البريطانية تنفيذ مبدأ الحكم الذاتي.

توقفت الصحيفة عن الصدور في عام ١٩٥٢م.

٥- ٢- العدني:

صاحبها ورئيس تحريرها الشيخ علي محمد باحميش، صدر العدد الأول منها في الأول من أغسطس عام ١٩٥١م، جاءت كبديل لصحيفة الذكرى، التي اشرنا اليها في أول البحث.

---

[١]- مقبل: الصحافة في عدن، مرجع سابق، ص٤٦.

[٢]- طاهر: الصحافة اليمنية حتى ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م، مرجع سابق، ص٩٢.

وصاحبها الشيخ باحميش هو رجل دين، ويحتل الفقه والعلوم الشرعية كل اهتماماته لذا جاءت الصحيفة ذات اتجاه فقهي بحكم مواضيعها، واعتقد أن ميل الشيخ نحو عدن كان قوياً والدليل كان تسمية الصحيفة.

اهتمت بالفكر والأدب وخصصت أبوابا للأدب والقصة والاجتماعيات والرياضة، كما اهتمت بصورة كبيرة بالأوضاع بحضرموت وذلك بحكم أصول صاحب الصحيفة (الباحميش)، وقد جسدت الصحيفة دعوتها (حضرموت للحضارم) [١].

وقامت بنشر الأخبار الخاصة عن مستعمرة عدن، توقفت في نفس العام أي في عام ١٩٥١م.

٦- ٢- القلم العدني:

صاحبها ورئيسها علي محمد لقمان، وهي صحيفة أسبوعية سياسية جامعة، وقد صدرت في أغسطس ١٩٥٣م[٢]، وطبعت في مطبعة فتاة الجزيرة، ويمكن القول انها سارت على نفس اتجاه صحف ال لقمان.

- ويمكن القول إن الصحيفة كانت منظمة في تبويبها وموضوعاتها ونرجع ذلك إلى أن علي لقمان كان حاصلاً على اللسانس صحافة من الجامعة الأمريكية في القاهرة- مصر [*].

توقفت عن الصدور في عام ١٩٦٣م لتصدر صحيفة يومية أخرى هي الأخبار.

١- مقبل: تاريخ الصحافة اليمنية، مرجع سابق، ص٨٧.

٢- (ذكرت بعض المراجع ان صدور الصحيفة كان عام ١٩٥٢م)، سيف علي مقبل: تاريخ الصحافة اليمنية، مرجع سابق، ص٨٨. بينما ذكر علوي طاهر: في كتابه الصحافة اليمنية حتى ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م، مرجع سابق، ص١١٢، انها صدرت عام ١٩٥٤م، ولكن المؤكد ان صدورها كان في ١٩٥٣م، إذ صدر العدد (١٩) في ٦ يناير ١٩٥٤م.

* - كان علي لقمان هو أول صحفي يمني يحصل على لسانس الآداب بدرجة الشرف في كلية الصحافة في الجامعة الأمريكية بالقاهرة. (خبارة: نشؤ وتطور الصحافة في عدن، مرجع سابق، ص١٤١).

٧- ٢- البعـث:

صدر العدد الأول منها في ١ يناير ١٩٥٥م، أصدرها في عدن محمد سالم علي عبده، وهو صاحبها ورئيس تحريرها، مدير التحرير علي عبدالرزاق باذيب، وهي صحيفة أسبوعية سياسية تصدر كل سبت، جاء شعارها وهو عبارة عن بيت شعري لأبي القاسم الشابي:

إذا الشعب يوماً أراد الحياة   فـلابـد أن يستجيب القدر

طبعت بمطابع دار البعث للطباعة والنشر.

لم تظهر هوية الصحيفة إلا بعد اكتوبر عام ١٩٥٥م، حيث كانت لسان حال الجبهة الوطنية[١]، ثم تكون المؤتمر العمالي في عام ١٩٥٦م أي إنه كان لها ارتباط قوي مع الأصنج والمؤتمر العمالي.

لعبت الصحيفة دوراً هاماً في التحريض لمقاطعة الانتخابات التشريعية عام ١٩٥٥م، كما نددت ووقفت بقوة ضد مشروع الاتحاد الفيدرالي (اتحاد إمارات الجنوب العربي) [٢].

كما ساهمت الصحيفة بدور بارز في نشر العديد من القضايا الهامة بصورة صريحة وحرية، وكذا محاربة الشركات الأجنبية الاستغلالية.

أوقفت الصحيفة في عام ١٩٥٧م، لتصدر بدلاً عنها صحيفة (العامل) [٣].

٨- ٢- اليقـظة:

صدر العدد الأول منها في يوم الاثنين ١ يناير ١٩٥٦م، ثم أصبحت تصدر كل أحد، صاحبها ورئيس تحريرها عبدالرحمن جرجرة، وقد تميزت الصحيفة بأنها كانت أول صحيفة يومية تصدر في مستعمرة عدن بالإضافة إلى إنها أول صحيفة تستخدم العدد الأسبوعي.

١- أصدرت الصحيفة أول بيان للجبهة الوطنية وذلك في ١٧ ديسمبر ١٩٥٥م تعلن فيه الجبهة الوطنية عدم اعترافها بقانون الانتخابات ونتائج الانتخابات.

٢- البعث (صحيفة): العدد ٦٦، صادر بتاريخ ١٤ أبريل ١٩٥٦م، السنة الثانية، ص٥.

٣- مقبل: تاريخ الصحافة اليمنية، مرجع سابق، ص١٠٢.

وقد كانت اليقظة إحدى الصحف المطالبة والمؤيدة لقيام اتحاد فيدرالي (اتحاد إمارات الجنوب العربي)، إذ كانت ناطقة باسم (الحزب الوطني الاتحادي) والذي كان عبدالرحمن جرجرة أحد أهم قادته وذلك في أواخر الخمسينات وبداية الستينات[١].

توقفت الصحيفة في عام ١٩٦٤م، وذلك بعد قيام ثوار الجبهة القومية بإحراق الصحيفة ومطبعتها لإسكات أعمالها المناهضة للثورة وتحرير الجنوب[٢].

٩- ٢- الرقيب:

صاحبها ورئيس تحريرها محمد علي باشراحيل، واحمد علي باشراحيل، سكرتير للتحرير، ثم حل عوضاً عنه وفيما بعد في عام ١٩٥٧م أحمد عوض باوزير.

وهي صحيفة أسبوعية تصدر كل أحد وتبحث في السياسة الاجتماعية، نشأت وصدرت في ٣٠ أكتوبر ١٩٥٥م.

اهتمت الصحيفة بالافتتاحية وكانت تأتي في الصفحة الأولى وقد تناوب على كتابتها كل من محمد علي باشراحيل وأحمد عوض باوزير.

أما موقفها السياسي فقد كانت تناصر حزب رابطة أبناء الجنوب، وفي انتخابات عام ١٩٥٥م أصبحت تناصر الجبهة الوطنية المتحدة، ودعت مؤيده لها إلى مقاطعة الانتخابات التشريعية.

كما اتضح طابعها الوطني من خلال دعوتها إلى الحد من الهجرة إلى المستعمرة لما يؤدي ذلك من مشاكل، كارتفاع أسعار المعيشة أو انتشار البطالة

١- (كانت اليقظة في سنواتها الأولى تنشر بيانات وخطابات وأهداف الجبهة الوطنية المتحدة حيث نشرت في العدد ٢٩٨، الصادر في ٢٢ ديسمبر ١٩٥٦م موقف الجبهة من الجاليات الأجنبية في عدن) علوي طاهر: مرجع سابق، ص١١٩.

٢- مقبل: تاريخ الصحافة اليمنية، مرجع سابق، ص٩٧.

والاهم من ذلك تغليب العنصر الأجنبي على العنصر العربي صاحب الحق بهذه البلاد[١].

كما يتضح موقفها من خلال وقوفها إلى جانب الوحدة، فقد دعت إلى « تذليل كل المصاعب القائمة التي تقف في طريق الوحدة»[٢].

توقفت الصحيفة عن الصدور في عام ١٩٥٨م، لتصدر بدلاً عنها صحيفة يومية هي الأيام.

١٠- ٢- الفجــر:

صاحب الامتياز للصحيفة هو هبة الله علي، صدرت في عدن في نوفمبر ١٩٥٦م، صحيفة أسبوعية سياسية جامعة (مستقلة) تصدر كل اثنين.

لم يكن صاحب امتيازها هبة الله صحافياً أو سياسياً رغم اتجاه الصحيفة السياسي، لذا فقد تأثرت الصحيفة في اتجاهاتها وخط سيرها بروؤسا التحرير الذين تناوبوا على رئاسة الصحيفة « فقد كانت منبراً حراً لبعض الأقلام التي لم تجد الفرصة في الظهور والتعبير عن آرائها في الصحف الأخرى»[٣].

توقفت الصحيفة في ظروف غامضة وذلك في عام ١٩٦١م، وبصفة عامة كانت الصحيفة ذات إخراج وتبويب جيد.

١١- ٢- القـــات:

صحيفة أسبوعية سياسية اجتماعية، صدرت في عدن في الأول من أغسطس ١٩٥٦م، رئيس تحريرها علي ناجي محسن.

تناولت عند بداية صدورها مشكلات القات وأضراره الاجتماعية والاقتصادية، وكانت ناطقة غير رسمية باسم حركة الأحرار اليمنيين المعارضين

---

[١]- الرقيب (صحيفة): العدد ٩٢، ص١.

[٢]- الرقيب: المرجع السابق، العدد ٩٢، ص١.

[٣]- طاهر: الصحافة اليمنية قبل ثورة ٢٦سبتمبر١٩٦٢م، مرجع سابق، ص١٤٨.

لحكم الإمام أحمد[1]، ويبدو أن تسمية الصحيفة بهذا الاسم قد يعود إلى ارتباطها بقضايا القات وانتشاره في عدن وما يسببه من مشاكل اقتصادية واجتماعية، أو قد تعود التسمية لما يكون رمزاً أو إشارة إلى شمال الوطن وأوضاعه السيئة في ظل الحكم الإمامي المستبد.

تناولت الصحيفة قضايا العمال والحركة العمالية منذ نشوئها بل وأيّدت مطالب هؤلاء العمال من تحسين أوضاعهم ورفع أجورهم وتخفيض ساعات العمل، بالإضافة إلى دعم قادة الحركة العمالية ونشر بياناتها في صحيفتها الخاصة القات[2]. توقفت الصحيفة عن الصدور بعد عام من إصدارها وذلك في يوليو ١٩٥٧م.

١٢- ٢- الفكــر:

صحيفة أسبوعية سياسية، صدرت في عدن، أصدرها علي ناجي محسن، وذلك في الأول من أغسطس ١٩٥٦م[3]، وجاءت تحمل البيت الشعري:

وما نيل المطالب بالتمني ولكن تؤخذ الدنيا غلابا

وقد مثلت الصحيفة أسلوباً جديداً ومتميزاً بين الصحف الصادرة في تلك الفترة وذلك يعود إلى قيام الصحيفة بإجراء التحقيقات الصحفية في باب خاص بها هو (تحقيقات الفكر) وإن دل ذلك على شيء إنما يدل على تطور الصحيفة والعمل الصحفي فيها.

وكشقيقتها القات تبنت أفكار حزب البعث العربي الاشتراكي.

---

[1]- طاهر: المرجع السابق، ص١٢٧.

[2]- المرجع نفسه، ص١٢٧.

[3]- مقبل: تاريخ الصحافة اليمنية، مرجع سابق، ص١٠٢. (ذكر الأستاذ علوي طاهر في كتابه الصحافة اليمنية قبل الثورة ٢٦ سبتمبر فقد ذكر ان صدورها كان في أول أغسطس ١٩٥٧م، بعد توقف جريدة القات، ص١٢٨. لكن المرجح ان صدورها كان في ١٩٥٦م حيث صدر العدد ٥٢في ٢٥ أغسطس ١٩٥٧م لذا فحسابياً يكون صدورها في أغسطس ١٩٥٦م) الباحثة.

تعرضت الصحيفة للإغلاق لمدة شهر نتيجة موقفها تجاه السياسة الاستعمارية في مستعمرة عدن والجنوب واليمن ككل، وذلك من الفترة ٩ أكتوبر- ١٠ نوفمبر ١٩٥٨، وذلك بموجب قوانين الطوارئ للصحافة الصادرة في يوليو ١٩٥٧م[١].

وقد عادت الصحيفة بقوة اكبر وحماس أكثر لمواكبة الأحداث الجارية على الساحة المحلية، وذلك بعد رفع الحضر عنها في ١٠ نوفمبر ١٩٥٨م، مما دفع السلطات البريطانية في المستعمرة إلى إغلاقها بصورة نهائية وذلك في ديسمبر ١٩٥٨م.

١٣- ٢- الزمان:

صدرت في عدن، صاحبها رئيس تحريرها المسئول محمد عوبلي، صدر العدد الأول في ١٣ سبتمبر ١٩٥٧م، وكانت تطبع في مطابع دار البعث للطباعة والنشر بعدن.

وهي صحيفة أسبوعية سياسية تصدر كل جمعة. لم تستمر طويلاً إذ لم يوجد أعداد كافية تدل على فترة توقفها، ويعتقد أنها توقفت في أواخر ١٩٥٨م أو بداية ١٩٥٩م، وأخر عدد وجد هو العدد ٢٣ الصادر في ١٤ فبراير ١٩٥٨م[٢].

١٤- ٢- العـامـل:

صحيفة سيـاسية، نقـابية، اجتمـاعية، صدر أول عدد لها في ١٣ أكتوبر ١٩٥٧م، بلغ عدد صفحاتها (١٠) صفحات، أما في فترة الأحداث الهامة والأعياد

١- الأيام (صحيفة): العدد ٤٥، صادر بتاريخ ١٠ أكتوبر ١٩٥٨م، ص١.

٢- مقبل: تاريخ الصحافة اليمنية، مرجع سابق، ٩١.

فتزداد إلى (٢٠) صفحة، وجاءت تحمل شعار (الحرية- الخبز- السلام) إلا إنه تغير فيما بعد إلى (الحرية- الوحدة- الاشتراكية)[١].

كان رئيس تحريرها في البداية عبده خليل سليمان، ومديرها محمد سالم علي، وبعد أحداث أكتوبر ١٩٥٨م تغيرت قيادة الصحيفة فأصبح رئيس تحريرها عبدالله عبدالمجيد الاصنج، ومدير التحرير محمد سالم علي، وقد طبعت الصحيفة في مطابع البعث بعدن.

تناولت (العامل) مناقشة بعض القضايا الهامة على الساحة المحلية وأهمها مسألة الهجرة الأجنبية، ووضحت مساوئ هذا العمل، الأمر الذي سيؤدي إلى زيادة عدد العاطلين عن العمل، فقامت بحملة واسعة ضد الهجرة والمهاجرين الذين كانوا يعيشون في عدن[٢].

كما ناقشت على صفحاتها قضية الرشوة وانتشارها في المرافق الحكومية، وكذا مسألة الفساد وانتقدت الوضع في المحاكم الإنجليزية نقداً شديداً الأمر الذي دفع السلطات البريطانية في عدن إلى اتخاذ قرار بإغلاق الصحيفة لمدة أسبوعين، بالإضافة إلى تقديم رئيس تحريرها ومدير التحرير عبده خليل سليمان ومحمد سالم علي للمحاكمة وذلك في ٣١ أكتوبر ١٩٥٨م[٣].

تم إغلاق الصحيفة وذلك في أغسطس ١٩٦٠.

١٥- ٢- الأيــــام:

صدرت في ٣٠ يوليو ١٩٥٨م، صاحبها ورئيس التحرير محمد علي باشراحيل، سكرتير التحرير احمد عوض باوزير، وهي صحيفة يومية.

١- (تم تغيير الشعار، وذلك بعد أحداث ٣١ أكتوبر ١٩٥٨م، وتقديم كلاً عبده خليل ومحمد سالم للمحاكمة، ونتيجة لذلك تم وضع قيادة جديدة للمؤتمر العمالي وصحيفة العامل فتم تغيير شعار الصحيفة نتيجة لذلك) الباحثة.

٢- الجاوي: الصحافة النقابية في عدن (١٩٥٧- ١٩٦٧م)، مرجع سابق، ص٢٧.

٣- الجاوي: الصحافة النقابية في عدن (١٩٥٧- ١٩٦٧م)، مرجع سابق، ص٢٧.

اهتمت الصحيفة بالافتتاحية وكانت تحت عنوان (كلمة اليوم) وموقعة من محمد علي باشراحيل، أو احمد شريف الرفاعي أو أحمد عوض وغيرهم، وتناقش أهم القضايا والأحداث على الساحة المحلية والعربية والعالمية.

تعد صحيفة الأيام من الصحف المتميزة في تلك الفترة من حيث الإخراج والتبويب والنواحي الفنية مثل استخدام الأكليشيهات والصور.

وقد أغلقت الصحيفة يوم الجمعة ٢١إبريل ١٩٦٧م، في السنة التاسعة لها.

١٦- ٢- النور:

صحيفة سياسية أسبوعية أصدرها محمد سالـم باسندوة، في عام ١٩٥٨م[١]، تم إغلاق الصحيفة نهائياً في أواخر عام ١٩٦٠م، في الحملة التي قام بها الاستعمار ضد الحركة العمالية والصحف المؤيدة لمطالب العمال[٢].

١٧- ٢- الكفاح:

صحيفة سياسية أسبوعية ثم تحولت إلى يومية، صدرت في أواخر عام ١٩٥٨م[٣]، رئيس تحريرها حسين علي بيومي.

صدرت في البداية كصحيفة أسبوعية ثم تحولت إلى صحيفة يومية منذ (العدد ١٥، الصادر في ٧ مارس ١٩٥٩م) تطبع في أربع صفحات فقط من القطع الكبيرة.

١- (ذكر كلاً من الأستاذ علوي طاهر والأستاذ سيف علي مقبل: ان صدورها كان في عام ١٩٥٨م، لكن حسب دراسة الصحيفة وتصفح أعدادها وجد انها صدرت في أواخر ١٩٥٧م إذ ان العدد٢٢، صدر في مارس ١٩٥٨م وباعتبار ان الصحيفة أسبوعية فانها تعود إلى أواخر أكتوبر ١٩٥٧) الباحثة.

٢- مقبل: تاريخ الصحافة اليمنية، مرجع سابق، ص١٠٥.

٣- (حيث ان العدد ٨ صدر في ١٧ يناير ١٩٥٩م وكانت حينها تصدر أسبوعيا، لذا فان الصحيفة تكون قد صدرت في أواخر عام ١٩٥٨م، وليست كما جاء في بعض المراجع ان صدورها كان في ٢٩ نوفمبر ١٩٥٩م) الباحثة.

اهتمت الصحيفة بالافتتاحية وكانت تأتي تحت عنوان (كلام رجال، أو أحيان كلمة الكفاح) وبصفة عامة كانت الصحيفة ذات إخراج متواضع مقارنة ببعض الصحف الصادر في نفس الفترة.

توقفت الصحيفة عن الصدور في عام ١٩٦٥م[1].

جدول رقم (٩) يوضح كشف بأسماء الصحف الصادرة في فترة الخمسينات واتجاهاتها

رقمها	اسم الصحيفة	مؤسسها أو رئيس تحريرها	سنة التأسيس وإغلاقها ان وجد	اتجاهاتها
١	الجنوب العربي	احمد عمر بافقيه	١٩٥١- أواخر الخمسينات	وطنية- لسان حال رابطة أبناء الجنوب.
٢	مجلة العروبة	عبدالرحيم سعيد عمر صالح إبراهيم حريري	١٩٥٠- سبتمبر ١٩٥٠م	قومي عربي- أهلية.
٣	الميزان	صالح إبراهيم حريري عبدالرحيم سعيد عمر	يناير ١٩٥١- ١٩٥١م	اهتمت بالشؤون المحلية والدولية- أهلية.
٤	أخبار الجنوب	محمد احمد بركات	١٩٥١- ١٩٥٢م	أهلية- انفصالية- إخبارية.
٥	العدني	علي محمد باحميش	١٩٥١- ١٩٥١م	أهلية- انفصالية- دينية.
٦	القلم العدني	علي محمد لقمان	١٩٥٣- ١٩٦٣م	أهلية- لسان حال الجمعية العدنية ثم الحزب الدستوري.
٧	البعث	محمد سالم علي عبده	١٩٥٥- ١٩٥٧م	أهلية- لسان الجبهة الوطنية المتحدة- ثم المؤتمر العمالي.
٨	اليقظة	عبدالرحمن جرجرة	١٩٥٦- ١٩٦٤م	أهلية- انفصالية- لسان

[1]- المؤيد، عبدالوهاب بن علي: موسوعة الصحافة اليمنية، ط١، صنعاء: إصدار نقابة الصحفيين اليمنيين: صنعاء، ٢٠٠٣م، ص١٧٢، ١٧٣.

				حال الحزب الوطني الاتحادي.
٩	الرقيب	محمد علي باشراحيل	١٩٥٥- ١٩٥٨م	أهلية- وطنية- سياسية.
١٠	الفجر	هبة الله علي	١٩٥٦- ١٩٦١م	أهلية- ذات اتجاهات متعددة حسب من يترأسها.
١١	القات	علي ناجي محسن	١٩٥٦- ١٩٥٧م	أهلية- سياسية- نقابية.
١٢	الفكر	علي ناجي محسن	١٩٥٦- ١٩٥٨م	أهلية- سياسية- نقابية.
١٣	الزمان	محمد حسن عوبلي	١٩٥٧- أواخر الخمسينات	أهلية- انفصالية- لسان حال الحزب الوطني الاتحادي.
١٤	العامل	عبده خليل سليمان ثم عبدالله عبدالمجيد الاصنج	١٩٥٧- ١٩٦٠م	نقابية- وطنية- لسان حال حزب الشعب الاشتراكي.
١٥	الأيام	محمد علي باشراحيل	١٩٥٨- ١٩٦٧م	أهلية- سياسية- وطنية.
١٦	النور	محمد سالم باسندوة	١٩٥٨- ١٩٦٠م	أهلية- وطنية- قومية- لسان المؤتمر العمالي (بصفة غير رسمية)
١٧	الكفاح	حسين علي بيومي	١٩٥٨- ١٩٦٥م	أهلية- انفصالية- لسان حال الحزب الوطني الاتحادي
١٨	الشعب	محمد سعيد الحصيني	١٩٥٨-	مستقلة- سياسية
١٩	الشعب	حسن إسماعيل خدابخش	١٩٥٨-	مستقلة- سياسية.

نستنتج من الجدول وجود بعض الصحف الموالية للاستعمار البريطاني الذي ساعد على وجودها وتسهيل أعمالها وحصولها على رخص الإصدار وهي (الزمان- اليقظة- الكفاح).

كما يبدو جلياً من الجدول وجود صحف عمالية ونقابية اهتمت بالمطالبة بحقوق العمال وأصبحت لسان حال لهؤلاء العمال سواء بصفة رسمية أو غير رسمية (العامل- القات- الفكر- النور- البعث).

ظهرت في فترة الخمسينات ولأول مرة في عدن صحف يومية بالإضافة إلى إصدار بعض الصحف العدد الأسبوعي وهو أمر مميز وجديد في ذلك الوقت في مستعمرة عدن أمثال (اليقظة- الأيام- الكفاح).

٣- الصحافة العدنية في الستينات:

شهدت هذه المرحلة تطورات هامة في كافة نواحي الحياة السياسية والاقتصادية والتي انعكست بدورها على الصحافة باعتبارها مرآة للمجتمع بما فيه من أحداث وتغيرات.

فظهرت على الساحة الصحفية اليمنية صحف تميزت بالقوة والصلابة في طرح المواضيع وخاصة بما يتعلق بقضية الجنوب اليمني المحتل والنضال وحق تقرير المصير والاستقلال.

ونتناول في هذا المبحث أهم الصحف الصادرة في هذه الفترة:

١- ٣- صوت الجنوب:

صحيفة سياسية أسبوعية جامعة، مسئول التحرير هو أحمد شريف الرفاعي، وتخضع لأشراف مباشر من قبل (الشريف حسين بن أحمد الهيبلي)، صدرت في عدن بتاريخ ١٨يونيو١٩٦١م.

وقد مثلت الصحيفة لسان حال اتحاد إمارات الجنوب العربي، وتجسد سياسة السلطات البريطانية في المنطقة.

حيث جاء في العدد الأول « وانتم يا أبناء الجنوب هاهو صوتكم، صوت الجنوب يعبر بلسانكم عما تكنه قلوبكم وتحويه صدوركم وسيحمل لواء الاتحاد ملفوفاً بشعار الحرية والعدالة والمساواة» [1].

٢- ٣- الحقيـقة:

صحيفة عربية أسبوعية سياسية، صاحب الامتياز فيها ورئيس تحريرها المسئول محمد سالم باسندوه صدرت في عدن في أواخر عام ١٩٦١م.

وقفت الصحيفة موقف المعارض من عملية دمج عدن في حكومة الاتحاد الفيدرالي المزيف، ودعت إلى وحدة اليمن الطبيعية.

كانت الصحيفة تتناول الأحداث السياسية بالتحليل والتدقيق وذلك عبر باب خاص أسمته باب (الحقيقة)، وقد شارك فيه إلى جانب رئيس تحريرها كل من: عبدالله الاصنج، محمد سالم علي.

تميزت الصحيفة بموقفها المؤيد لقضايا ونصرة العمال وقد أوجدت لهم صفحة خاصة بهم أسمتها (العامل)، وجعلت العمال يشاركون في أعدادها من خلال رسائلهم في طرح القضايا والشكاوي وما يتعلق بهم[2].

توقفت الصحيفة عن الصدور بعد فترة قصيرة وذلك في ٧ سبتمبر ١٩٦٢، أي بعد عام من صدورها[3].

٣- ٣- الوطن:

صدرت في منطقة الشيخ عثمان، في عام ١٩٦١م، أصدرها محمد سعيد الحصيني، توقفت بعد صدورها مباشرة، ولم أجد ما أقف عليه في سبب ذلك.

---

[1]- صوت الجنوب (صحيفة): العدد ١، ١٨ يوليو ١٩٦١م، ص٧.

[2]- عبدالطاهر: الصحافة اليمنية قبل ثورة ٢٦سبتمبر١٩٦٢م، مرجع سابق، ص١٣٦.

[3]- عبدالطاهر: المرجع السابق، ص١٣٧.

٤- ٣- العمال:

صحيفة يومية صدرت في عام ١٩٦٢م، حملت شعار (الوحدة- الحرية- الاشتراكية) وهي لسان مؤتمر عدن للنقابات، ثم حزب الشعب الاشتراكي، وطبعت بمطبعة البعث بعدن، رأس تحريرها علي حسين القاضي، ثم بعد اغتياله في فبراير ١٩٦٦م ترأسها محمد سعيد باشرين[١].

لقد عكست الصحيفة آراء ومواقف المؤتمر العمالي، ثم حزب الشعب الاشتراكي، فيما يخص عملية الكفاح المسلح، الأمر الذي أدى إلى حدوث انشقاق داخل المؤتمر وخروج النقابات الست[*]، الأمر الذي ولّد صراعاً واسعاً وعنيفاً بين الطرفين، فكان للمؤتمر صحيفته الخاصة (العمال) و (النقابات الست) لسان حالها صحيفة (الأمل)[٢].

وفد أغلقت الصحيفة في أغسطس ١٩٦٦م[٣].

٥- ٣- الأخبـــار:

صاحبها ورئيس تحريرها علي لقمان، صدرت في ١ إبريل ١٩٦٣م، وهي صحيفة سياسية- يومية- جامعة، صدرت عن دار الأخبار التي يمتلكها علي محمد لقمان، توقفت في ١٩٦٧م.

٦- ٣- الجنبية:

١- مقبل: تاريخ الصحافة اليمنية، مرجع سابق، ص١٨٠.

*- النقابات الست: هي نقابة اتحاد عمال البترول، نقابة البناء، نقابة عمال الميناء، نقابة المعلمين، نقابة موظفي الطيران، نقابة موظفي البنوك (قائد، صادق عبده علي: الحركة السياسية والاجتماعية في اليمن ١٩١٨- ١٩٦٧م، مركز عبادي للدراسات والنشر، ط٣، صنعاء، ٢٠٠٤م، ص٢٧٣).

٢- كان المؤتمر العمالي (يرى ان لا جدوى من الكفاح المسلح، وما هو إلا مضيعة وهدر للموارد والإمكانيات، وان الحل يأتي عبر المفاوضات وتعهد حزب العمال البريطاني لهم بمنحهم الاستقلال عند وصوله إلى الحكم) مجلة الكلمة: العدد ٣٠٢، مايو ١٩٩٢م، السنة ٢٢، ص٨.

٣- مقبل: تاريخ الصحافة اليمنية، مرجع سابق، ص١٨٥.

صدرت في يوليو ١٩٦٣م، وهي عبارة عن مجلة شهرية وقد سجلت في مكتب البريد كصحيفة، وطبعت في مطابع الجيش الاتحادي، وصدرت باللغتين العربيــة والإنجليــزية في العــدد الواحــد، ورئيس تحريرها كان إنجليزي هو المستر ج. ي. فاي[١]،توقفت في يوليو ١٩٦٧م.

٧- ٣- الــرأي العــام:

صدرت في عدن عام ١٩٦٤م، وهي صحيفة أسبوعية سياسية، رئيس التحرير عبداللطيف كتبي.

٨- ٣- الفـــاروق:

صحيفة أسبوعية، صدرت في عام ١٩٦٥م، وصاحب الامتياز عبدالله الجابري، أما رئيس التحرير المسئول إبراهيم الكاف ومدير التحرير فضل عبدالولي[٢].

٩- ٣- الأنـــوار:

صدرت في عدن صحيفة يومية سياسية عربية، صاحبها ورئيس تحريرها المسئول عبدالله احمد الخمري، صدرت في أغسطس ١٩٦٥[٣]، رفعت شعار في أعلى الصحيفة (تحرر- اشتراكية- وحدة).

استمرت في الصدور إلى ما بعد الاستقلال، وأخر عدد موجود لدينا هو العدد (١٨) الصادر في ٣ ديسمبر ١٩٦٧م.

١٠- ٣- الأمـــل:

١- مقبل: المرجع السابق، ص١٤٦.

٢- مقبل: تاريخ الصحافة اليمنية، مرجع سابق، ص١٩٥.

٣- الأنوار (صحيفة): العدد الصادر في أغسطس ١٩٦٥م.

صحيفة أسبوعية سياسية، أصدرت يوم الأحد الموافق ٦ يونيو ١٩٦٥م، رئيس التحرير عبدالله عبدالرزاق باذيب، مدير التحرير أحمد سعيد باخبيرة.

اهتمت الصحيفة بالافتتاحية، وقد كانت تأتي بعنوان (طريق الأمل)، وقد تميزت الصحيفة في مقارعة المستعمر، حيث قالت الصحيفة في افتتاحيتها « تصدر الأمل اليوم وشعبنا يخوض نضالاً مريراً من أجل الكرامة والحرية وتصفية الوجود الاستعماري سياسياً وعسكرياً واقتصادياً ويواجه مختلف المؤامرات على قضيته الوطنية بعزم ووعي ... »[١].

اهتمت الصحيفة بقضايا العمال ومطالبهم ومشاكلهم، كما اهتمت الأمل بنشاطات الجبهة القومية وأوردت بياناتها على صفحاتها، وأيدت موقف الجبهة القومية في الكفاح المسلح، الأمر الذي خلق الكثير من العداء للصحيفة سوأً من المستعمر البريطاني أو أعوانه، فتعرضت للاعتداء وذلك بإحراق مطبعة الوطن حيث تطبع الصحيفة، حيث مجهولون بإشعال النيران في المطبعة بالشيخ عثمان، وكان الأستاذ عبدالله باذيب على رئاسة المطبعة [٢].

١١- ٣- الحـــق:

صحيفة يومية سياسية جامعة، صدرت بعدن في ١٧ مايو ١٩٦٦م، طبعت في مطابع دار الجنوب للطباعة والنشر، وتحولت إلى صحيفة يومية.

١٢- ٣- الطـريــق:

أصدرها في عدن محمد ناصر محمد، وذلك في ١ يناير ١٩٦٦م، وهي صحيفة سياسية يومية، إلا انها صدرت بعد ذلك أسبوعيا.

تميزت الصحيفة بالطابع الوطني في تناولها للأحداث والقضايا الدائرة على الساحة والوضع في مستعمرة عدن، فقد ناصرت القضية الوطنية والكفاح المسلح

١- الأمل (صحيفة): العدد الأول، صادر بتاريخ ٦ يونيو ١٩٦٥م، ص١.

٢- الأيام: العدد الرابع، الصادر في ٤ يناير ١٩٦٧م، السنة التاسعة، ص١.

ضد المستعمر وأعوانه، ومثال لذلك ما جـاء تحـت عنـوان (عـدن .. من تل أبيب إلى لندن) « إن مجرد تباحث بريطاني- إسرائيلي يتناول قضية عدن يحدد أهمية أبعد لقضية حرية بلادنا تتعدى تحرر جزء عربي أخر.. أو سقوط قلعة استعمارية أخرى ... الخ»[١].

لقد كانت الصحيفة واحدة من الصحف التي تميزت بالطابع الوطني، وقد استغلت موقعها كصحيفة في فضح وكشف المؤامرات والدسائس للمستعمر وأعدائه الأمر الذي دفع السلطات البريطانية الاستعمارية إلى إغلاقها في فبراير ١٩٦٧م.

١٣- ٣- المصير:

صدرت في عدن وكان عددها الأول في ٢٢ يوليو ١٩٦٥م، لصاحبها مصطفى شاهر عبدالكريم، لم تستمر فترة طويلة فتوقفت بعد صدور عدة أعداد[٢] إلا انها عاودت الصدور بعد عامين وترأسها عبدالله أحمد الخمري وحملت شعار(حرية- اشتراكية- وحدة).

وقفت الصحيفة بقوة إلى جانب الثورة والكفاح المسلح في جنوب اليمن، حيث أوضحت خططها واتجاهها من خلال افتتاحيتها للعدد الثالث قائلة: « تصدر المصير في ظرف صعب يجتازه شعبنا العربي المناضل في جنوب اليمن حيث تكالبت عليه ولا زالت قوى الشر والعدوان من استعمار ورجعية عميلة وانتهازيين وصوليين وجبناء احترفوا اللصوصية وتشويه الحقائق محاولة منها لضرب مكاسبه التي حققها بالدموع والدم عبر نضاله الجاد الذي فجره بقيادة أصلب قواه الثورية منذ أربع سنوات مضت ... »[٣].

١- مقبل: تاريخ الصحافة اليمنية، مرجع سابق، ص١٧٩.

٢- الأمل: العدد الثامن، الأحد ٢٥ يوليو ١٩٦٥م، ص١.

٣- المصير (صحيفة): العدد الثالث، ٢١ مارس ١٩٦٧م، السنة الأولى، ص١.

استمرت الصحيفة حتى إعلان الاستقلال الوطني وتم توقيفها لتصدر صحيفة الثورة و١٤ أكتوبر بدلاً عنها.

جدول رقم (١٠) يوضح كشف بأسماء الصحف الصادرة في الستينات

رقمها	اسم الصحيفة	مؤسسها أو رئيس تحريرها	سنة التأسيس وإغلاقها ان وجد	اتجاهاتها
١	صوت الجنوب	وزارة الداخلية مسئول التحرير احمد شريف الرفاعي	١٩٦١- ١٩٦٧م	رسمية- ناطقة بلسان اتحادات الجنوب العربي- سياسية
٢	الحقيقة	محمد سالم باسنيدوه	١٩٦١- ١٩٦٢م	ناطقة شبه رسمية بمؤتمر عدن العمالي- نقابية- سياسية
٣	الوطن	محمد سعيد الحصيني	١٩٦١- لم تستمر طويلا	سياسية- لسان حال حزب الشعب السياسي
٤	العمال	علي حسين القاضي ثم محمد سعيد باشرين	١٩٦٢- ١٩٦٦م	لسان حال المؤتمر العمالي ثم حزب الشعب الاشتراكي- نقابية- سياسية
٥	الأخبار	علي محمد لقمان	١٩٦٣- ١٩٦٧م	مستقلة
٦	الجنبية	المستر ج. ي. فاي	١٩٦٣- ١٩٦٧م	لسان الجيش الاتحادي النظامي
٧	الرأي العام	عبداللطيف كتبي	١٩٦٤-	لسان حال رابطة أبناء الجنوب العربي
٨	الفاروق	عبدالله الجابري	١٩٦٥-	لسان حال رابطة أبناء الجنوب العربي
٩	الأنوار	عبدالله احمد الخمري	١٩٦٥- ١٩٦٧م	لسان الجبهة القومية
١٠	الأمل	عبدالله عبدالرزاق باذيب	١٩٦٥- ١٩٦٧م	نقابية- شبه رسمية- لسان النقابات الست والجبهة القومية
١١	الحق	عبداللطيف كتبي	١٩٦٦-	لسان حال رابطة أبناء الجنوب العربي
١٢	الطريق	محمد ناصر محمد	١٩٦٦- ١٩٦٧م	مستقلة- سياسية- وطنية
١٣	المصير	مصطفى شاهر عبدالكريم ثم	١٩٦٥- توقفت بعد عددين ثم عاودت	لسان حال الجبهة القومية

	الصدور في ١٩٦٧- ما بعد الاستقلال نوفمبر ١٩٦٧م	عبدالله احمد الخمري		

من خلال الجدول السابق يتضح أن الصحافة في فترة الستينات أخذت منحى أخر تميز بالقوة والصلابة والتطلع إلى تغيير الأوضاع، وذلك من خلال مقارعة الاستعمار في صفحات الصحف، وليس هذا إلا انعكاساً للواقع المعاش الذي تميز بإعلان الثورة في ١٤ أكتوبر ١٩٦٣م، وانتصار ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م، فاستمر الكفاح المسلح من أجل طرد المستعمر من جنوب اليمن المحتل.

اختلفت الصحف في رؤيتها للواقع، فمنها من أيد الكفاح المسلح (الأمل، المصير، الأنوار)، ومنها من رفض كا (العمال، الفاروق، .. وغيرها)، وهذا الاختلاف إنما هو انعكاس لمشارب واتجاهات هذه الصحف والأحزاب والتنظيمات السياسية التي تؤيدها.

ظهور صحف رسمية ناطقة باسم اتحاد إمارات الجنوب العربي، وشهدت هذه الفترة ضم عدن إلى الاتحاد ومن هذه الصحف: (صوت الجنوب، الساعة).

توقفت اغلب الصحف عن الصدور عام ١٩٦٧م لعدة أسباب منها: قيام المستعمر بإغلاق الصحف الوطنية نتيجة مواقفها الصارمة وقيامها بكشف مؤامراته ومخططاته، مثل صحيفة الطريق، إحراق مطابع الصحف بسبب اتجاهاتها المختلفة عن الآخرين مثل: إحراق مطبعة الوطن التي كانت تصدر صحيفة الأمل.

بعد انتصار ثورة ١٤ أكتوبر ١٩٦٣م وإعلان الاستقلال في ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧م تم إيقاف اغلب الصحف الصادرة في عدن.

٤- الإعــلام السيــاســـي:

وقد ظهر بصورة بارزة في فترت الستينات وبالذات أبان الثورة المسلحة والكفاح ضد الاستعمار، وقد جاء تلبية للحاجة إلى نشر بيانات وتصريحات وعمليات وانتصارات الثوار على المستعمر البريطاني وأعوانه، جاء هذا الإعلام على صورة صحف مثل (الأنوار- المصير- الأمل) وأخرى على صورة نشرات من صفحة واحدة أو عدة صفحات حسب مقتضيات الأمر.

ومن أمثلة هذه النشرات:

١- ٤- الثــورة:

وهي نشرة لسان حال جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل، وصدرت بعد عملية الدمج بين الجبهة القومية لتحرير الجنوب اليمني المحتل ومنظمة التحرير جنوب اليمن في ١٣ يناير ١٩٦٦م.

٢- ٤- التلال الملتهبة:

نشرة يومية أصدرتها الجبهة القومية لتحرير الجنوب المحتل وهي لسان حال الجبهة القومية، صدرت في مدينة كريتر وذلك في ٢ يوليو ١٩٦٧م، طبعت بالاستنسل وصدرت في صفحتين، زينت النشرة بالآية القرآنية الكريمة {من

المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا} صدق الله العظيم.

٣- ٤- المقـاومـة:

نشرة يومية تصدر عن لجنة التوجيه للمقاومة الشعبية للجبهة القومية، صدرت بمدينة الشيخ عثمان، صدرت في ١٩٦٧/٧/٦م.

٤- ٤- الثـوري:

وهي النشرة المركزية للجبهة القومية، صدرت بعدن في ١٨ أكتوبر ١٩٦٧م، وهي نشرة يومية احتوى عددها الأول على مواضيع عدة، منها:

- ثورة ١٤ أكتوبر ومسارها التقدمي.
- آفاق ثورة ١٤ أكتوبر.
- أخبار وبلاغات عسكرية... وغيرها من المواضيع.

وما يميز الثوري عن النشرات الأخرى أنها استمرت في الصدور حتى بعد الاستقلال لتتحول إلى صحيفة أسبوعية رسمية لسان حال الجمهورية الجديدة في الجنوب.

لقد ظهرت في عدن صحف عديدة منها ما صدر باللغة العربية، والإنجليزية وأخرى باللغات المختلفة للجاليات التي سكنت عدن، ونستعرض في الجدول التالي أهم الصحف الصادرة في عدن منذ ١٩٤٠- ١٩٦٧م.

جدول رقم (١١) يوضح أهم الصحف الصادرة في مدينة عدن (١٩٣٩- ١٩٦٧م)

الرقم	اسم الصحيفة أو المجلة	المؤسس أو جهة الإصدار	سنة إصدارها وتوقفها ان وجدت	اتجاهاتها- ملاحظات
١	جريدة محمية عدن	مكتب العلاقات والنشر البريطاني	١٩٣٩م	صدرت باللغتين العربية والإنجليزية- ناطقة بلسان السلطات البريطانية.
٢	نشرة صوت الجزيرة	مكتب العلاقات والنشر البريطاني	١٩٣٩- ١٩٤٥م	صدرت باللغة العربية- ناطقة بلسان السلطات البريطانية بعدن.
٣	الصقر البريطاني	مكتب العلاقات والنشر البريطاني	١٩٤١- ١٩٤٥م	صدرت باللغة الإنجليزية- لسان سلاح الجو البريطاني.
٤	تعليقات على الأنباء	مكتب العلاقات والنشر البريطاني	١٩٤١- ١٩٤٥م	لسان السلطات البريطانية بعدن
٥	النداء الأمريكي	مكتب العلاقات والنشر البريطاني	١٩٤٣- ١٩٤٥م	رسمية- نقلت أخبار الجيوش الأمريكية وحلفائها وانتصاراتهم على دول المحور.
٦	الجريدة الرسمية	مكتب العلاقات والنشر البريطاني	١٩٤٣- ١٩٦٣م	رسمية- تخصصت بنشر الأخبار والقوانين والقرارات الحكومية في مستعمرة عدن.
٧	الأخبار العدنية	مكتب العلاقات والنشر البريطاني	١٩٤٣- ١٩٦٣م	رسمية- نشرت الأخبار داخل المستعمرة.
٨	المراقب العدني	مكتب العلاقات والنشر البريطاني	١٩٤٣- ١٩٤٥م	رسمية- اختصت بمراقبة أخبار الحرب العالمية الثانية.
٩	المعلم العدني	إدارة المعارف	١٩٤٨- ١٩٥٨م	تربوية- شهرية- اهتمت بنشر

		بعدن		أخبار المعارف بعدن.
١٠	مدرستنا	طلبة ومدرسو الثانوية العليا	١٩٤٨- ١٩٥٢م	تربوية- فصلية- اهتمت بأخبار المدرسة العليا.
١١	النشرة العدنية	مكتب العلاقات والنشر البريطاني	١٩٤٩- ١٩٥٦م	رسمية- اختصت بأبرز المشاريع الإنمائية داخل المستعمرة.
١٢	الصناعة والفن	عبدالكريم علي لالجي	١٩٥١- ١٩٥١م	أهلية- يومية- اهتمت بأخبار التجارة والأسعار.
١٣	الصباح	عبدالكريم علي لالجي	١٩٥١- ١٩٥٢م	أهلية- أسبوعية- اهتمت بالأخبار التجارية.
١٤	رسالة عدن الإخبارية	مكتب العلاقات والنشر البريطاني	١٩٥٦- ١٩٦٣م	رسمية- اختصت بأبرز نشاطات حكومة عدن.
١٥	الصانع	طلبة المعهد الفني بالمعلا	١٩٥٧- ١٩٦٠م	تربوية- سنوية- اهتمت بإبراز نشاطات العصر.
١٦	الميناء	أمانة ميناء عدن	١٩٥٧-	شهرية- باللغتين الإنجليزية والعربية.
١٧	أخبار المصافي	مكتب الإعلام في المصافي	١٩٥٨- ١٩٧٠م	أهلية- شهرية مصور- اهتمت بنشاطات المصافي.
١٨	مجلة المعلم	مركز تدريب المعلمين	١٩٥٨- ١٩٦٦م	تربوية- فصلية- اهتمت بقضايا التربية.
١٩	مجلة كلية عدن	مجلس العرفاء بكلية عدن	١٩٥٩- ١٩٦٥م	تربوية- سنوية- اهتمت بإبراز نشاطات كلية عدن.
٢٠	مجلة أنغام	علي عبدالله أمان	١٩٥٩- ١٩٦٧م	خاصة- شهرية- فنية
٢١	نشرة حزمة الصحافة العدنية	دائرة العلاقات العامة	١٩٥٩- ١٩	رسمية- باللغتين العربية والإنجليزية- اهتمت بالقوانين والألقاب الممنوحة والقرارات والتعليقات السياسية.

٢٢	الفجر الجديد	محمد حسن سعد	١٩٦٠- ١٩٦٢م	خاصة- مجلة فنية اجتماعية شهرية.
٢٣	فتاة شمسان	ماهية نجيب	١٩٦٠- ١٩٦م	خاصة- أول مجلة نسائية في الجنوب وشبه الجزيرة- اهتمت بقضايا المرأة- شهرية.
٢٤	الغد	حسن علي عمر	١٩٦١- ١٩٦٥م	خاصة- شهرية- اهتمت بشؤون الفن والرياضة والشباب
٢٥	الساعة	حكومة عدن	١٩٦١-	لسان حال القوات البريطانية.

الصحف التي صدرت باللغة الإنجليزية:

١	ADEN-OBSERVER	محمد علي باشراحيل		ألغي لاسم هذه (المراقب العدني ليختار اسم المسجل).
٢	THE RECORDER المسجل	محمد علي باشراحيل	١٩٥٥-	
٣	WEEKLYHERALD هيدالد الأسبوعية	محمد علي ناصر	بداية الستينات- ١٩٦٦م	أسبوعية- سياسية- جامعة- أغلقت بسبب مواقفها الوطنية.

صحف الجاليات في عدن:

١	القنديل EVEMNG	أصدرهما مستر حسن محمد بيردماني	لا يوجد	خاصة- اهتمت بأمور الطائفة الإسماعيلية في عدن والهند وشرق إفريقيا
٢	التوهج المسائي GLOW			
٣	الشروق SUNRISE			
٤	المعلن العدني THE ADEN ADVERTISER	ج. أ. سلول	١٩٦٢م	أسبوعية- اجتماعية تجارية- صدرت باللغة الإنجليزية
٥	الأخبار العدنية ADEN SAMCHAR	عبدالكريم لالجي	غير معروف	أسبوعية- باللغة الجزراتية- اهتمت بالأخبار الاقتصادية والتجارية
٦	مرآة عدن AAYNE ADEN	-	-	أسبوعية- باللغة الاوردية

يظهر لنا مما سبق ان نشوء وتطور الصحافة الوطنية في مدينة عدن كان قد جاء كنتيجة لقانون الصحافة (النشر والتسجيل) لعام ١٩٣٩م، فنرى ظهور أول مطبوع محلي (فتاة الجزيرة) عام ١٩٤٠م، ثم توالى ظهور الصحف والمجلات في مدينة عدن.

كما يبدوا واضحاً اختلاف الصحف والمجلات وذلك لاختلاف اتجاهات ومشارب مؤسسيها وأصحابها، فنجد صحف سياسية واجتماعية ودينية وأدبية .. الخ وصحف عربية وأخرى إنجليزية وأخرى بلغات الجاليات الموجودة في عدن (اوردية، جزراتية وغيرها).

كما ينبغي الإشارة إلى ظهور المنشورات السرية والإعلام السياسي في مدينة عدن كصورة من صور نضال ومقاومة الشعب اليمني ضد الاستعمار البريطاني.

الفصل الرابع

الصحافة والقضايا الرئيسة في عدن

١- نشوء الحركة النقابية في عدن(٣مارس١٩٥٦م).

٢- الوحدة اليمنية.

٣- المرأة

٤- الصحة.

٥- القضايا العربية والعالمية.

الفصل الرابع

الصحافة والقضايا الرئيسة في عدن

١- نشوء الحركة النقابية في عدن (٣ مارس ١٩٥٦).

تعود البدايات الأولى لنشؤ التجمعات العمالية في عدن إلى فترة مبكرة وبالذات إلى عام ١٨٨٨م، إلا إن هذه التجمعات لم تكن ذات نشاط منظم يندرج تحت إطار نقابة أو جمعية خاصة به، حيث كان العمال يجتمعون في مكان العمل في (الشركة الإيطالية لصناعة الملح) للعمل النقابي[١].

ونتيجة لتنامي دور العمال في المستعمرة فقد عملت بريطانيا على إنشاء (إدارة العمال) وذلك في عام ١٩٣٨م[٢]. ويبدو ان بريطانيا من خلال إنشاء هذه الإدارة قد سعت إلى توضيح حسن نيتها كدولة ديمقراطية وأرادت أن تبين للسكان في المستعمرة ثمار فصل عدن عن الهند، وضمها للتاج.

قامت بريطانيا أثناء الحرب العالمية الثانية وبالذات في عام ١٩٤٢م بإصدار قانون تسجيل الأندية والنقابات في مستعمرة عدن[٣]. ويبدو جلياً أنها كانت تسعى وراء مصالحها الخاصة، فهي بذلك تكون قد أعطت العمال حرية اكبر وبالتالي جذب هذه الفئات العاملة إلى جانبها في الحرب، وحتى تتفادى قيام هذه الفئات بالإضرابات وهذا ما كان يحصل دائماً.

لم يكن يوجد في مستعمرة عدن عام ١٩٥٢م سواء نقابة واحدة[٤] ولكن لم يأتي عام ١٩٥٦م إلا وقد بلغ عدد النقابات في المستعمرة

١- مقبل: دراسات في تاريخ اليمن المعاصر، مرجع سابق، ص١٠٤.

٢- مرشد: نشؤ وتطور الحركة النقابية والعمالية في اليمن، مرجع سابق، ص١١١، ١١٢.

٣- مرشد: المرجع السابق، ص١١٢. العلس: أوضاع المرأة اليمنية في ظل الإدارة البريطانية لعدن، مرجع سابق، ص١٦٢.

٤- ويلز، جون: التنظيم الاستعماري في عدن ١٩٣٧- ١٩٦٧م، العدد١٩، المركز العربي للدراسات الاستراتيجية، يونيو ٢٠٠٤، ص٢٢؛ ذكر الأستاذ سيف علي مقبل ان أهمية المملاح قد تغير اسمها إلى (نقابة عمال الملح) وذلك في عام ١٩٥٠م، (دراسات في التاريخ اليمني المعاصر، مرجع سابق، ص١٠٥) ويعتقد انها النقابة التي ذكرها جون ويلز.

(٢٥ نقابة)[*]. وكنتيجة لعمل النقابات وزيادة الضغط على الحكومة البريطانية من خلال استخدام سلاح الإضرابات فقد تمخض عن ذلك ولادة (مؤتمر عدن للنقابات) وذلك في ٣ مارس ١٩٥٦م، ويبدو من قبول الحكومة البريطانية لقيام مؤتمر عدن انها أرادت إيجاد جو من الهدوء والديمقراطية التي كانت تتباهى بها، إلا إن الأمر انقلب عليها فأصبحت هذه النقابات شوكة تهز مضاجع البريطانيين، ونرى ذلك بصورة واضحة من خلال الإضرابات التي كانت تعم أرجاء المستعمرة وكانت تؤدي إلى الشلل التام في الحركة الاقتصادية للمستعمرة، الأمر الذي دفع بعض السياسيين الإنجليز ان يروا في هذه التطورات الديمقراطية بالنسبة للعمل النقابي في مستعمرة عدن دليل حماقة تتمثل بإدخال مؤسسات حديثة غريبة عن تقاليد شعب معين[١]، ومن هنا يبدو واضحاً أن الموقف السياسي للساسة الإنجليز اختلف في مسألة إعطاء قدر من الحرية للعمال، حيث كان البعض يتخوف من إن هذه الحرية قد تستخدم ضد الحكومة البريطانية نفسها، وهو ما حصل من خلال قيام حركة الإضرابات والتي بلغ اشدها في عام ١٩٥٦، ١٩٥٩م، والتي جاءت كرد فعل للعدوان الثلاثي على مصر في عام ١٩٥٦م، أما عام ١٩٥٩ فقد مثل عام تأسيس (اتحاد إمارات الجنوب العربي) ورفض سكان عدن لهذا الاتحاد[٢].

* - النقابات الـ ٢٥ كان أهمها (نقابة العمال والفنيين، نقابة عمال انجلوا ايرانيين كمبني، نقابة الموظفين للقوات المسلحة، نقابة عمال المصافي، نقابة عمال شل، عمال كالتكس، نقابة عمال الملح، نقابة عمال محطات البترول، نقابة عمال البنوك، نقابة عمال المعلمين، نقابة عمال بينو، نقابة عمال البرق واللاسلكي، نقابة عمال البريد والتلفون، نقابة عمال خطوط عدن الجوية، نقابة عمال محلج القطن، نقابة عمال البلدية، نقابة عمال الباصات، نقابة عمال الحكومة والحكومة المحلية، نقابة عمال القوات المسلحة) دراسات في التاريخ اليمني المعاصر، ص١٠٥، ١٠٦.

١- Harold Ingram's: The Yemen, Imams Rulers and Revolutions, Great Britain: John Marry, ١٩٦٣, P. ٩٨.

٢- ناوومكيين: الجبهة القومية، مرجع سابق، ص٥٢، وقد قامت هذه الإضرابات بقيادة وتنظيم (مؤتمر عدن العمالي) وبلغ عدد أيام العمل المفقود في عام ١٩٥٦ (٢٠٩٧٩٠) يوم، أما عام ١٩٥٩م فبلغ عدد أيامه المفقودة ١٤٨١٨٣. (ناوومكين: المرجع نفسه، ص٥٢).

نتيجة نمو وتطور العمل النقابي في مستعمرة عدن ونجاحه في ولادة مؤتمر عدن للنقابات فقد وجد قادة المؤتمر العمالي ضرورة إيجاد متنفس إعلامي وذلك من اجل المطالبة بحقوق العمال وتحسين أوضاعهم، وقد ظهر ذلك من خلال إيجاد صحف خاصة بالعمال وفي مقدمتها كانت صحيفة (العامل) والتي صدرت في ١٩٥٧/١٠/١٣م، كلسان حال المؤتمر العمالي في عدن، وقد رفعت الحركة النقابية العمالية شعار الوحدة اليمنية، وبذلك كان لها الأسبقية في القول والعمل[١].

لعبت صحيفة العامل دوراً كبيراً في كشف المؤامرات التي كانت تحيكها السلطات الاستعمارية وعملائها وكذا ملاك الشركات ضد العمال، وذلك من خلال كشف قانون التحكيم الصناعي « قانون رقم (٦) لعام ١٩٦٠م»[٢]، حيث نجد أن صحيفة العامل قد تصدت بقوة لهذا القانون، بل إنها نددت به باعتباره إجراء لا يستند على قانون نقابة العمال والنزاعات العمالية، فالإضرابات هي العنصر الوحيد الذي يحفظ ميزان القوى بين العامل وصاحب العمل، وبدونه يصبح العامل أداة مسخرة في يد الاستغلاليين من أصحاب رؤوس الأموال[٣].

ونتيجة لمواقفها الوطنية هذه فقد تعرضت الصحيفة للإغلاق من قبل السلطات البريطانية، ففي عام ١٩٥٨م تم إغلاقها كنتيجة لتصريحها حول قضية الهجرة الأجنبية، حيث رأت الصحيفة أن فتح الهجرة إلى عدن هو أحد أسباب انتشار البطالة بين المواطنين من أهالي المستعمرة، ولم تكتفي بذلك بل دعت إلى إعلان إضراب عام لما تشكله هذه القضية من تهديد عروبة عدن وسكان المنطقة[٤].

---

[١]- مقبل: من تاريخ الحركة اليمنية، مرجع سابق، ص١٦٢.

[٢]- الجاوي: الصحافة النقابية في عدن (١٩٥٧-١٩٦٧م)، مرجع سابق، ص٤٧. (صدر القانون في ١٦ أغسطس ١٩٦٠م، احتوى على (٣١) مادة، هدفت بريطانيا من القانون وضع تشريعات لمنع وحل المنازعات الصناعية وانشاء محكمة صناعية، وقد أعطت السلطة الرئيسة في هذا القانون لرب العمل والمحكمة الصناعية، وقد كانت مواد القانون وبنوده الفرعية لا تخدم العمال بما فيها من مواد وبنود {٦، ١٠، ١٣، ١٤، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٥، ٢٦، ٢٨} الامر الذي أدى إلى رفض العمال هذا القانون لما فيها من حد لحرية الإضرابات) الباحثة

[٣]- العامل: العدد ١٤٤، صادر بتاريخ ١٥ يونيو ١٩٦٠م، ص١.

[٤]- الجاوي: الصحافة النقابية، مرجع سابق، ص٢٢.

أضف إلى ذلك موقف الصحيفة تجاه قانون (منع التبرعات) والقوانين التعسفية ضد السكان عدن، حيث اعتبرت الصحيفة لجؤ السلطات البريطانية إلى إصرار هذا القانون هو إضعاف الحركة الوطنية والنقابية على حداً سواء[1].

لم تكن صحيفة (العامل) هي الصحيفة الوحيدة على الساحة العمالية والنقابية، بل وجدت صحف أخرى تناولت قضايا ومشاكل أمثال صحيفة (البعث- النور- الفكر وغيرها) إلى جانب تناولها قضايا أخرى في صفحات هذه الصحف.

كما أعلنت المرأة عن تضامنها مع المؤتمر العمالي بعدن وذلك بعد ان خرجت حوالي ١٥٠ امرأة عدنية لتلبية نداء المؤتمر العمالي بالخروج ونصرت قضية بلادها والحركة العمالية[2].

لقد كانت الحركة العمالية تمثل مصدر قوة بتكاتف أبناء اليمن رغم اختلاف انتمائهم سياسياً واجتماعياً وثقافياً وفي هذا المضمار أعلنت صحيفة البعث قائلة ان الهدوء الذي يسبق العاصفة ... والعاصفة قادمة لن تلين أو تستكين أمام تعنت الرأسمالية الكبيرة، لانها متى ما جاءت ستكون المعركة الفاصلة معركة حياة أو موت بالنسبة للكادحين المستضعفين في هذا البلد وبالنسبة للتجار الصغار[3].

ويتضح من هذا ان العاصفة التي قصدها المقال هي عاصفة الإضرابات التي تطالب بإعطاء العمال حقوقهم ومطالبهم دون استغلال لظروفهم الاقتصادية.

١- الجاوي: الصحافة النقابية، مرجع سابق، ص٢٣.

٢- الايام: العدد ٦٢٠، صادر بتاريخ ١٤ أغسطس ١٩٦٠م، ص١.

٣- البعث: العدد ٧٥، صادر بتاريخ ٢٣ يونيو ١٩٥٦م، ص٢.

٢- الوحدة اليمنية.

برزت قضية الوحدة اليمنية بصورة واضحة على الساحة السياسية في المجتمع اليمني، كقضية استراتيجية هامة ومصيرية، فاليمن كان موحداً منذ بداية العصور التاريخية ثم تمزقت إلى كيانات سياسية، وبعدها أعيد توحيدها في عصر الدولة القاسمية كدولة مركزية يمنية واحدة، ثم تعرضت فيما بعد للتفكك والضعف مرة أخرى وذلك مع عودة العثمانيين من جهة والأوربيين من جهة أخرى، فعملوا على تقسيمها لما يخدم مصالحهم الاستعمارية وذلك في مطلع القرن العشرين.

لقد كانت الوحدة اليمنية حلماً لازم اليمنيين منذ وقت مبكر، إلا إن عدم وجود الصحافة والمنابر التي تعمل على بلورته آخر هذا الأمر[*].

ويبدون أن الطبقة العاملة بكل فئاتها كانت من أوائل من دعا إلى الوحدة اليمنية ويرجع ذلك إلى اختلاط العمال ببعضهم في ورشة وأماكن العمل، حيث تشابكت الأيدي وتراصت الصفوف مع بعضها فلا هذا من الشمال أو المحميات أو من سكان المستعمرة عدن، والأمر الذي شكل نواة أساسية للمطالبة بالوحدة اليمنية، رغم اختلاف المشارب النقابية والأيديولوجية لهذه الفئات.

ولنستعرض مواقف وأراء بعض الصحف والمجلات الصادرة في عدن وفي مقدمتها صحيفة (فتاة الجزيرة)، ففي السنوات الأولى لبداية هذه الصحيفة نلاحظ انها أفردت صفحات من أعدادها لمساندة ومساعدة حركة الأحرار في عدن، كما انها قامت بنشر الرسائل الواردة إلى الصحيفة من شمال الوطن والتي تفضح أساليب وبطش النظام الإمامي ضد الأهالي.

كتبت صحيفة فتاة الجزيرة عن نشاط الأحرار ومقارعتهم للنظام في شمال الوطن، وقدومهم إلى عدن، قائلة: « هذا يوم ستذكره فتاة الجزيرة بخير كثير لان مطلع شعور اليمن بضرورة السير في موكب الحضارة الإنسانية. وقد وصل اليوم

---

*- (وجدت عدد من الأحزاب والهيئات السياسية التي دعت إلى وحدة اليمن منها الجمعية اليمنية الكبرى، الاتحاد اليمني، الجبهة الوطنية المتحدة، المؤتمر العمالي، حزب الشعب الاشتراكي، الجبهة القومية، جبهة التحرر) عبدالله عبدالمجيد الاصنج: دور الحركة النقابية اليمنية في النضال اليمني، مرجع سابق، ص٤١، ٤٢.

(المطيع دماج) ... وعند وصوله كان متحمساً كثير الألم، بل كانت كلماته عنيفة حزينة ... وسألته إن كان يستطيع ان يكتب باسمه الصريح فكان الإيجاب من (المطيع دماج)»[١].

كما نرى الصحيفة تسارع في التذكير بدورها في قيام انقلاب عام ١٩٤٨م، واحتضان الأحرار ودعمهم في التعبير عن آرائهم ومواقفهم ضد النظام الإمامي قائلة في ذلك: « وكانت (فتاة الجزيرة) منبر اليمن الحرة، وفي مخيم أبي الطيب شرحت اليمن الحرة مطالبها الشعبية، وبين صفحات (فتاة الجزيرة) دوى صوت الأمة»[٢].

يبدو أن الصحيفة مع التطورات السياسية التي شهدتها مستعمرة عدن كظهور الجمعيات السياسية ومنها الجمعية الإسلامية عام ١٩٤٩م قد غيرت نظرتها من الأوضاع في شمال الوطن فنظرت إليه ككيان مختلف، لذا رفعت شعار (عدن للعدنيين)، ففي مقالة (لمحمد علي لقمان) يتسأل: هل يمكن قيام وحدة بين الصومال وأثيوبيا؟ فالوحدة لا تقوم على أساس الجنس والارتباطات الأخرى وإلا ارتبطت العراق مع مصر لا مع بريطانيا العظمى من خلال حلف بغداد، وهكذا الحال بالنسبة لباكستان وإيران وتركيا، كما ذكر أن المصالح المشتركة فقط هي التي من شأنها أن تربط الشعوب بعضها ببعض، وبذلك نرى أن لقمان ينفي كل المقومات الوطنية والقومية.

يتضح جلياً من رأي لقمان في مسألة الوحدة أنه كان ينظر إلى عدن وكأنها كيان سياسي في طور الحصول على الاستقلال الذاتي، فعدن في نظره قد سبقت أقرانها من المحميات الشرقية والغربية وكذا اليمن الشمالي بأشواط سواءً من الناحية السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية والثقافية، لذا فان دخول عدن في وحدة سياسية مع الكيانات السياسية في المنطقة هو ظلم في حق عدن، بينما هذه الكيانات تحتاج إلى وقت طويل لتصل إلى مستوى عدن.

١- لقمان، محمد علي: قصة الثورة في اليمن، ١٩، فتاة الجزيرة، العدد ٤٣١، ٢٥ يوليو ١٩٤٨م، ص١.

٢- تأليف حكومة دستورية في صنعاء، اليمن ملكية دستورية، فتاة الجزيرة، العدد ٤٠٩، بتاريخ ٢٢ فبراير ١٩٤٨م، ص١.

واتخذت صحيفة (الشباب) نفس رأي صحيفة (فتاة الجزيرة) في رؤيتها لمسألة الوحدة سواء مع المحميات أو اليمن، ففي مقال كتبه رئيس التحرير « ... ان رفض الضم ليس معناه الدعوة إلى نصب العداء للمحميات، انما إلى الصداقة، صداقة إخواننا،» صداقة تبادل المصالح في المستقبل ونكون اخوة متحابين متآزرين على شريطة ان بلادنا هي بلادنا وبلادهم بلادهم[1].

ومن هنا يبدو واضحاً اتجاه الصحيفة إلى النزعة العدنية وليس لأهالي المحميات أو أبناء الشمال حق فيها، ولذا ترفض الوحدة مع هذه الكيانات.

أما الصحف الأخرى ذات الاتجاه الوطني فقد كانت تؤيد مبدأ الوحدة اليمنية، فقد كتبت صحيفة العمال قائلة في افتتاحيتها « إن الشعب واحد ويمن واحد، لا شمال ولا جنوب، لاتحاد ولا حكم ذاتي بل دولة عربية اشتراكية »، فصحيفة العمال في هذا القول تعلن عن رأيها الصريح في مسالة اليمن ككل واعتبار إن اليمن هي جزء واحد لا يتجزاء من العالم العربي، فهي بذلك ترفض سياسة التقسيم والتجزئة التي تتبعها السلطات البريطانية وأعوانها ضد اليمن الشمالي باعتباره كيان منفصل عن الجنوب وبالذات عدن والمحميات الشرقية والغربية، لذا فالصحيفة ترى اليمن كيان واحد شمال وجنوب بغض النظر عن السياسة المتبعة في كلاً من شطري اليمن.

لا تختلف صحيفة (الأمل) في رأيها بالوحدة اليمنية عن (العمال) بغض النظر عن الاختلافات السياسية بينهما، حيث ذكرت « وشعبنا لا يمكن بأي حال أن يعتبر أبناء الجمهورية اليمنية أجانب، وأبناء الشعب الواحد لا يمكن ان يكونوا خطراً على بعضهم البعض، كما إن وجود أبناء اليمن المستقلة قد ساعد على مقاومة وإفشال السياسات والمشاريع الأجنبية التي تمثل خطورتها على قوميتنا العربية في هذا الجزء من وطننا العربي الكبير»[2].

يبدو واضحاً أن موقف صحيفة الأمل هذا ما هو إلا رداً لمواقف وأراء بعض الجهات السياسية في عدن والتي رأت أن اليمن عبارة عن جسمين منفصلين شمال

---

[1]- الشباب (صحيفة): العدد٣٠، السنة الأولى، ١٠يونيو ١٩٥٠م، ص٣.

[2]- الأمل (صحيفة): العدد٩، صادر بتاريخ ١، أغسطس ١٩٦٥م، ص٤.

وجنوب، لا يلتقيان، بل أيضاً أن ما يحدث من مشاكل سياسية واجتماعية ما هي إلا انعكاساً لهذا الوجود المزعج في نظر هؤلاء(*).

*- من الجهات السياسية التي رأت ان اليمن جسمين منفصلين كان حزب الاتحاد الوطني بزعامة حسن علي بيومي، وحزب المؤتمر الدستوري بزعامة محمد علي لقمان.

٣- المـــرأة.

حازت قضية المرأة على اهتمام واسع من قبل الصحافة في عدن باختلاف مشارب واتجاهات هذه الصحف، وذلك لأهمية هذه القضية بالنسبة للمجتمع في المستعمرة، حيث ان الاهتمام بتطور وإخراج المرأة من شرنقة البدائية والظلم والتخلف يمثل انعكاساً لتطور ومنية المجتمع في المستعمرة، خاصة مع التطورات التي شهدتها المستعمرة عدن منذ منتصف الأربعينات من القرن العشرين والتي شملت كافة جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

لو استعرضنا قضية المرأة والتعليم سنجد أن هناك أصوت دعت إلى إخراج المرأة إلى العالم واخذ حقها في التعليم، ومن هذه الأصوات كانت صحيفة فتاة الجزيرة التي دعت وبقوة إلى تعليم الفتاة وإعدادها إعداداً حسنا للمستقبل.

حيث كتبت الصحيفة مقالاً يحث الفتاة العدنية إلى الاقتران بالفتاة والسيدة الأوروبية والهندية والعربية في كلٍ من سوريا ومصر والعراق، وذلك في السلوك والخلق الجميل والتواضع.

كما أضاف المقال إن « فتاة الجزيرة العربية بأمس الحاجة إلى العلم الصحيح ليغذي روحها الطاهرة وعقلها النقي لتصبح في إمكانها حزم بيتها وبنيها وتربيتهم ومساعدة جيرانها ونشر المعرفة بينهم»[(١)].يبدو واضحاً من المقال أعلاه أن رئيس التحرير محمد علي لقمان كانعكاس للتأثير الأوروبي في ثقافته يدعو ويحث الفتاة العدنية إلى الخروج ومواكبة العصر وترك البيت حتى تكون متساوية مع أختها العربية والهندية والأوربية، وقد ربط ذلك بالخلق والأدب دون أي تشويه للمرأة.

ومن جهة أخرى قامت الصحيفة بإبراز الجانب الاجتماعي للمرأة الأوروبية والعدنية داخل المستعمرة، وذلك من خلال توجيه اهتمامها للنشاط الاجتماعي وعملها للخدمة الإنسانية الكبرى، وقد تمثل ذلك بنشاط الجمعيات الخيرية ومنها (جمعية

---

[١]- لقمان، محمد علي: (الفتاة العدنية)، فتاة الجزيرة، العدد ١١٤، السنة الثالثة، صادر بتاريخ ٢٩ مارس ١٩٤٢م، ص١.

النساء للصليب الأحمر) حيث قدمن خدماتهن للمستشفيات ومنها (٧٢) شنطة تحتوي على مواد الإسعاف الأولي التامة، وكانت رئيسة الجمعية حرم عناية الله شاه[١].

كما جاء في افتتاحية عددها (١٥٢) بمناسبة دخول الصحيفة عامها الرابع عن مصير الفتاة العدنية وذلك بقولها « والفتاة العدنية، مسكينة الفتاة العدنية جمال مطمور وذكاء مغمور منكور، مستقبلها غامض وعيشها في ظلام دامس لا تعرف عن الدنيا ما تعرفه أختها في اقل الممالك شاناً»[٢].

كما قامت بعض الصحف الأخرى بدعوة الفتاة العدنية إلى العمل خارج البيت ودعوتها إلى التعليم ودخول المدارس التي كانت محرومة من دخولها سابقاً، ومن هذه الصحف كانت صحيفة (القلم العدني) وهي لا تختلف بدعوتها هذه عن صحيفة (فتاة الجزيرة) إذا إنها إحدى صحف ال لقمان[*].

فقد جاء في (زاوية الأسرة والعائلة) وبعنوان بارز (المرأة العدنية تتحدث من الراديو لأول مرة)، ومضمون الخبر كان يتحدث عن فتاة عدنية تحدثت في محطة عدن الإذاعية، وانها ستدير ركن المرأة الأسبوعي يوم الأربعاء من كل أسبوع[٣].

وفي عدد آخر تحدثت الصحيفة عن عراك للطالبات ولم يكن يقصد به عراك الأيدي والجسدي بل عراك من أجل مقاعد الدراسة والتنافس من اجل الوصول اليها حيث بلغ عـدد الطالبـات المتنافسـات (١٨٠) طالبة، بينما بلغ عدد المقاعد المتنافسة (٦٠) مقعداً[٤].

وفي جانب العناية بالمرأة وتطوير ممارستها فقد كان للصحافة دور في تأهيلها وتعريفها بحقوقها وكيفية الحصول عليها والمطالبة بها، وكذا الدفاع عن المرأة والفتاة العدنية باعتبارها الأم والأخت والزوجة والزميلة.

---

[١]- فتاة الجزيرة: العدد ١٢٨، السنة الثالثة، صادر بتاريخ ٥ يوليو ١٩٤٢م، ص٨.

[٢]- فتاة الجزيرة: العدد ١٥٢، السنة الرابعة، صادر بتاريخ ٣ يناير ١٩٤٣م، ص١٢.

[*]- صحيفة القلم العدني هي صحيفة سياسية اجتماعية شاملة، صاحبها ورئيس تحريرها هو علي محمد لقمان، وهو ابن محمد علي لقمان المحامي، صاحب صحيفة فتاة الجزيرة.

[٣]- القلم العدني: العدد٨٧، السنة الثانية، صادر بتاريخ ١١ مايو ١٩٥٥م، ص٦.

[٤]- القلم العدني: العدد٤٤، السنة الأولى، صادر بتاريخ ٧ يوليو ١٩٥٤م، ص٥.

في الوقت الذي طالبت الصحف العدنية بحرية المرأة وتعليمها وخروجها إلى العمل، نجد صحف أخرى وقفت موقفاً مضاداً لهذه العملية، وكان على رأس هذه الصحف صحيفة (الذكرى) التي عارضت خروج المرأة من بيتها، فقد جاء في أحد أعدادها التي هاجمت فيه الصحيفة دعاة تحرير المرأة العدنية والمطالبين بحريتها، حيث ذكرت الصحيفة قائلة « فلقد انتشرت هذه الدعاية وانتشر معها الإلحاد والإباحية وقد أدت بدعاتها إلى تحريف القرآن وإباحة المنكرات، وترك الشريعة الإسلامية خلف ظهورهم والتهكم بها وهتك أعراض المسلمين واتخاذهم سخريا ... ويدعونها إلى الرقي والحضارة لذلك يهتفون بإرسال بعثات من نساء عدن إلى الخارج ليشاركن الرجال في ثقافتهن»[1].

لا نستغرب ان يأتي رد صحيفة (الذكرى) مجحفاً في حق الفتاة والمرأة العدنية التي تسعى إلى الخروج من شرنقة التخلف والسعي بخطى وتيرة للمستقبل بما يحمله من آمال وأحلام في التغير نحو الأفضل، فقد مثلت الصحيفة (الذكرى) الجانب الرافض للتغير والتطور وخاصة فيما يربط المرأة، فمالك الصحيفة الشيخ محمد علي باحميش كان يمثل الجناح المحافظ والمتشدد والرافض لهذه المطالب وبالذات حرية المرأة، وقد عرف عنه مهاجمته لمطالب تحرير المرأة وخروجها إلى العمل والتعليم.

لقد كان الشيخ على باحميش يمثل وجهة نظر محافظة ومتشددة بحكم عمله كإمام ديني وممثل للجمعية الإسلامية الخيرية.

لم تكتفي صحيفة الذكرى بذلك بل جاء في عددها رقم (٦١) مقال ذكرت فيه ان المرأة المتعلمة سيئة السمعة، وقامت الصحيفة بتشويه المرأة المتعلمة في أخلاقها وأدبها[2].

---

[1]- الذكرى: دعاة الإلحاد والإباحية، العدد ٤٦، السنة الأولى، صادر بتاريخ ٢٣ سبتمبر ١٩٤٩م، ص٤.

[2]- (نقلا عن صحيفة الشباب، العدد ١٠، صادر بتاريخ ٢١يناير ١٩٥٠م، السنة الأولى، ص٧. (لم يتم العثور على هذا العدد من صحيفة الذكرى لذا استعنت بما جاء في صحيفة الشباب) الباحثة.

وفي الوقت الذي هاجمت فيه صحيفة الذكرى المرأة نجد صحف أخرى من بينها صحيفة (الشباب) دافعت عن المرأة وهاجمت صحيفة الذكرى وآرائها المجحفة ضد المرأة العدنية.

فجاءت صحيفة الشباب لترد على مزاعم واتهامات صحيفة الذكرى التي تطعن في شرف العدنيات المتعلمات والعاملات واعتبرت وصف صحيفة الذكرى لهن وكأنهن فتيات بغاء لا دين لهن ولا حياء[١]، إجحافاً لهن، وطالبت الصحيفة الشباب ان تقوم المرأة العدنية بالدفاع عن نفسها تجاه هذه الاتهامات التي تمس شرفها وحقها في التعبير عن نفسها[٢]. من جانب اخر فقد اهتمت الصحافة في مدينة عدن بإبراز دور المرأة السياسي والوطني ويبدو ذلك واضحاً من خلال ما تناولته الصحافة، حيث نجد مثلاً صحيفة (الشباب) تذكر إعلان عريض لها عن مشاركة المرأة في الانتخابات التنفيذية، وذلك بعنوان (منح المرأة حق التصويت في الانتخابات التنفيذية)، وهو ما اعتبر أمر عظيم الأهمية في تاريخ تطور حقوق المرأة في مدينة عدن، حيث جاء في المقال: « لأول مرة في تاريخ عدن يطرح على بساط البحث، اقتراح منح المرأة العدنية حق التصويت في انتخابات المجلس التنفيذي القادمة لسلطة الضواحي ... »[٣].

وفي نفس المجال تشير صحيفة (القلم العدني) الصادرة في ٢٧ يناير ١٩٦٠م في موضوع لها بعنوان (النساء يحضرن المجلس التشريعي) حيث تناول المقال مسألة حضور نساء عدنيات ومن الجاليات الأخرى ومشاركتهن جلسة الاستماع لخطاب سعادة حاكم عدن بمناسبة افتتاح الدورة الثانية في حياة المجلس الجديد[٤].

يتضح لنا من أن إسهام المرأة العدنية في الأنشطة والجمعيات النسائية منذ منتصف الأربعينات قد ساهم في تهيئتها للدور الوطني والقومي الذي قامت به المرأة

١- الشباب: العدد١٠، صادر بتاريخ ٢١ يناير ١٩٥٠، السنة الأولى، ص٧.

٢- الشباب: المرجع السابق، ص٧.

٣- المرجع نفسه، العدد ١٠، صادر بتاريخ ٢١ يناير ١٩٥٠م، السنة الأولى، ص١٠.

٤- القلم العدني: العدد ٣٢٤، صادر بتاريخ ٢٧ يناير ١٩٦٠م، السنة السابعة، ص٨.

اليمنية عامة والعدنية خاصة، وذلك في فترة النضال الوطني ضد الاستعمار البريطاني.

حيث نرى ذلك قد تجسد في رفض المرأة للاستعمار وسياسته في المنطقة العربية وعدن خاصة، وقد واكبت الصحافة العدنية هذه التطورات وتحدثت عنها في صفحاتها.

ففي ١٩ ديسمبر ١٩٦٣م نظمت جمعية المرأة العربية مؤتمراً صحفياً للنساء وذلك في فندق إحسان بمدينة كريتر وقد دعت فيه رضية إحسان المرأة للاعتصام السياسي في مسجد العسقلان[١].

لقد كان اختيار مسجد العسقلاني الواقع بمدينة كريتر داراً للاعتصام صائباً، وذلك لحمايتهن من تعسف القوات البريطانية التي لن تقدر على اقتحام مكان ديني مقدس أثناء خطبة وصلاة الجمعة، والتي كانت تبث عبر إذاعة عدن[٢].

وقد تباينت ردود الفعل في لندن من هذا الاعتصام، فقد وصل إلى عدن في ٢٩ ديسمبر ١٩٦٣م، وفد من حزب العمال البريطاني المعارض، وقام بزيارة النساء المعتصمات في اليوم التالي لوصوله، ورافقه في هذه الزيارة كلٍ من محمد سالم باسندوة ومحمد ناصر محمد، وفؤاد خليفة، ماهية نجيب، صافيناز خليفة[٣].

وكان لقوة النساء المعتصمات وثباتهن ووحدة موقفهن تجاه قضيتهن أن نقلت الصحف والمجلات صمودهن على صفحاتها، وكان من بين هذه الصحف والمجلات مجلة (فتاة شمسان) التي نقلت تصريح أحد أعضاء الوفد البريطاني وإعجابه بقوتهن

١- الأيام (صحيفة): العدد ٣٦٢٣، صادر بتاريخ ٢٥ يوليو ٢٠٠٢، ص٦.

٢- العلس: أوضاع المرأة اليمنية في ظل الإدارة البريطانية لعدن، مرجع سابق، ص١٩٢، ١٩٣. (ذكرت د. اسمهان ان أسباب الاعتصام كان القوانين الجائرة والاعتقالات التعسفية وإعلان قانون الطوارئ، وذلك بعد حادثة المطار التي أودت بحياة مساعد المندوب البريطاني في عدن وجرح عدداً من مرافقيه وذلك في ديسمبر ١٩٦٣م.

٣- العلس: المرجع السابق، ص١٩٤، ١٩٥. (تم تشكيل لجنة أهلية خاصة من أفراد المجتمع العدني وكانوا ذو وزن سياسي واجتماعي، حيث كانوا رؤساء لعدد من الصحف الصادرة في عدن وأعضاء في حزب الشعب الاشتراكي (صافيناز خليفة) ... الخ)

وإصرارهن وثبات موقفهن ان علق: « إن شعباً هذه روح نسائه سوف يكون النصر من نصيبه»[1].

لقد استمرت المرأة العدنية في اعتصامها حتى نالت وحققت مطالبها وهي الإفراج عن أبنائهن وأزواجهن المعتقلين بسبب حادثة المطار، حيث قام كلٍ من السلطان صالح بن حسين العوذلي وزير الأمن الداخلي والشيخ محمد فريد العولقي وزير الشؤون الخارجية إلى التفاهم مع النساء مستعين بذلك بذوي الصلة والتأثير عليهن من القادة النقابيين ببذل المساعي الممكنة للإفراج عنهم ليلة عيد الفطر[2].

يبدو أن فترة الستينات من القرن العشرين قد مثلت خطوة هامة في حياة المرأة وبالذات في الجانب السياسي وتطورها الأيديولوجي، حيث برزت الأحزاب السياسية ذات الاتجاهات الوطنية وبقوة على الساحة العدنية، فقامت هذه الأحزاب بإشراك المرأة في حقوقها لما كان لها من دور بارز في الحياة العامة.

لقد اشتركت المرأة في قضايا العمل والنقابات والمؤتمر العمالي، ثم حزب الشعب الاشتراكي الذي قام في بداية تأسيسه بالزحف على المجلس التشريعي وذلك يوم ٢٤ سبتمبر ١٩٦٢م، والذي كان منعقداً ليناقش أعضائه فيه إقرار مشروع ضم عدن إلى اتحاد الجنوب العربي.

وقد قامت المرأة بتنظيم الزحف على المجلس، وقد قادت المرأة العدنية أحد المواكب السبعة المتجهة نحو مقر المجلس بكريتر، وكنتيجة التشديد الأمني على المدينة قامت المرأة بأخذ زمام المبادرة لتحريك الموكب من مقر فندق إحسان إلى مقر المجلس[3].

---

[1]- فتاة شمسان (مجلة): العدد الرابع، يناير ١٩٦٤م. (مجلة نسائية تعد الأولى على مستوى الجزيرة العربية، رئيسة تحريرها السيدة ماهية نجيب، وتأسست في عام ١٩٦٠م) الباحثة.

[2]- الأيام: العدد ١٥٥٤، صادر بتاريخ ٦فبراير ١٩٦٤م. (حادثة المطار حيث تعرض المندوب السامي لعدن ومساعده وعدد من وزراء حكومة اتحاد الجنوب العربي لحادث مسلح تمثل بإلقاء قنبلة على الوفد المغادر عدن إلى لندن، أسفر الحادث عن مصرع المستشار السياسي ونائب الحاكم العام (هندروسون) وإصابة الحاكم العام السير تريفاسكيس وعدد من مرافقيه) عبدالله عبدالمجيد الاصنج: دور الحركة النقابية اليمنية في النضال اليمني، مرجع سابق، ص١٢٤.

[3]- العلس: أوضاع المرأة اليمنية في ظل الإدارة البريطانية، مرجع سابق، ص١٨٥، ١٨٦.

ونتيجة لذلك تعرضت المرأة العدنية في هذه المواجهات للاعتقال من قبل القوات البريطانية، وكان من بين المعتقلات صافيناز خليفة ورضية إحسان.

كان لانتصار ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م دور كبير في تغير مسار العملية النضالية السلمية وشكلت منعطفاً هاماً في مسار الحركة الوطنية، إذ تم تأسيس الجبة القومية وذلك في أغسطس ١٩٦٣م، والتي أعلنت الكفاح المسلح وسيلة رئيسية لمحاربة الاستعمار ونيل الاستقلال[١].

كما كان لنشاط الجبهة القومية دور كبير في تعميق دور المرأة السياسي والوطني، حيث أولت اهتماماً خاصاً بالمرأة باعتبارها شريكة للرجل وليست مجرد رقم في عدد السكان.

كما واكبت الصحافة الوطنية هذه التطورات، فنرى صحيفة (الأمل) ترصد نشاط المرأة السياسي والوطني في إعدادها سواء ما يخص المظاهرات السياسية النسائية أو استنكار المرأة للأوضاع السائدة في ظل الاحتلال أو التعريف ببعض العضوات المناضلات من رائدات الحركة الوطنية النسائية في عدن، فقد جاء في العدد (٢٥) تحت عنوان عريض (مظاهرة نسائية سياسية) « شهد يوم السبت الموافق ٢٠ نوفمبر ١٩٦٥م في كلاً من الشيخ عثمان والمنصورة ومظاهرة نسائية اشتركت فيها عدداً من أمهات المعتقلين السياسيين وقريباتهم وزوجاتهم، وقد توجهت المظاهرة إلى سجن المنصورة حيث يوجد المعتقلين السياسيون، وقد قذفت المتظاهرات السجن بالحجارة وهن يرددن في الهتافات ويحملن لافتات كتبت عليها باللغة العربية والإنجليزية (سنكافح مع أبنائنا) (سينتصر شعبنا رغم القيود) و(المرأة العربية في الجنوب ستدخل المعترك وتضحي بدمائها)»[٢].

ويبدو واضحاً من خلال ما حملته المظاهرة من شعارات سياسية إنها كانت ذات هدف سياسي ألا وهو تأييد المرأة لنشاط الجبهة القومية والكفاح المسلح كوسيلة

١- العلس: أوضاع المرأة اليمنية في ظل الإدارة البريطانية، مرجع سابق، ص١٨٦.

٢- الأمل: العدد ٢٥، صادر بتاريخ ٢١ نوفمبر ١٩٦٥م، السنة الأولى، ص١.

فعالة للتحرر من نير الاستعمار وهو ما تسعى الجبهة القومية لنيله، فقامت المرأة بما رأته مناسباً لها ويحسم قضيتها وهي المطالبة بالتحرر من الاستعمار.

تعرضت المرأة بسبب موقفها السياسية والوطنية إلى السجن والضرب من قبل القوات الاستعمارية، وأمثلة على ذلك: فقد تعرضت المناضلة الراحلة نجوى مكاوي للسجن والتعذيب بسبب مظاهرة ٢٠ نوفمبر وما يخص الشعارات والهتافات التي رددتها المرأة في المظاهرة وكذا توزيع المنشورات الخاصة التي تحمل تأييداً واضحاً للجبهة القومية[١].

كما استنكرت المرأة ما كان يتعرض له المناضلون من اعتقالات واختطافات واغتيالات، فنراها تستنكر وبشدة عبر جمعية المرأة العدنية ما جرى للمناضلين عبدالفتاح إسماعيل وأنور خالد في شمال اليمن، حيث جاء في الخبر المنشور في صحيفة الأمل: بعثت جمعية المرأة العدنية بالبرقية التالية إلى الفريق حسين العمري: « نستنكر بشدة وعنف إقدام أمنكم على اعتقال عبدالفتاح إسماعيل وأنور خالد، ونحن نعتقد ان اعتقالهم يعد مكسباً للقوى الاستعمارية والرجعية والانتهازية لهذا نطالبكم فوراً بإطلاق سرحهما»[٢].

من خلال ما سبق نلاحظ إن الصحافة العدنية قد واكبت تطور المرأة وسعت وطالبت بإعطاء المرأة كافة حقوقها، بل وجعلت قضية تحرر المرأة العدنية وخروجها إلى العمل والتعليم هدفاً أساسياً سعت إليه الصحافة بكل قوة وبسالة تُشهد لها، حتى حققت غايتها المنشودة إلا وهو إعطاء المرأة حقوقها ومساواتها بأخيها الرجل وذلك من اجل بناء مجتمع متطور أساسه الرجل والمرأة معاً كلاً يقوم بواجباته ويحترم الاخر من اجل بناء مستقبل واعد للجيل الجديد.

لقد قامت الصحافة وبصورة واضحة بدورها الهام في توعية المرأة والوقوف إلى جانبها عندما حُرمت من حقوقها ووقفت بقوة ضد من كان قد أساء لها،

١- الأمل: العدد ٢٦، صادر بتاريخ ٢٨ نوفمبر ١٩٦٥م، السنة الأولى، ص١. (نجوى مكاوي: واحدة من رائدات الحركة النسائية الوطنية من عدن، تعرضت بسبب مواقفها الوطنية للسجن والتعذيب من قبل قوات الاستعمار البريطاني) الباحثة.

٢- الأمل: العد ٥٠، صادر بتاريخ ٥ يونيو ١٩٦٦م، السنة الثانية، ص٨.

هادفة بذلك إلى بلورة شخصية جديدة للمرأة اليمنية عامة والعدنية خاصة تقوم على اعتمادها على نفسها وأعطاها الحق في الحياة الحرة الكريمة.

٤- الصـــحة.

يعتبر موضوع الصحة من المواضيع التي تطرقت لها الصحافة في عدن، وذلك لما تمثله من أهمية في حياة الأمم والشعوب، فنهضة الأمم تحتاج إلى شعب يتمتع بالصحة وذلك لبناء المجتمع.

ولأهمية الجانب الصحي فقد اهتمت بريطانيا بهذا الجانب خدمة لمصالحها، فقامت ببناء المستشفيات والمستوصفات الصحية الخاصة بالأوروبيين والقوات العسكرية البريطانية ومؤسساتها الحكومية، كما وجدت مساهمات طوعيه من قبل التجار والسلطة المحلية في مستعمرة عدن والتي عملت على إنشاء بعض المستوصفات الصحية والمستشفى الأهلي[١].

لقد كانت مستعمرة عدن منطقة مفتوحة، فكانت قوافل الهجرات للاستقرار والإقامة فيها والبحث عن فرص العمل تأتي من كل حدب وصوب، وكان عن طريق بعض المهاجرين إليها تنتقل الأمراض المعدية والأوبئة التي انتشرت في المستعمرة، فكان لابد من تسليط الضوء على هذا الجانب، خاصة في غياب دور الإعلام المسموع كالإذاعة والتلفزيون، لذا حملت هذا الدور الصحف المقروءة فعملت على توجيه الاهتمام بهذا الجانب لما له من أهمية في حياة المواطنين ونهضة الشعوب.

ونستعرض أقوال أهم الصحف في موضوع الصحة، حيث جاء في صحيفة فتاة الجزيرة عن انتقال مرض الجدري إلى عدن عن طريق أحد المصابين القادمين من منطقة (الحجرية)، وذكرت الصحيفة عن اهتمام الإدارة الصحية في عدن بهذا الموضوع وقيامها بإعطاء اللقاح المناسب بهذا المرض، حيث ذكرت الصحيفة أن عدد من لحقوا بهذا المرض بلغوا حوالي (١٠,٠٠٠) إلى وقت صدور العدد هذا في كلٍ من عدن والشيخ عثمان والحسوة والعماد والرباك[٢].

كما قامت السلطات الاستعمارية في عدن بإصدار عددٍ من القوانين التي تعمل على تنظيم عملية إعطاء بعض الأدوية والتي قد يسئ استخدامها وتدخل في أغراض

١- انظر الفصل الأول، مبحث الصحة، ص٦٠.

٢- فتاة الجزيرة: العدد١٥٦، صادر بتاريخ ٣١ يناير ١٩٤٣م، السنة الرابعة، ص١١.

التخدير والإدمان (كالمخدرات)، « الذي قامت بإصدار قانون رقم ١١، والذي يحرم فيه بيع الأفيون والحشيش في عدن، كما يبدوا ان القانون هذا أجاز للطبيب الأكبر ان يعطي رخصة خاصة للمدمنين القدماء على الأفيون إذ تطلبت صحتهم ذلك»[١].

كما سلطت الصحافة الضوء على بعض الامتيازات التي يتحصل عليها الأطباء عن بقية فئات المواطنين الآخرين، فقد جاء في صحيفة اليقظة في افتتاحية العدد رقم (٢٠) « الأطباء الحكوميون هم الطائفة الوحيدة من موظفي الحكومة التي تسمح لها الحكومة بممارسة عملها خارج المستشفى بعد انتهاء الوقت الرسمي المحدد لعملها الحكومي، فكما إن الحكومة لا تسمح للموظف بممارسة أي نشاط خارجي يكسب منه، فمن باب أولى يجب أن يشمل هذا القرار الأطباء الحكوميين وإلا كان هناك نوع من (اختلال التوازن) بين عمل الطبيب الحكومي وعمله الخصوصي، ولابد أن يتغلب أحدهما على الاخر ... والذي نلاحظه هو تغلب الخصوصي على عمل الطبيب الحكومي»[٢].

لم ترض الفئات العدنية في مدينة عدن بالوضع الصحي السائد في مدينتهم، وكذلك عملية التميز العنصري للأجناس الأوروبية على العربية وتوجيه كافة الرعاية والاهتمام بهم على حساب الأهالي، فقامت هذه الفئات الأهلية على إنشاء الجمعيات واللجان الخاصة وجمع التبرعات والأموال لإنشاء المستشفيات والمستوصفات والجمعيات مثل (المستشفى الأهلي) بمدينة كريتر وجمعية مكافحة السل والتي قامت بواجب إنساني نبيل نحو المسلولين المصابين بالمرض وإعادة الأمل بالحياة للمرضى لتثبت ان في هذه البلاد قلوباً كريمة تأنف ان ترى العربي يموت والأجنبي يعيش ويتمرغ في النعيم[٣].

لقد عانت مدينة عدن من تدهور الوضع الصحي فيها وقد أرجعت بعض الصحف أن سبب هذا التدهور الصحي يعود إلى:

---

[١]- فتاة الجزيرة: العدد ١١٠، ١١١، الصادر بتاريخ ٨ مارس ١٩٤٢م، السنة الثالثة، ص٤.

[٢]- اليقظة: العدد ٢٠، صادر بتاريخ ٢٤ يناير ١٩٥٦م، السنة الأول، ص١.

[٣]- الشباب: العدد ٣٣، صادر بتاريخ، ١ يوليو ١٩٥٠م، السنة الأولى، ص٣.

- تستقبل مدينة عدن الآلاف من الناس ولم يقم في عدن بناء منازل لإيوائهم فأصبح كل بيت زحاماً، ولم يجد له مأوى لجأ إلى التلال والمرتفعات للسكن في كوخ أو عشة ليس لها مجرى ماء أو مواسير.
- رمي القمامة أمام المنازل والدكاكين، وبسبب كثرتها أصبح يصعب نقلها على السيارات المتوفرة.
- رمي مخلفات المراحيض التي يعمل العمال الصحيون في الليل يجمعها في مجاري المراحيض والجلالي الأمر الذي يحدث تفجيرات خطرة.
- عدم نزول العمال الصحيون أيام الأحد والإجازات العامة[١].

يبدو واضحاً مما سبق أن الصحافة قد قامت بدور هام في عملية التوجيه والإرشاد والتوعية للمواطنين والأهالي من سكان مستعمرة عدن، كما قامت بإبراز الجوانب السلبية وكشف الواقع المزري الذي يعاني منه السكان في عدن في ظل غياب المستشفيات المجهزة بأحدث الأجهزة العلاج بالإضافة إلى شحة الكوادر الطبية المحلية المؤهلة وغياب الإمكانيات اللازمة في المستشفيات كالسيارات الخاصة بالمستشفيات (سيارات الإسعاف).

أضف إلى ذلك سلطت الصحافة الضوء على العنصرية في مسألة التعامل مع المرضى، فالأجنبي يختلف في مسألة التعامل معه والتعاون، بينما العربي (العدني) كان يأتي في مرتبة أدنى من هؤلاء القادمين من وراء البحار وحلوا في عدن بحكم الوجود الاستعماري الذي يعمل على تسهيل عملية هجرتهم إلى عدن ووفر لهم الإمكانيات اللازمة لتسهيل أمور معيشتهم فيها.

ويبدو واضحاً من خلال ما سبق أن العنصر العربي في عدن لم يرضى عن الواقع الصحي في مستعمرتهم، فعملوا على رفع المستوى الصحي بقدر ما تسمح لهم إمكانياتهم، فمدوا يد العون للمحتاجين من المرضى، وعملوا على تكوين بعض الجمعيات التي تعمل على مساعدة المرضى وتقديم ما يلزم لهم.

---

[١]- القلم العدني: العدد ٣٤٠، صادر بتاريخ ٢٥ مايو ١٩٦٠م، السنة السابعة، ص٥.

لقد قامت الصحافة اليمنية عامة والعدنية خاصة في ذلك الوقت بدورها بما يعمل على خدمة المجتمع ورفع مستواه الصحي، فنراها قد قدمت النصائح والإرشادات اللازمة للوقاية من الأمراض، وطالبت رجال الأعمال بمد يد المساعدة اللازمة من اجل بناء المستشفيات والمستوصفات والجمعيات الصحية، مما كان له دوره الإيجابي في قيام مثل هذه الأعمال الحسنة في مستعمرة عدن.

٥- القضايا العربية والعالمية في صحافة عدن:

كان للموقع الجغرافي لعدن دور هام في زيادة أهميتها بالنسبة لبريطانيا من الناحية السياسية والاقتصادية والعسكرية، فقد لعب هذا الموقع دوراً في الصراعات الدولية في المنطقة أثناء الحربين العالمية الأولى (١٩١٤- ١٩١٨م) والثانية (١٩٣٩- ١٩٤٠م)، بل وتعرضت عدن نتيجة للوجود الاستعماري البريطاني للقصف الجوي بصورة دائمة والحصار الاقتصادي وذلك من قبل الإيطاليين الموجودين في المنطقة الأفريقية وبالقرب من باب المندب[*].

كما كانت عدن همزة وصل بين قارات العالم القديم (آسيا- إفريقيا- أوروبا) الأمر الذي جعل منها منطقة تتأثر بكل ما يجرى حولها من أحداث ومتغيرات سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية.

ومن ناحية أخرى، كانت من نتائج الحرب العالمية الثانية أن جعلت البريطانيين ينظرون إلى المنطقة باعتبارها نقطة هجوم ودفاع عن الإمبراطورية البريطانية، فتحولت عدن إلى مركز لقيادة القوات البريطانية في الشرق الأوسط[1].

كما كان لموقع عدن الاستراتيجي واختلاف الأصول البشرية فيها (أوربيين- هنود- صومال- يهود- فرس) دور في ربط عدن بما يجري في بلدانهم، حيث وجدت لها حيزاً كبيراً في صحافة عدن، وبالذات قناة الجزيرة بحكم صدورها في فترة الحرب العالمية الثانية.

كما مثلت عدن ملتقى التيارات الفكرية التي وجدت وانتشرت في منتصف القرن الماضي في البلدان العربية، وانتقل آثرها وتأثيرها إلى عدن وذلك عبر البعثات الطلابية للدراسة سؤ في مصر أو العراق أو سوريا أو السودان ... الخ ومنها ظهرت التيارات الفكرية القومية والشيوعية والبعثية وغيرها.

---

*- كان الإيطاليين يحتلون الحبشة وذلك منذ عام ١٩٣٦م، وكان وجودهم يشكل خطر على بريطانيا وعرّضَ عدن للقصف المستمر من قبل الإيطاليون أثناء الحرب العالمية الثانية.

١- الوثيقة التحليلية النقدية: مرجع سابق، ص٧.

ولنستعرض أراء بعض الصحف العدنية حول أهم القضايا العدنية والعالمية وكيفية تناولها في الصحف.

احتوى مجلد صحيفة فتاة الجزيرة لسنة ١٩٤٢م مثل غيره من مجلدات الصحيفة ذاتها والصادرة خلال فترة الحرب العالمية الثانية على العديد من أخبار انتصارات وإنجازات جيوش الحلفاء بما فيهم بريطانيا وهزائم دول المحور (ألمانيا- إيطاليا- اليابان).

كما احتوى المجلد على صور للقوة العسكرية لدول الحلفاء وكذلك أسماء عدد من هذه القوة العسكرية سواء الطائرات أو الدبابات ومن أهمها طائرات من نوع (العاصفة، بوفور، ليزاندر، يانهيم، والروسية المعروفة بـ [السرعة الفائقة]، بوفايتر، دوجلاس بوسطن الأمريكية)، أما الدبابات فكان من أشهرها والتي جاء ذكرها في المجلد (الدبابة الأمريكية من طراز [الطرادة السريعة]، والبريطانية المعروفة [فالنتين رقم ٢]، وجرانت) [١].

ومع تطور الأحداث في العالم بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية نرى أن الصحافة في مدينة عدن قد تفاعلت مع تطور الأحداث، فأخذت تناقش القضايا العربية والعالمية على صفحاتها الصادرة، بعد أن كانت تكتفي برصد انتصارات الحلفاء وهزائم المحور ورصد تطورات أسلحة الحرب أثناء الحرب العالمية الثانية.

كانت قضية الكويت والعراق من القضايا التي تمت مناقشتها على صفحات الصحف الصادرة في عدن، حيث ذكرت صحيفة القلم العدني ان الرئيس المصري جمال عبدالناصر والشيخ إبراهيم الصائل وزير الخارجية السعودية في بيان صدر في الاسكندرية، فقال البيان: « ان الأزمة الكويتية تهدد بالتطورات إلى اصطدام من شأنه أن يعرض الأمة العربية إلى المناورات الأولية والتدخل الأجنبي، وصرح الوزير السعودي أن عبدالناصر مصمم على وجوب المحافظة على استقلال الكويت،

---

[١]- فتاة الجزيرة: مجلد عام ١٩٤٢م.

ومن ناحية أخرى أكد العراق أنه يسعى إلى إعـادة الكويـت للوطـن الأم وليس ضمها»[١].

يبدو مما ورد أعلاه أن عبدالكريم قاسم رئيس وزراء العراق في ذلك الوقت قد صرح أن الكويت جزءاً لا يتجزأ من العراق لذا وجب ضمها إلى الوطن الأم، الأمر الذي أوجد نوعاً من الصراع العربي العربي حول هذه المسألة[*].

كما ناقشت الصحف الصادرة في عدن العدوان الثلاثي على مصر من قبل كلٍ من (بريطانيا وفرنسا وإسرائيل) والذي جاء رداً لقيام الرئيس جمال عبدالناصر بتأميم قناة السويس، وفي هذا الشأن نرى صحيفة الجنوب العربي تقول: « ان معركة مصر ... هي معركة السلام ... فلا قرار هيئة الأمم بذاته ولا الإنذار الروسي وحده ... هو الذي أوقف إطلاق النار المندلعة في ارض مصر قبل ان تلتهم سلام العالم ... وجدد الأمل في إمكانية قيام سلام شامل دائم ... وإنما هو النضال المشترك المتفاعل الذي خاضته الشعوب في كل مكان وبألف ألف سلاح.

إن الذين قاتلوا في القنال والذين سارت مواكبهم في شوارع الهند وإندونيسيا ولندن وباريس وكل مدن العالم تحتج وتهتف ضد العدوان ... والذين نسفوا أنابيب البترول في بلاد العرب ... هؤلاء جميعاً هم الذين شلوا حركة الاستعمار وجففوا دماء حياته»[٢].

وفي نفس الموضوع تناولت صحيفة الفجر تحت عنوان (نكون أو لا نكون) نضال الشعب المصري ضد العدوان الثلاثي على مصر كما تناولت الصحيفة حق الشعوب في الحرية والنضال ضد الاستعمار[٣].

١- القلم العدني: العدد ٣٩٥، صادر بتاريخ ٥ يوليو ١٩٦١م، السنة الثامنة، ص١.

*- ظل العراق وحتى عام ١٩٩٠ يطالب بإعادة الكويت إلى الوطن الأم (العراق) واعتبارها إحدى محافظاته، وفي سبيل ذلك ساد المنطقة العربية التوتر والصراع والتدخل الأجنبي (الانجلو أمريكي) إلى المنطقة العربية وانقسام الجسد العربي بسبب قيام العراق بغزو الكويت وذلك في ٢ أغسطس ١٩٩٠م.

٢- الجنوب العربي: العدد ١٠٧، صادر بتاريخ ١٣ نوفمبر ١٩٥٦م، ص٣. (كلمات عن مصر).

٣- الفجر: العدد ٣٤، صادر بتاريخ ١٢ نوفمبر ١٩٥٦م، ص٤.

كما تناولت الصحافة في عدن الأوضاع السياسية في العالم ومنها قضية الصواريخ والصراع بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي حول قضية كوبا حيث جاء فيها(هدد الرئيس ايزنهاور في تصريح له أن بلاده لن تسمح بإقامة نظام حكم في كوبا تسيطر عليه ما أسماه بالشيوعية الدولية)، وجاء ذلك رداً على تصريحات رئيس الاتحاد السوفيتي خروشوف الذي أكد أن بلاده لن تقف مكتوفة اليدين أمام محاولات الاعتداء على كوبا وان بلاده لن تتوانى عن استعمال صواريخها وأسلحتها دفاعاً عن استقلال كوبا ضد كل من تسول له نفسه العدوان[١].

كما وقف الصحافة موقف قوي من نضال الشعوب ضد الاستعمار لنيل استقلالها، ومنها هذه القضايا التي تناولتها قضية (الكونغو، وفيتنام) وغيرها من الدول التي طالبت وسعت إلى تحرير بلدانهم من قيود الاستعمار في كل أنحاء العالم.

حيث جاء في قضية الكونغو عن قيام مجلس الأمن لهيئة الأمم المتحدة بجلسة طارئة وذلك لمناقشة الأوضاع السائدة في الكونغو وقيام الأحرار بالثورة على الأوضاع الاستعمارية في الكونغو والمطالبة بتغير الأوضاع نحو الأفضل[٢].

كما تناولت الصحافة نضال الشعب الكوبي بقيادة فيدل كاسترو، حيث جاء تحت عنوان عريض (فيدل كاسترو أو عبدالناصر بحر الكاريبي) الثورة التي بدأت بحرق السكر حافظت عليه، كيف صمد شعب كوبا ضد المؤامرات الاستعمارية[٣].

وتناولت فيه صمود الشعب الكوبي بقيادة كاستور ومقاومته للسيطرة الأمريكية وطرد المستعمرين من أراضي كوبا، وبناء كوبا الاشتراكية الحديثة.

أما قضية نضال الشعب في فيتنام فقد استحق احترام الصحف، ومن بينها صحيفة الأمل، حيث جاء في إعداد لها عن نضال الشعب الفيتنامي ضد السيطرة الاستعمارية ومقاومتها الاحتلال الأجنبي ومنها العدد٢ (كلمة تضامن لفيتنام)، فتقول (الشعب الفيتنامي) هو بمثابة شعلة تضئ دروب الشعوب المستضعفة والواقعة تحت

١- اليقظة: العدد١٥٨، صادر بتاريخ ١٢ يوليو ١٩٦٠م، السنة الخامسة، ص١.

٢- اليقضة، العدد١٦٥، صادر بتاريخ ٢٠ يوليو ١٩٦٠م، السنة الخامسة، ص١.

٣- المرجع السابق، ص١.

السيطرة الاستعمارية، إذ ان رغم تفاوت وتباين مقاييس القوة بين الطرفين الفيتنامي-الأمريكي، إلا ان صمود الشعب الفيتنامي كان بمثابة صفعة قوية في وجه المستعمرين. وكان مثالاً يقتدئ به من قبل الشعوب المستضعفة[1].

يبدو جلياً لنا من خلال ما سبق أن الصحافة بصورة عامة وعدن بصورة خاصة لم تكن بمعزل عن تطور الأحداث المتسارعة في العالم، فقد واكبت الأحداث الخارجية بدءاً بالحرب العالمية الثانية، وكذا محاولة مساندة الشعوب في كفاحها والوقوف إلى جانبها لنيل حريتها.

كما إن الصحافة في عدن أبرزت أهم التطورات في مجال الأسلحة والقوة العسكرية فأصبحت بمثابة متحف حي للوثائق والصور لمختلف أنواع الأسلحة التي استخدمت أثناء الحرب العالمية الثانية.

شكلت نهاية الحرب العالمية الثانية بداية مرحلة جديدة في تطور الصحافة اليمنية عامة والعدنية خاصة حيث ازداد الوعي لدى الناس نتيجة تطور التعليم نوعاً ما، والبعثات اليمنية إلى الخارج وعودتهم بوعي جديد، الأمر الذي انعكس بدوره على الصحافة، فنراها تناقش القضايا الهامة بموضوعية وجدية، كما وجدنا قوية في تعرية الوقائع، حاسمة في كتاباتها، شغوفة في تأدية رسالتها.

كما إن الصحافة العدنية رغم اختلاف مشاربها الفكرية إلا أننا نراها في بعض القضايا العدنية وحركات التحرر العالمية قد وقفت مناصرة لهذه الشعوب، رغم قيود الاستعمار وقوانينه الجائرة الأمر الذي وضع بعض الصحف تحت مجهر الرقابة من قبل السلطات البريطانية، مما أدى إلى إيقاف بعض الصحف وتقديم أصحاب الأقلام الشريفة إلى المحاكم في مدينة عدن.

ومن هنا يتضح أن الصحافة هي أساس في تطور أي مجتمع، وهي تؤثر وتتأثر بما يحصل حولها من تطورات وعدن مدينة هامة لذا تأثرت بالأحداث والمتغيرات على الساحة العالمية، الأمر الذي انعكس على تطور الصحافة في مدينة عدن.

---

[1]- الأمل: العدد٢، صادر بتاريخ ١٣ يونيو ١٩٦٥م، السنة الأولى، ص٦.

أول تشريع للصحافة والنشر في عدن.

اصدر الحاكم البريطاني لعدن (رايلي) في عام ١٩٣٩م عدد من القوانين السياسية والاقتصادية والاجتماعية، جاء من ضمنها قانون النشر والتسجيل، وجاء نص القانون كالتالي:

مستعمرة عدن (القانون رقم ٢٧) لعام ١٩٣٩م صادر في ٣ يوليو ١٩٣٩م[١].

قانون النشر والتسجيل الكتب.

أنا الحاكم برنارد.أي. رايلي اثدر في ٣ يوليو ١٩٣٩م قانون النشر والتسجيل الكيت.

يطبق أو يعمل به أو يسري على النحو التالي:

١- يسمى هذا القانون النشر وتسجيل الكتب لعام ١٩٣٩م.

٢- في هذا القانون ما لم تدل القرينة على غير ذلك.

تشمل الكيت كل مجلد أو قسم من مجلد أو جزء منه أو ملزمة بأية لغة كانت.

وكل منشور في الموسيقي والخرائط والبضائع أو الخطط مطبوعة أو منسوخة (محفوظة).

و (المحرر) هو أي شخص يشرف على اختيار المواد التي تنشر في صحيفة من الصحف

و(الصحيفة) هي أي مطبوعات دورية تشمل على أخبار عامة أو تعليقات على الأخبار العامة.

٣- دور الطباعة والنشر.

٣. (١) لا يحق لأي شخص في نطاق المستعمرة ان يحتفظ بحوزته بأية مطبوعة لطباعة الكتب أو الصحف ما لم يتقيد بالبيان التالي: إلى قاضي القضاة، ويقوم بتسديد الاشتراك اللازم لذلك، أنا فلان أعلن ان لدي مطبعة للنشر في ....

وهذا الفراغ يجب ان يملأ بوصف دقيق وأمين لموقع مثل هذه المطبعة.

(٢) تملأ نسخة من هذا البيان المذكور ويحتفظ بها لدى قاضي القضاة وتقدم النسخة الأخرى إلى السكرتير المدني الذي يأمر بحفظها في الأرشيف.

---

[١]- الجاوي، الصحافة النقابية في عدن من ١٩٥٧- ١٩٦٧م، ٩٩، ١٠٠.

٤- تفاصيل يجب ان تطبع على الكتب والصحف والجرائد وعلى:

(١) كل كتاب أو صحيفة في نطاق المستعمرة، يجب ان تحمل يشكل بارز مطبوع: اسم صاحب المطبعة والمطبعة ودار الطباعة واسم الناشر ودار النشر أو في حالة نشر الكتاب أو الصحيفة.

(٢) كل نسخة من أي جريدة تنشر في المستعمرة يجب ان تتضمن اسم محررها مطبوعاً بأحرف واضحة بصفته رئيس التحرير المسئول.

الصحف:

٥. (١) لا يجوز لأي شخص ان يطبع أو ينشر أو يحرر أو يساعد في طباعة أو نشر أو تحرير اية صفحة في نطاق المستعمرة إلا إذا كان طبع أو نشر مثل هذه الصفحة أو الدورية مرخصاً بتصريح كتابي لغرض النشر من قبل الحاكم وموقعاً من السكرتير المدني، وهذا التصريح يمكن ان يمنحه الحاكم أو يمنعه أو يلغيه بدون إبداء الأسباب.

(٢) كل تصريح من هذا النوع يظل ساري المفعول لفترة ١٢ شهر ما لم يلغ.

٦- لا يطبق ولا يسري مفعول أي تصريح يمنح بموجب المادة (٥) ما لم وحتى تدفع رسوم ترخيص وقدرها عشر روبيات للضابط المالي من قبل الشخص الذي سيمنح التصريح.

إبداع الصحف:

٧- (١) يودع صاحب أي مطبعة نسخا مطبوعة أو (مخطوطة أو منسوخة) وكاملة من كل كتاب يطبع أو ينسخ (أو يخط) في المستعمرة مشتملاً على جميع الخرائط والرسوم والاكليشات الأخرى التابعة للكتاب، على ان تكون جاهزة وملونة بنفس طريقة الإصدار ولا يخضع ذلك لأي اتفاق بين صاحب المطبعة والناشر (إذ ما نشر الكتاب) ويودعها صاحب المطبعة لدى السكرتير المدني في السكرتارية بين فترة وأخرى مباشرة مجاناً للحكومة على النحو التالي:

(أ) نودع نسخة من كل كتاب في كل الأحوال فور صدوره من المطبعة خلال نفس الشهر.

(ب) إذا ما طلب الحاكم خلال فترة عام من التاريخ المذكور من صاحب المطبعة ان يودع لديه نسخاً أخرى لا تزيد عن اثنتين، فيجب ان تقدم هذه النسخ خلال شهر من يوم تقديم الطلب ممهوراً بإمضاء السكرتير المدني وعلى صاحب المطبعة ان يقدم نسخة أو نسختين حسب طلب الحاكم ويجب ان تودع هذه النسخ مجلدة وبنفس الورق الذي طبع أو نسخ به الكتاب.

٧. (٢) على الناشر وأي شخص يستخدم صاحب المطبعة، عليه وخلال فترة معقولة قبل نهاية سريان الشهر المذكور ان يزود صاحب المطبعة بكل الخرائط والرسوم ولاكليشات جاهزة وملونة كما هو مبين أعلاه (وموضع الإصدار) التي نتج له ان يفي بالطلبات المذكورة أعلاه.

٧. (٣) لا تطبق المواد الفرعية (أ) و(ب) على الحالات التالية:

(أ) أية طبعة ثانية أو لاحقة من الكتاب ما لم تتضمن الطبعة إضافات أو تعديلات سواء في حروف الطباعة أو الخرائط أو رسوم الكتاب أو الاكليشات وغيرها.

وإذا ما كانت قد أودعت نسخة من الكتاب من الطبعة الأولى أو طبعة سابقة مماثلة بموجب هذا القانون، أو:

(ب) إذا ما صدرت اية صحيفة طبقاً لأحكام المادتين ٦/٥.

٨- على السكرتير المدني ان يعطي لصاحب المطبعة استلاماً مكتوباً بايداع نسخة من أي كتاب طبقاً للمادة (٧).

٩- تعرض الصحف المودعة بمقتض الفقرة (أ) من المادة الفرعية (١) من المادة (٧) ويمكن التصرف بها حسب قرار الحاكم بين وقت وأخر وأي نسخة أو نسخ تودع طبقاً للفقرة (ب) من المادة الفرعية المذكورة يمكن ان تحال إلى المتحف البريطاني أو وزير المستعمرات أو إلى المتحف البريطاني ووزير الدولة المذكور حسب الحالة.

١٠- يودع كل صاحب مطبعة تطبع صحيفة في المستعمرة نسختين من كل عدد من الصحيفة فور صدورها إلى السكرتير المدني في السكرتارية مباشرة وبالمجان.

تسجيل الكتب:

١١. (١) يجب ان يحفظ في السكرتارية وبواسطة ضابط يكلفه الحاكم لهذا الغرض قائمة باسماء الكتب المطبوعة في المستعمرة والتي يجب ان تحتوي أو تسجل تعريفاً من كل كتاب يودع لدى السكرتارية بمقتضى الفقرة (أ) من المادة الفرعية (١) من المادة (٧) كل تعريف يجب ان يتضمن حسب الامكان التفاصيل التالية:

أ- اسم الكتاب ومحتويات صفحة الغلاف مع ترجمة إلى الإنجليزية للاسم والمحتوى إذا كان الكتاب بغير اللغة الإنجليزية.

ب-اللغة التي صدر بها الكتاب.

ج- اسم المؤلف/ المترجم/ أو محرر الكتاب أو محرر أي جزء منه.

د- موضوع الكتاب.

ه- مكان الطبع والنشر.

و- اسم صاحب المطبعة أو مؤسسة الطبع واسم الناشر أو مؤسسة النشر.

ز- تاريخ الصدور من المطبعة أو الناشر.

ح- عدد الملازم والاوراق أو الصفحات.

ط- القطع.

ي- رقم الطبعة الأولى أو الثانية أو الطبعات الأخرى المنتجة.

ك- عدد النسخ.

ل- إذا كان الكتاب مطبوعاً أو مخطوطاً.

م- سعر الغلاف (ثمن الكتاب للجمهور).

ن- اسم وعنوان صاحب حقوق الطبع أو صاحب أي جزء من حقوق الطبع.

١١. (٢) يجب ان يعد مثل هذا التعريف ويسجل بالنسبة لكل كتاب بأسرع ما يمكن بعد إيداع النسخة للفقرة (أ) من المادة الفرعية (١) من المادة (٧).

١٢- ينشر التعريف المسجل لكل فصل من التعريف المذكور في الجريدة الرسمية) بأسرع ما يمكن بعد انتهاء هذا الفصل.

العقوبات:

١٣- كل:

١٣. (١) من يحوز مطبعة لطباعة الكتب والصحف دون ان يتقدم بالإخطار المنصوص عليه في المادة (٣) أو:

١٣. (٢) يطبع أو ينشر أي كتاب أو جريدة أو صحيفة خلافاً لأحكام المادة (٤) يكون عرضة لغرامة لا تزيد على مائتي روبية.

١٤- أي شخص يطبع أو ينشر أو يحرر أو يساعد في طباعة أو نشر أو تحرير أي صحيفة خلافاً لأحكام المادتين (٥) و(٦) وبدونه يكون عرضة لغرامة لا تزيد عن خمس مائة روبية.

١٥- كل:

١٥. (١) من يطبع كتاباً ويهمل في إيداع نسخ من هذا الكتاب طبقاً للمادة(٧) أو(٢).

١٥. (٢) من ينشر أو يستخدم أي صاحب مطبعة ويهمل في تزويده بالأسلوب الموضح في المادة الفرعية (٢) من المادة (٧) بالخرائط والرسومات والاكليشات اللازمة للإيفاء بمقتضيات هذه المادة أو:

١٥. (٣) من يطبع أي صحيفة في نطاق المستعمرة ويهمل في إيداع نسخ منها طبقاً للمادة (١٠) يتعرضون عند الإدانة بالتقصير في أي بند من البنود المذكورة أعلاه لغرامة لا تزيد عن مائتي روبية.

أحكام عامة:

١٦- يمكن للحاكم ان يصدر أحكاماً لتطبيق أهداف القانون.

١٧- يمكن للحاكم بإشعار في الجريدة الرسمية ان يستثنى أي فئة من الكتب أو الجرائد من كل الإجراءات التي تترتب على هذه القانون بكامله أو على أجزاء منه.

١٨- يلغي هذا القانون كل القوانين السابقة له.

١٩- صدر هذا القانون في اليوم الأول من أغسطس عام ١٩٣٩م ويعمل به من حين صدوره[١].

---

[١]- الجاوي: الصحافة النقابية في عدن، ١٠١- ١٠٤.

الخاتمة

الخاتمة:

يبقى التاريخ اليمني مصدراً للدراسة والبحث المستمر، وقد حاولت بهذه الدراسة تسليط الضوء على مرحلة هامة من مراحل تطور التاريخ اليمني المعاصر، وهي الفترة الممتدة من عام (١٩٣٧- ١٩٦٧م)، حيث شهدت هذه الفترة تطورات عدة في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ولعل أهمها فصل عدن عن الهند وضمها إلى وزارة المستعمرات البريطانية.

ومن التطورات في الجانب السياسي تكوين المجلس التنفيذي والتشريعي، بالإضافة إلى ضم عدن إلى الاتحاد في عام ١٩٦٢م، ونشوء وتطور الأندية التي مثلت النواة الأولى لميلاد الأحزاب السياسية.

أما الجانب الاقتصادي فاصبح يغلب عليه الطابع الخدماتي، واعتمد اقتصاد عدن وجنوب اليمن على الميناء، والمصفاة، والصناعات الخفيفة، والتجارة والزراعة، لم يساعد الوجود الاستعماري على بناء صناعة وطنية واقتصاد قوي.

وفي الجانب الاجتماعي تطرقنا إلى تركيب المجتمع اليمني وتفاوت طبقاته الاجتماعية وظهور طبقة جديدة هي الطبقة العاملة كأحد تأثيرات الحرب العالمية الثانية، وتناولت تطور المجتمع المدني في المستعمرة عدن المتمثل بتطور الخدمات كالمياه والكهرباء والتعليم والصحة، بالإضافة إلى تأثير الوجود الأجنبي فيها واهم المشكلات الاجتماعية الناجمة عن هذا التأثير ومحاولة إيجاد خليط بشري غير متجانس لخدمة أغراضها الاستعمارية.

وتطرقت إلى أهم الأسباب التي دفعت بريطانيا إلى وضع قانون النشر والتسجيل الذي أعطى المجال في نشوء الصحافة المحلية وتطورها وانعكس بدوره على تطور المجتمع في المستعمرة عدن وتم توضيح أهم الآثار السلبية والإيجابية لقانون النشر والتسجيل، وأبرزت دور الطباعة والمكتبات في تطور وازدهار الصحافة، واصبح في متناول الجميع الحصول على الكتاب أو الصحيفة أو المجلة بعد ان كان حكراً على نخبة المجتمع.

وقد قسمت مرحلة الصحافة في عدن إلى ثلاث مراحل هامة، وكان لكل مرحلة مميزاتها وطابعها الخاص بها، فالصحافة في الأربعينات كانت بدايتها الأولى إلا انها امتازت بعفويتها، بينما صحافة الخمسينات امتازت بالقوة والصلابة، وصحافة الستينات بالحرية والاستقلال. كما تطرقت إلى دور الصحافة اليمنية في مدينة عدن في مواكبة التطورات سؤ على الساحة المحلية أو العربية والعالمية باعتبار ان اليمن جزء من العالم الكبير، فتطرقت إلى ابرز القضايا رغم كثافتها وأهميتها، ومنها الحركة النقابية والعمالية، والمرأة، والصحة، والقضايا العربية والعالمية.

كما كان للصحافة اليمنية عامة وفي عدن خاصة الأسبقية في إصدار الصحف الانجليزية مثل (عدن كرونبكل، والريكوردر)، بالإضافة إلى ظهور صحف الأقليات الأجنبية في عدن وبلغات هذه الأقليات من أوردية وجزراتية وعبرية، كما ظهرت أول مجلة نسائية متخصصة في عدن وهي فتاة شمسان، فكان لها دور السبق في ظهور أول مجلة نسائية في شبه الجزيرة العربية.

لقد قامت الصحافة جاهدة على إيضاح وإظهار الحقائق من اجل إيصالها إلى الجمهور، كما تابعت التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي شهدها العالم آنذاك.

كما ان الصحافة تعد سجل للوثائق التي تؤرخ للأجيال اللاحقة أهم الأحداث محلياً وعربياً وعالمياً.

وقد خرجت هذه الدراسة بعدد من التوصيات، أهمها:

- ضرورة المحافظة على الإرث الثقافي والمتمثل بالصحافة والمطابع والمكتبات العامة والشخصية لما لعبته من دور في تطور الثقافة.
- محاولة تجميع الصحف والمجلات وذلك بالتعاون مع من يمتلكون المجلدات الصحفية والوثائق الخاصة ووضعها في مكان خاص (كمركز الدراسات والبحوث) ليسهل على الباحثون الاطلاع عليها بيسر.

- ضرورة إعطاء الصحف والمجلات الحرية والتمتع بالاستقلالية حتى تستطيع ان تبدي رأيها بحرية بكل ما يحصل باعتبارها مرآة للمجتمع وحتى تستطيع النهوض بالمجتمع والمساعدة على تطوره من خلال إبراز العيوب والسلبيات في المجتمع.
- العمل على تقييم العمل الصحفي باعتبارها مهنة وفن يتطلب الكثير من المسئولية من اجل تطوير الصحافة في اليمن، وإبعاد وغربلة العناصر الدخيلة على العمل الصحفي والتي تهدد الصحافة.
- ضرورة ممارسة الصحافة للديمقراطية قولاً وفعلاً وذلك من خلال إعطاء الحق للجميع ممن لديه المؤهلات الملائمة في امتلاك الصحف- من أحزاب ومنظمات- وذلك من اجل تطور المجتمع.
- منح الصحافة نوعاً من الاستقلالية حتى تعبر بحرية عما يدور في المجتمع ونقد ما يحصل نقداً بناء من اجل تصويب الأخطاء ومعالجتها.

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر والمراجع العربية:

المصادر:

- القران الكريم.
- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، بيروت، دار الفكر، الجزء التاسع، ١٩٩٠م.

وثائق (غير منشورة):

- مسودة معاهدة بين حكومة المملكة المتحدة وحكومة اتحاد الجنوب العربي، تنص على انضمام عدن إلى الاتحاد الفيدرالي.
- مقترحات التقدم الدستوري في عدن- خلاصته النصوص الرئيسة.
- جلسة قيادة منظمة التحرير ١٦/١١/١٩٦٤م.
- مذكرة بشأن قيادة منظمة تحرير الجنوب المحتل.
- قرارات تكوين منظمة لتحرير الجنوب المحتل.
- قانون الجمعية اليمانية الكبرى ١٩٤٦م.
- رسالة شكوى إلى حسين علي بيومي حول ضرورة توظيف العدنيين، بتاريخ ١٩/٨/١٩٦١م.

وثائق (منشورة):

- الوثيقة النقدية التحليلية المقدمة من قبل القيادة العامة للمكتب السياسي للجبهة القومية بعد خطوة ٢٢ يونيو ١٩٦٩م.
- برنامج التنظيم السياسي الموحد للجبهة القومية لمرحلة الثورة الوطنية الديمقراطية، ١١- ١٣ أكتوبر ١٩٧٥م.
- التقرير السنوي لاتحاد الجنوب العربي (١٩٦٤- ١٩٦٥م)، وزارة الإرشاد القومي والإعلام، عدن.

- تقرير لجنة التحقيق في الإضرابات في عدن في ديسمبر عام ١٩٤٧م، لندن، مكتب صاحب الجلالة للمطبوعات، مرجع وزارة المستعمرات رقم ٢٣٣، ١٩٤٨م.

المراجع العربية:

- الأدهل، عبده حسن: أهذا كتاب أبيض؟، دار البعث، عدن (ب، ت).
- أرسلان، محمد عبدالله الطيب: يوميات مبرشت، مركز عبادي للدراسات والنشر، اتحاد الكتاب اليمنيين، صنعاء ٢٠٠٣م.
- الأصنج، عبدالله عبدالمجيد: دور الحركة النقابية في النضال اليمني، دار الإشعاع للطباعة، مصر ١٩٩١م.
- باحاج، عبدالله سعيد: ميناء عدن (دراسة في جغرافية الموانئ منذ النشأة حتى عام ١٩٨٠م، ط١، مركز عبادي للدراسات والبحوث، صنعاء ١٩٩٦م.
- باروت، محمد جمال: حركة القوميين العرب (النشأة- التطور- المصائر)، ط٤، ١٩٩٧م.
- الجاوي، عمر: الصحافة النقابية في عدن (١٩٥٧- ١٩٦٧)، مؤسسة ١٤ أكتوبر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، عدن (ب، ت).
- جولوبوفسكايا، ايلينا: ثورة ٢٦ سبتمبر في اليمن، ترجمة قائد محمد طربوش، مراجعة حسن عزيزي، ط١، دار ابن خلدون، ١٩٨٢م.
- الحبشي، محمد عمر: اليمن الجنوبي (سياسياً واقتصادياً واجتماعياً منذ ١٩٣٧م، وحتى قيام جمهورية اليمن الجنوبية)، ترجمة إلياس فرج وخليل أحمد خليل، دار الطليعة، بيروت ١٩٦٨م.
- خبارة، عبدالرحمن: نشوء وتطور الصحافة في عدن (١٩٣٧- ١٩٦٧م) مع دليل الصحافة اليمنية خلال مائة عام (١٨٨٧- ١٨٧م)، شركة الأمل للطباعة والنشر، بدون مكان (ب، ت).
- رايلي، برنارد: عدن اليمن، وزارة المستعمرات، ترجمة حامد جامع، لندن ١٩٦٠م.

- رضا، عادل: ثورة الجنوب (تجربة نضال .. وقضايا المستقبل)، دار المعارف، مصر ١٩٦٩م.
- رمضان، صالح: حركات التحرر في آسيا وإفريقيا، ط٢، مطابع دار الهمداني للطباعة والنشر، عدن ١٩٨٤م.
- الريحاني، أمين: ملوك العرب، ط٤، دار الريحاني للطباعة والنشر، بيروت ١٩٦٠م.
- الزين، محمد عبدالله يحيى: اليمن ووسائله الإعلامية (١٨٧٢- ١٩٧٤م)، ط١، مطابع الطوبجي التجارية، مصر ١٩٨٥م.
- سالم، سيد مصطفى: تكوين اليمن الحديث، اليمن والإمام يحيى (١٩٠٤- ١٩٤٨م)، ط٣، مكتبة مدبولي، مصر ١٩٨٤م.
- سلام، محمد عبدالجبار: الإعلام اليمني والقضايا السياسية والاجتماعية، ط٢، مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء ٢٠٠٢م.
- شبيب، قصي كامل صالح: أهمية مضيق باب المندب في التاريخ الحديث، ط١، ١٩٩٤.
- الشرقاوي، محمود: جنوب الجزيرة العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، دار القاهرة للطباعة، ١٩٥٩م.
- الشعبي، قحطان محمد: الاستعمار ومعركتنا العربية في جنوب اليمن (عدن والإمارات)، دار النصر للطباعة والنشر والإعلان، القاهرة ١٩٦٢م.
- صابات، خليل: وسائل الاتصال نشأتها وتطورها، ط٧، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة ١٩٩٦م.
- الصراف، علي: اليمن الجنوبي، ط١، رياض الريس لكتب النشر، لندن، ١٩٩٢م.
- صوحل، صالح محمد صالح: الإدارة البريطانية في عدن والمحميات الغربية خلال الفترة (١٩٣٧- ١٩٦٧م)، ط١، مكتبة مدبولي، مصر ٢٠٠٢م.

- طاهر، علوي عبدالله: الصحافة اليمنية قبل ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م، الكويت ١٩٨٥م.
- طه، جاد: سياسة بريطانيا في جنوب الجزيرة العربية، ط٢، دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٦٩م.
- عبدالله، محمد سعيد: عدن كفاح شعب وهزيمة إمبراطورية، ط١، دار ابن خلدون، لبنان، دار الأمل، اليمن، ١٩٨٨م.
- عراسي، شفيقة عبدالله: السياسة البريطانية في مستعمرة عدن ومحمياتها (١٩٣٧- ١٩٤٥م)، ط١، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، عدن ٢٠٠٤م.
- العلس، إسمهان: أوضاع المرأة اليمنية في ظل الإدارة البريطانية لعدن (١٩٣٧- ١٩٦٧م)، ج١، ط١، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، عدن ٢٠٠٥م.
- فالكوفا، ليدا: السياسة الاستعمارية في جنوب اليمن، ترجمة عمر الجاوي، دار الهمداني للطباعة والنشر، عدن ١٩٨٤م.
- فيشر، هـ. أ. د: تاريخ أوروبا في العصر الحديث (١٧٨٩- ١٩٥٠م)، ط٦، تعريب أحمد نجيب هاشم ووديع الضبع، دار المعارف، مصر ١٩٧٢.
- قائد، صادق عبده علي: الحركات السياسية والاجتماعية في اليمن (١٩١٨- ١٩٦٧م)، ط٣، مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء، ٢٠٠٤م.
- كنج، جليان: أهداف الاستعمار في عدن، تعريب وتعليق: خيري حماد، الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٦م.
- لقمان، حمزة علي إبراهيم: تاريخ عدن وجنوب الجزيرة العربية، دار مصر للطباعة، ١٩٦٠م.
- مانع، إلهام محمد: الأحزاب والتنظيمات السياسية في اليمن (١٩٤٨- ١٩٩٣م)، دراسة تحليلية، صنعاء ١٩٩٤م.
- المتوكل، محمد عبدالملك: الصحافة اليمنية نشأتها وتطورها، مطابع الطوبجي، مصر (ب، ت).

- مرشد، عبدالله علي: نشوء وتطور الحركة الثقافية والعمالية في اليمن، ط١، دار ابن خلدون، بيروت ١٩٨١م.
- المصري، أحمد عطية: تجربة اليمن الديمقراطي (١٩٥٠- ١٩٧٢م) الخليفة- المسار- المستقبل وحركة التحرر، مطبعة مدني، القاهرة ١٩٧٤م.
- مقبل، سيف علي:
  - تاريخ الصحافة اليمنية (مطلع القرن العشرين- ١٩٦٧م)، ط١، مركز عبادي للدراسات والنشر، عدن ٢٠٠٠م.
  - دراسات في التاريخ اليمني المعاصر، ط١، مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء ٢٠٠٠م.
  - الصحافة في عدن عشية إعلان الجمهورية في صنعاء (يوليو- سبتمبر ١٩٦٢م)، ط١، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، عدن ٢٠٠٢م.
- كتاب أسئلة وأجوبة، ط٢، عدن (ب، ت).
- المؤيد، عبدالوهاب بن علي: موسوعة الصحافة اليمنية، ط١، إصدار نقابة الصحفيين اليمنيين، صنعاء ٢٠٠٣م.
- ناجي، سلطان: التاريخ العسكري لليمن (١٨٣٩- ١٩٦٧م)، دار العودة، بيروت ١٩٨٨م.
- ناؤومكين، فيتالي: الجبهة القومية في الكفاح من أجل استقلال اليمن الجنوبي والديمقراطية والوطنية، ترجمة سليم توما، دار التقدم، موسكو ١٩٨٤م.
- النجار، حسن فوزي: بريطانيا والجنوب العربي، دار الكتاب العربي، القاهرة ١٩٦٧م.
- الهمداني، أحمد علي:
  - عدن في عيون الشعراء، ط١، دار الجامعة للطباعة والنشر، ٢٠٠٥م.

- المجاهد محمد علي لقمان المحامي (٦ نوفمبر ١٨٩٨- ٢٢ مارس ١٩٦٦م) رائد النهضة الفكرية والأدبية الحديثة في اليمن، الأعمال المختارة، ط١، عدن ٢٠٠٥م.

الدوريات:

- مجلة الرابطة العربية: الجزء (١٣١، ١٣٣، ١٨٤، ١٩٢)، إعداد ودراسة د. طارق نافع الحمداني، كلية التربية، بغداد.
- مجلد اليمن: المجلد الأول (١٨٩٥- ١٩٨٦١م)، مصر: مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحافية.
- المركز العربي للدراسات الاستراتيجية: التنظيم الاستعماري في عدن ١٩٣٧- ١٩٦٧م)، العدد ١٩، يونيو ٢٠٠٤م.
- الإكليل:
  - صنعاء، العدد الأول، السنة الثانية، ١٩٨٢م.
  - صنعاء، العدد الثاني، السنة السادسة، ١٩٨٨م.
- مجلة الحكمة: عدن، العدد ١٣٠، السنة السادسة عشر، يونيو ١٩٨٦م.
- مجلة الثقافة الجديدة:
  - عدن، العدد ٢، فبراير ١٩٧٤م.
  - عدن، العدد ٥، يونيو ١٩٨٧م.
- مجلة الكلمة: صنعاء، العدد ٣٠٢، السنة الثانية والعشرون، مايو ١٩٩٢م.

الأبحاث والندوات العلمية:

- الندوة العلمية الأولى، عدن- ثغر اليمن، ١٥- ١٧ مايو ١٩٩٩م.
- عبد الحليم سيف محمد: فنون التحرر الصحافي في صوت اليمن والسلام، بحث مقدم إلى ندوة (ذكرى الشيخ الحكيمي .. المصلح والراعية)، المنعقدة في جامعة عدن، نوفمبر ٢٠٠٥م.

الرسائل العلمية:

- باوزير، خالد سالم: ميناء عدن- دراسة تاريخية معاصرة، جامعة تونس الأولى، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، إشراف أ.د. علي المحجوبي، (رسالة دكتوراه منشورة)، ١٩٩٧- ١٩٩٨م.

الأحاديث والمقابلات:

- جمال عبداللطيف عبدالحميد عبادي: مالك مكتبة عدن.
- عادل علي محمد سمار: مالك مطبعة الهلال حالياً- عدن.
- عبدالكريم علي عبدالكريم: مالك مطبعة الحظ حالياً- عدن.
- عبدالله فاضل فارع: مستشار رئيس جامعة عدن.

الصحف والمجلات:

- فتاة الجزيرة أسبوعية ثم تحولت إلى يومية عام ١٩٦٠م (١٩٤٠- ١٩٦٧م).
- الأفكار مجلة شهرية (١٩٤٥- ١٩٤٧م).
- صوت اليمن أسبوعية (١٩٤٦- ١٩٤٨م).
- الذكرى أسبوعية (١٩٤٨- ١٩٥١م).
- الفضول نصف شهرية (١٩٤٨- ١٩٥٣م).
- المستقبل مجلة شهرية (١٩٤٩- ١٩٥٠م).
- سبأ أسبوعية (١٩٤٩- ١٩٥١م).
- الشباب أسبوعية (١٩٤٩- ١٩٥٢م).
- النهضة أسبوعية (١٩٤٩- ١٩٥٥م).
- الجنوب العربي أسبوعية (١٩٥١- أواخر الخمسينات).
- القلم العدني أسبوعية (١٩٥٣- ١٩٦٣م).
- البعث أسبوعية (١٩٥٥- ١٩٥٧م).
- الرقيب أسبوعية (١٩٥٥- ١٩٥٨م).
- اليقظة يومية (١٩٥٦- ١٩٦٤م).

- الفجر أسبوعية (١٩٥٦- ١٩٦١م).
- القات أسبوعية (١٩٥٦- ١٩٥٧م).
- الفكر أسبوعية (١٩٥٦- ١٩٥٨م).
- الزمان أسبوعية (١٩٥٧- أواخر الخمسينات).
- العامل أسبوعية (١٩٥٧- ١٩٦٠م).
- الأيام يومية (١٩٥٨- ١٩٦٧م).
- النور أسبوعية (١٩٥٨- ١٩٦٠م).
- الكفاح يومية (١٩٥٨- ١٩٦٥م).
- صوت الجنوب أسبوعية (١٩٦١- ١٩٦٧م).
- العمال يومية (١٩٦٢- ١٩٦٦م).
- الأنوار يومية (١٩٦٥- ١٩٦٧م).
- الأمل أسبوعية (١٩٦٥- ١٩٦٧م).
- الطرق أسبوعية (١٩٦٦- ١٩٦٧م).
- المصير أسبوعية (١٩٦٥- ١٩٦٧م).

ثانياً: المصادر والمراجع الأجنبية:

الوثائق الأجنبية المنشورة:

- Colony of Aden, Aden Gazette Government for ١٩٣٩.Notic No. ٢٧.
- Ingram's, Doreen & Leila, Records of Yemen, U. K.
- Volume ٨,٠٠٤, Aden Becomes a Colony, ١٩٣٣- ١٩٣٧.
- Volume ٨,٠٠٧, Effect on The Yemen, Aden colony and Protectorate, ١٩٣٩- ١٩٤٥, (World war II) ١٩٣٩- ١٩٤٥.

المراجع الأجنبية:

- Gavin, R. J., Aden under British Rule ١٨٣٩- ١٩٦٧, London G. Hurst and company ١٩٧٥.
- Hickinbo tham, sir Tom, Aden, London, Constable and Company Ltd, ١٩٥٨.
- Ingram's, Harold, The Yemen, Imams Rulers and Revolution, Great Britain: John marry, ١٩٦٣.

يا حسن انني ما نقمت ان تعمل كل جهدك في سبيل
توظيف ابن عدن في المنصب الأول في اي اداره ما ..
يجب ان تعلم ان اداراتك مقصوره على الشباب في
عدن . دائره الشئون العامه في اي بلد ما تقوم
بجميع الشباب المؤهلات في الرياضه وجميع مراحلها.
يا حسن يجب ان تفهم ان كل خير تعمله هو لصالح
لبلدك وابنائه .

واخيراً انني اكتب اليك هذه النصيحه
كما اكتب لكل وزير عدني . ويجب ان تتشاوروا
معهم وتكونوا مع الشعب دائماً يكون
يد الله معكم والشعب وراءكم .

واخيراً اهدي سلامي وتحياتي لكم
جميعاً كما انني سأراقب اعمالكم واسجلها
بدون مجامله ولا تخويف .

المخلص
ابن بلدك
عدني

١٩ . ٨ . ٦١

(١) رسالة شكوى إلى حسن علي بيومي حول ضرورة توظيف العدنيين (١٩٦١/٨/١٩م)
المصدر: مركز البحوث والدراسات اليمنية- خور مكسر

٨- قانون الجمعية اليمانية الكبرى

١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م

سجل مكانك في التاريخ يا قلم فها هنا تبعث الأجيال والأمم
هنا القلوب الأبيات التي ائتلفت هنا الحنان هنا القربى هنا الرحم

الزبيري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف خلق الله وعلى آله الذين اقتفوا أثره ونصروا شريعته.

وبعد، فهذا منهج "الجمعية اليمانية الكبرى" التي تأسست في مدينة عدن في الجلسة التي عقدتها طائفة من أبناء اليمن المخلصين يوم الجمعة غرة صفر ١٣٦٥هـ الموافق ٤ يناير ١٩٤٦م.

وهدفها جمع شمل أبناء اليمن، وبث روح الإخاء والتعاون فيما بينهم وتوجيههم إلى ما يجب عليهم دينياً، وأخلاقياً، واجتماعياً، وثقافياً. كما أنهم قرروا إصدار جريدة أسبوعية تكون لسان الجمعية اسمها "صوت اليمن" تنحصر سياستها في نشر الأغراض التي ذكرت في المادة الثالثة من القانون.

ونحن نهيب بأبناء اليمن أن يتحدوا، ويتعاونوا، ويسيروا جميعاً في طريق واحد، إلى هدف واحد تحت ظل الجمعية اليمانية الكبرى التي سيجدون أغراضها مادة واضحة لا غبار عليها. ومن المعلوم أنه ألفت [illegible]ت كثيرة قبل هذه الجمعية، و[illegible] [illegible]،

(٣) قانون الجمعية اليمنية الكبرى (١٩٤٦م)
المصدر: المتحف الحربي- صنعاء

ولكن نشاطها كان محدوداً ، وأثرها ضئيلاً . ونود أن تكون هذه الجمعية الجديدة خير العمل والنشاط والإنتاج وأن تعمل أكثر ما تقول ، كما أننا نريد أن يشترك فيها أبناء اليمن على اختلاف طبقاتهم لأنه ليس في منهجها ما يدع لأحد عذراً في أن يشك فيها أو يتهرب منها ، وستكون إدارة الجمعية مستعدة دائماً لقبول النقد والإرشاد والتوجيه من كل من يعطف على أبناء اليمن ويهمه أمرهم ، والله الهادي إلى سواء السبيل .

منهج

الجمعية اليمانية الكبرى

المادة الأولى

في يوم الجمعة ٥ صفر ١٣٦٥ هـ الموافق ٤ يناير ١٩٤٦ م تألفت الجمعية اليمانية الكبرى ، وجعل مركزها الرئيسي مدينة عدن .

المادة الثانية ـ أغراض الجمعية

١ ـ دعوة أبناء اليمن إلى الإخاء والتعاون والاتحاد وتبادل الثقة فيما بينهم .

٢ ـ الإرشاد إلى التمسك بكتاب الله وسنة رسوله الأعظم والعمل بهما .

٣ ـ نشر الثقافة بين الطبقات اليمنية وتوجيهها إلى ما يجب عليها ديناً وأخلاقياً وثقافياً واجتماعياً .

٤ ـ الاتصال بالهيئات العربية لخدمة اليمن ومساعدتها .

المادة الثالثة ـ وسائل تحقيق الأغراض

١ ـ جريدة أسبوعية يطلق عليها اسم « صوت اليمن » تنحصر في الشرح عن أغراض الجمعية .

٢ ـ إلقاء المحاضرات والخطب والمواعظ في المساجد والمجتمعات بين الحين والحين .

٣ ـ تأسيس مطبعة لنشر الرسائل والنشرات الدينية والأدبية والثقافية .

٤ ـ إنشاء فروع للجمعية في كل بلاد توجد فيها جاليات يمانية .

المادة الرابعة ـ مجلس الإدارة :

١ ـ يتكون مجلس الإدارة من ثمانية أعضاء ينتخب من بينهم رئيساً وسكرتيراً عاماً ومساعداً للسكرتير وأمين صندوق .

٢ ـ يقوم الرئيس بإدارة الجلسات ، ويمثل الجمعية في المجامع العامة ، ويوقع قرارات المجلس وينفذها وله الإشراف العام على مصالح الجمعية .

٣ ـ السكرتير العام ينوب عن الرئيس في جميع أعماله ويتولى المراسلات ويوقع على القرارات مع الرئيس وعلى سائر الأوراق المتعلقة بالجمعية

٤ ـ مساعد السكرتير يتولى تحرير محاضر الجلسات ويدون أسماء المشتركين في دفتر الجمعية ويسجل القرارات وما يلزم تسجيله أيضاً من الرسائل الصادرة والواردة في دفتر خاص .

٥ ـ أمين الصندوق يمسك الدفاتر المالية وهو المسؤول مع الرئيس عن أموال الجمعية ويحرر أسماء الأعضاء في الدفتر المالي ويتولى صرف المال بمقتضى قرارات المجلس ويوقع مع الرئيس أو نائبه على جميع الأوراق المالية ويعرض على المجلس كشفاً بالواردات والمصروفات كل ثلاثة أشهر .

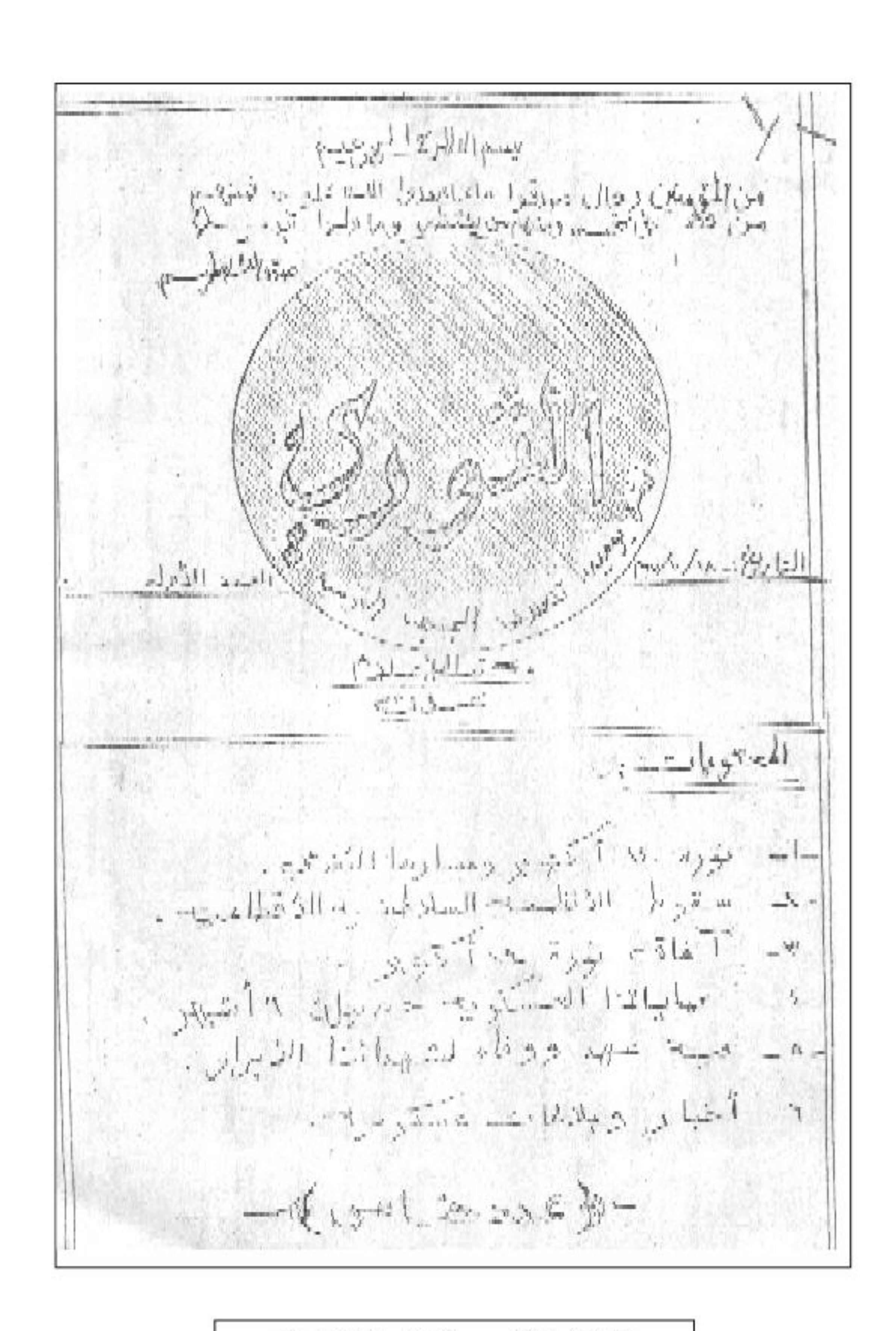
٦ ـ لكل عضو من أعضاء مجلس الإدارة أن يطلع على دفاتر الجمعية وأوراقها

٧ ـ ينعقد مجلس الإدارة بحضور أكثر الأعضاء ، وإذا كان الحاضرون أقل من النصف يؤجل الاجتماع ثلاثة أيام ثم ينعقد بالأعضاء الحاضرين ويكون هذا الانعقاد قانونياً .

٨ ـ ينعقد مجلس الإدارة كل نصف شهر مرة أو أكثر من مرة عند اللزوم .

٩ ـ القرارات تكون بأكثرية الأصوات وعند التساوي يرجح جانب الرئيس .

١٠ ـ يتجدد انتخاب مجلس الإدارة كل سنة على أن ينتخب نصفه من الأعضاء المؤسسين .



بسم الله الرحمن الرحيم

من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا

صدق الله العظيم

الثوري

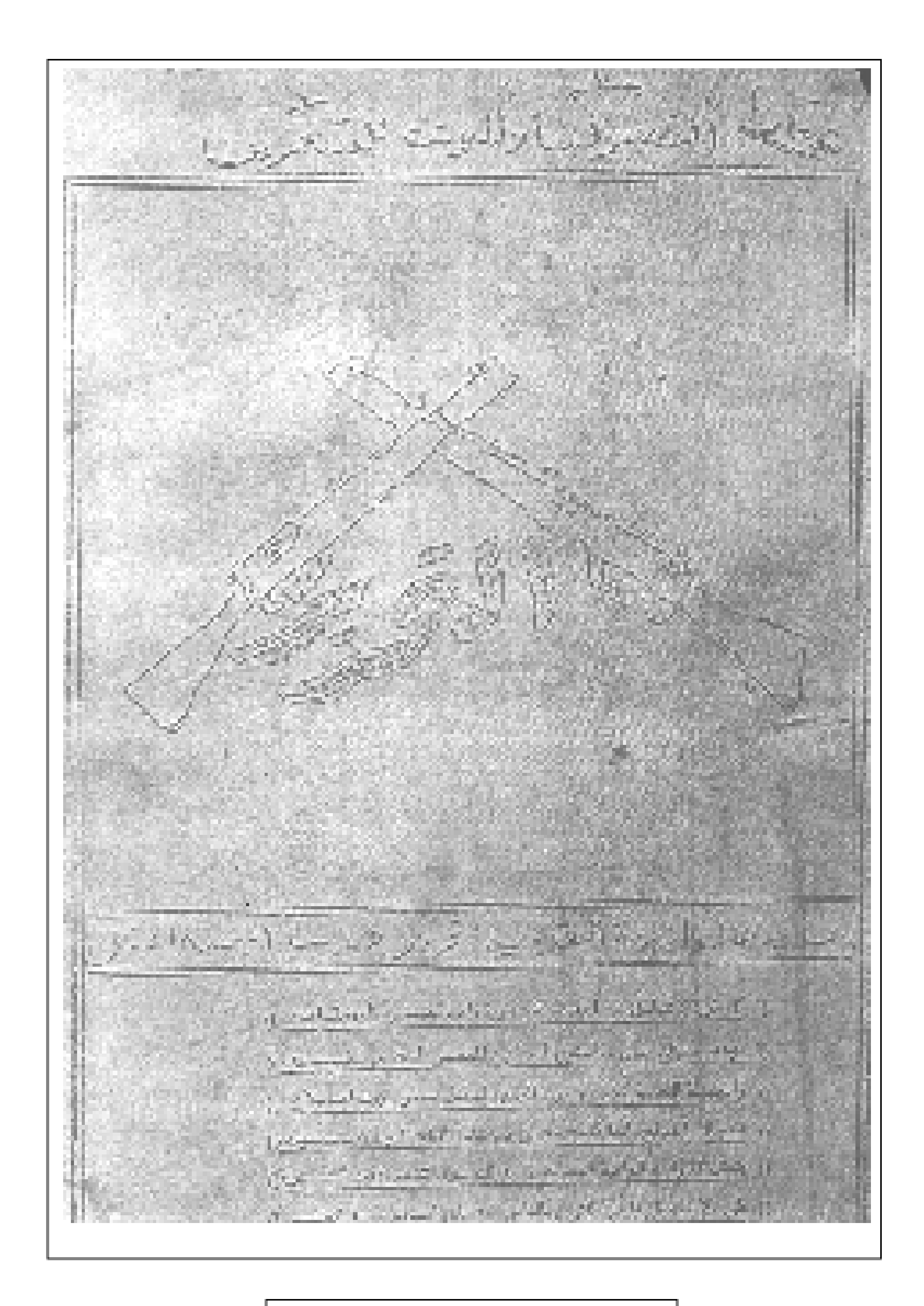
التاريخ: ١٨/١٠/١٩٦٧م

العدد الأول

المحتويات:

١- ثورة ١٤ أكتوبر ومسارها التاريخي.
٢- سقوط [illegible] السلاطين [illegible].
٣- آفاق ثورة ١٤ أكتوبر.
٤- العمليات العسكرية خلال [illegible] سبتمبر.
٥- [illegible] لشهداء الأحرار.
٦- أخبار وبلاغات عسكرية.

(٦) نشرة الثوري (١٨/١٠/١٩٦٧م)
المصدر: المتحف الحربي- عدن



(٨) نشرة التحرير
المصدر: المتحف الحربي- عدن



" من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا . "

— صدق الله العظيم —

نشرة يومية تصدرها الجبهة القومية لتحرير الجنوب اليمني المحتل

الجمعة
٢٥ اغسطس ١٩٦٧م

التلال الملتهبة

الطريق الثوري

مهما تكالب الاعداء ومهما تكتلت كل القوى المضادة للثورة وانخرطت في طابور واحد ، وتوحدت تحت شعار (المصلحة الذاتيه) ولا سواها فأن حقيقة واحده يجب ان لا تغيب عن الاذهان وهي .. انتصار ثورة ١٤ اكتوبر الشعبيه لانها تمثل ارادة جماهيرنا الكادحة المسحوقة وتعبير عن ارادتها الصلبة .

وانتصار الثوره انما يعني انتصار شعبنا على الاستعمار .. والسلاطين والعملاء ، والسائرين في فلكهم .. واللاحقين بركبهم .. والمرتبطين بهم مصيريا ومصلحيا ..

وانتصارها ايضا انما هو انتصار الجماهير .. انتصارها على التخلف والجمود وكافة السلبيات التي واكبت الوجود الاستعماري الرجعي في المنطقة .. الانتصار الشامل العظيم على كل المستويات السياسيه ، والاقتصاديه والاجتماعيه .

والثوره وهي تواجه هذه التحديات الاستعمارية والرجعيه والانتهازيه ومخططات التسويه ، وتتعرض للتسوية من خلال تصرفات بعض العناصر اللاثوريه ، فان من المفروض على جماهير شعبنا ان تتسلح بالوعي العقائدي ، والادراك الصحيح للمفهوم النضالي للحفاظ على مكاسب الثوره وانتصاراتها ، والوقوف ضد التسويات التي يخطط لها طرف الرجعيين والعملاء والانتهازيين .. والتي اقتنع بها السياسيون الذين يتطلعون الى كراسي الحكم ويتحرقون شوقا ولهفة الى تسليم السلطة .

وعلى شعبنا ان يدرك جيدا كل التحركات المشبوهه للنيل من حقه ، والمساس بقضيته ، وان يقف كالطود الشامخ ضد مبادرات التسويه السياسيه التي بدأ يميل اليها هؤلاء الذين ارتفعوا الى قمة المزايدات السياسيه في الشهور الماضيه ، وعادوا ليقبلوا التسويه التي تريدها بريطانيا والرجعيه والتي قدمتها عليهم

(٩) نشرة التلال الملتهبة (١٩٦٧/٨/٢٥م)
المصدر: المتحف الحربي- عدن

مسودة معاهدة بين حكومة المملكة المتحدة وحكومة اتحاد الجنوب العربي تنص على انضمام عدن الى الاتحاد الفيدرالي

اتفقت حكومة المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندة الشمالية (المشار اليها فيما يلي "بالمملكة المتحدة") وحكومة اتحاد الجنوب العربي (المعروف سابقا باتحاد امارات الجنوب العربي والمشار اليها فيما يلي "بالاتحاد") على المسائل التالية.

المادة الأولى

تعتبر هذه المعاهدة ملحقا وجزءا من معاهدة الصداقة والحماية بين المملكة المتحدة والاتحاد المؤرخة في ١١ فبراير ١٩٥٩ (المشار اليها فيما يلي "بمعاهدة ١٩٥٩").

المادة الثانية

لا شيء في هذه المعاهدة يمس السيادة البريطانية على عدن.

المادة الثالثة

خاضعة لنصوص هذه المعاهدة، سوف تصبح مستعمرة عدن ولاية في الاتحاد، تعرف باسم عدن وذلك في أول مارس ١٩٦٣ أو في ميعاد قبل ذلك التاريخ يعين بمقتضى أمر في المجلس (ويشار اليه فيما يلي "بتاريخ الانضمام").

المادة الرابعة

تستثنى بيريم وجزر كوريا موريا من الاتحاد.

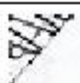
المادة الخامسة

ستضمن حكومة الاتحاد تعديل دستور الاتحاد ابتداء من تاريخ الانضمام بالطريقة المتفق عليها بين حكومة الاتحاد وحكومة عدن المصادق عليها من قبل حكومة المملكة المتحدة.

المادة السادسة

سترتب حكومة المملكة المتحدة لإعطاء دستور الاتحاد، كيما يعدل بمقتضى المادة الخامسة، فعالية القانون في عدن في تاريخ الانضمام شريطة النصوص الخاصة المتفق عليها بين حكومة الاتحاد وحكومة عدن والمصادق عليها من قبل حكومة المملكة المتحدة.

(١٠) مسودة معاهدة بين حكومة المملكة المتحدة وحكومة اتحاد الجنوب العربي تنص على انضمام عدن إلى اتحاد الفيدرالي
المصدر: مركز البحوث والدراسات اليمنية- خورمكسر- عدن



المادة السابعة

وفقـا للدستور، هذه المعاهدة فان معاهدة ١٩٥٩ تلغى
من تاريخ الانضمام ستطبق على عدن كولاية تشكل جزءا من الاتحاد.

المادة الثامنة

بصرف النظر عن المادة الثانية تتعهد حكومة المملكة المتحدة بعدم ممارسة سلطاتها الخاصة بالسيادة لسحب عدن من الاتحاد خلال فترة سريان هذه المعاهدة عدا بمقتضى المادتين التاسعة والعاشرة.

المادة التاسعة

يجوز لحكومة المملكة المتحدة أن تبعد أو تسحب في أى وقت من الاتحاد أى منطقة أو مناطق داخل عدن اذا رأت ذلك مرغوبا فيه لاغراض مسئولياتها العالمية للدفاع.

المادة العاشرة

بصرف النظر عن أى شيء في دستور الاتحاد وفي خلال الاثنى عشر شهرا التى تلي نهاية العام السادس بعد تاريخ دخول عدن في الاتحاد، اذا ما اجاز مجلس عدن التشريعي قرارا باغلبية ثلثي أعضائه يسجل شكوى بان الاتحاد قد عمل بطريقة تضر بصورة غير عادلة بمصالح عدن تحديدا، تتعهد حكومة المملكة المتحدة بعقد مؤتمر برئاسة وزير تابع للمملكة المتحدة، لممثلى الاتحاد وعدن من اجل محاولة حسم المسألة بالاتفاق. وان لم يكن بالامكان التوصل الى اتفاق واذا ما اقتنعت حكومة المملكة المتحدة بان الاتحاد قد عمل بطريقة تضر بصورة غير عادلة بمصالح عدن فستطلب من حكومة الاتحاد اتخاذ أى عمل (لا يتضمن تعديل دستور الاتحاد) يكون في نظر حكومة المملكة المتحدة ضروريا لمعالجة الوضع. واذا ما عجز الاتحاد عن اتخاذ ذلك العمل فسيجوز لحكومة المملكة المتحدة ان تسحب عدن من الاتحاد.

المادة الحادية عشرة

يسري مفعول المعاهدة الحالية عند توقيعها.

الملحق "ج"

مقترحات التقدم الدستوري في عدن –

– خلاصة النصوص الرئيسية

يجب تعديل دستور عدن بالطريقة الملخصة ادناه :–

(أ) يجب مد فترة الحد الاقصى للمجلس التشريعي من ٤ الى ٥ سنوات.

(ب) يجب انتخاب أربعة اعضاء اضافيين للمجلس التشريعي من قبل المجلس نفسه.

(ج) يجب ان ينسحب كافة الاعضاء بحكم مناصبهم (فيما عدا المدعي العام) من المجلس التنفيذي ومن المجلس التشريعي.

(د) يجب ان يعين الوالي عضو المجلس التشريعي الذي يبدو له أن من الأكثر احتمالا أن يحظى بتأييد اغلبية المجلس التشريعي رئيسا للوزراء.

(هـ) يجب تغيير تسمية المجلس التنفيذي ليصبح "مجلس الوزراء" ويجب ان يتألف من رئيس الوزراء والمدعي العام وما لا يقل عن ستة اعضاء يعينهم الوالي بناء على نصيحة رئيس الوزراء.

(و) يجب على الوالي (مع احتفاظه بسلطاته الاحتياطية ومسئوليته عن الشئون الخارجية والدفاع والأمن الداخلي والبوليس وتعيين الموظفين في الخدمة العامة) أن يعمل بناء على نصيحة مجلس الوزراء.

(ز) يجب ادراج قانون حقوق الانسان في الدستور.

ويجب، بعد مصادقة مجلس عدن التشريعي، أن تصدر التعديلات المقترحة لدستور عدن التي لخصت نصوصها الرئيسية اعلاه، بواسطة أمر في المجلس. ويجب ان يسري مفعول الفقرتين (أ) و (ب) فورا.

ويجب ان يسري مفعول النصوص الاخرى في تاريخ الانضمام حتى يتسنى التوفيق بينها وبين التغييرات الادارية الاخرى التي سيقتضيها دخول عدن الى الاتحاد.

تسمية الوالي

ابتداء من تاريخ انضمام عدن الى الاتحاد يجب ان تغير تسمية الوالي بتسمية "المندوب السامي" فيما يتعلق بكافة مهامه في كل من الاتحاد وعدن. ولن يؤثر هذا التغيير للتسمية على سلطات الوالي بأي حال

(١٢) مقترحات التقدم الدستوري في عدن، خلاصة النصوص الرئيسية.
المصدر: مركز البحوث والدراسات اليمنية- خور

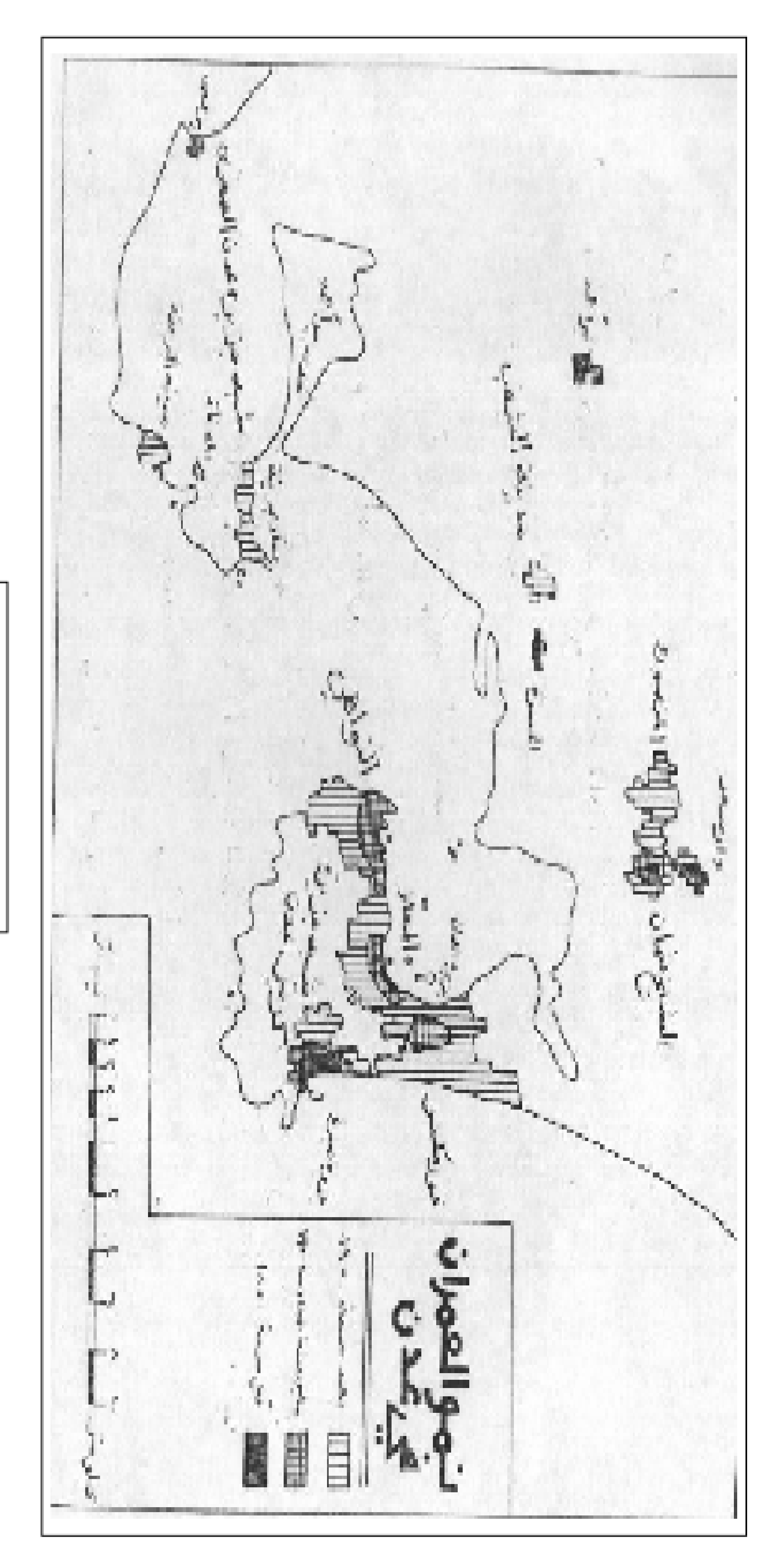
رد وزير الدولة لشئون المستعمرات على وزراء الاتحاد وعدن

أود أن أشكركم على رسالتكم المؤرخة في ١٦ أغسطس ١٩٦٢. لقد ادركت الحكومة البريطانية على الدوام بأن شعوب عدن والولايات المجاورة تربطهم روابط قوية في الدم والمعتقد وأن اقتصادياتهم متممة لبعضها بعضا، وهذا هو السبب الذى من اجله ظل يداعبنا الامل منذ تشكيل الاتحاد عام ١٩٥٩ بأن عدن في الوقت المناسب سوف تنضم اليه. ولذلك يسرني أن أعلم بأن حكومتكم تشاركان في هذا الرأى وتعتبران أن الوقت قد حان لتنفيذ الوحدة. أن المقترحات الدستورية والادارية التي اعددتموها معنا بالتشاور مع الوالي مقبولة لدينا ويسرني أن أخبركم، شريطة مصادقة البرلمان وميثاق تشريع الاتحاد وعدن، بأن الحكومة البريطانية سوف تكون مستعدة لعقد معاهدة مع الاتحاد بالشروط المقترحة. وإني ارحب بهذه الفرصة لأؤكد نية الحكومة البريطانية المصرح بها في مواصلة منح الاتحاد المساعدة المالية والفنية في تطوير اقتصادياته والسير به قدما بأسرع ما يمكن ذلك عمليا الى الاستقلال ذى السيادة. وبهذا الخصوص فانا على يقين بانكم على حق في ظنكم بأن القوة الزائدة التي ستستمدونها من جراء انضمام عدن سوف تساعد على تعجيل الوقت الذى يصبح فيه الاتحاد قادرا على تولي مسئوليات مقومات القومية التامة.

(التوقيع)

دنكان سانديز

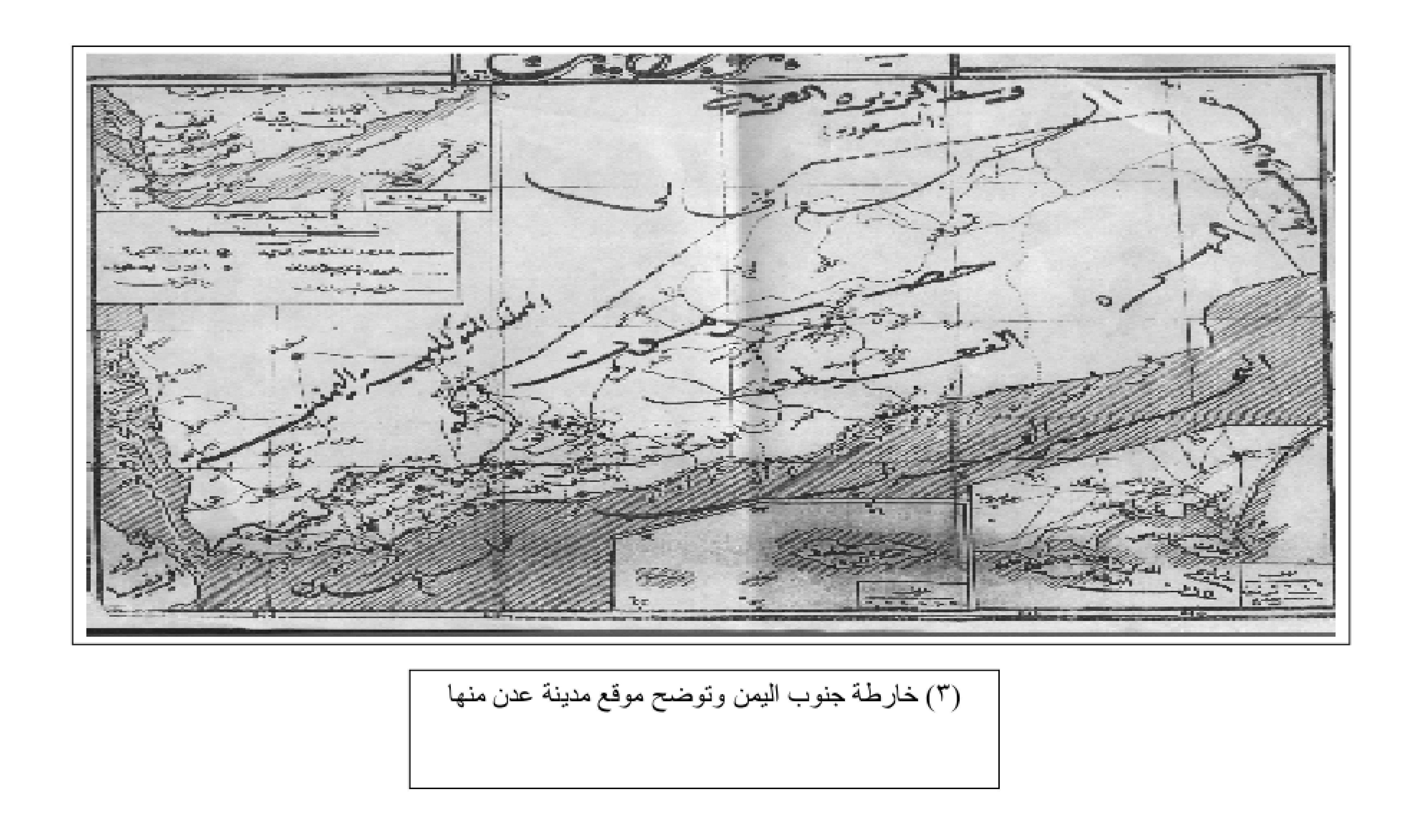
١٦ أغسطس ١٩٦٢.



(٢) نمو العمران بعدن



(١) خارطة اتحاد الإمارات الست
تتكون من بيحان، العوالق العليا، العواذل، يافع السفلى، الضالع، السلطنة الفضلية



(٣) خارطة جنوب اليمن وتوضح موقع مدينة عدن منها